أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

إسـهام البحـث الجنـائي

في الكشف عن الجرائم المقيدة ضد مجهول

العقيد/ جزاء غازي العصيمي العمري

الطبعة الأولى

الريـــاض

١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م

التقديـــــم

إن هذا الكتاب الذي بين أيديكم «إسهام البحث الجنائي في الكشف عن الجرائم المقيدة ضد مجهول» هو ثمرة جهد علمي متميز ونتاج بحث ميداني متعمق من خبير في المجال، عمل فترة طويلة في مجال البحث الجنائي. فلقد تابعت هذا الموضوع مشرفاً علمياً مذ كان فكرة في ذهن صاحبه، إلى أن أصبح خطة علمية أجيزت في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ثم تابعت مسار هذا البحث حتى صار عملاً علمياً مكتملاً، أجازته لجنة المناقشة كما هو مع التوصية بنشره لتميزه.

إن من مميزات هذه الدراسة أنها بعد استعراض الأدبيات النظرية تم التأكد من صدق ذلك لتطبيقها في الدراسة الميدانية لأنها من خبير ممارس للعمل الميداني، بحث ـ ببصيرة وتأن ـ العديد من القضايا الجنائية التي سجلت بمنطقة المدينة المنورة في بعض الجرائم الخطيرة المسجلة ضد مجهول.

وقد عكست الدراسة وبدراية خارقة إسهام البحث الجنائي الميداني في الكشف عن هذه الجرائم، كما كشفت بعمقها العلمي أهمية جهود الباحث الجنائي عندما لايستسلم للأمر الواقع ابتداء ـ ويقوم بسبر أغوار الجرائم المسجلة ضد مجهول، وهي تكشف في الوقت نفسه النجاحات التي تحققت على يد رجال البحث الجنائي في الكشف عن الغموض الذي أحاط بمرتكبي تلك الجرائم.

لقد استطاع الباحث بمهارة عملية فائقة ومقدرة فنية عالية من السيطرة على بحث بهذه الأهمية والسمة، وأوصلتنا دراسته الميدانية والنظرية إلى نتائج قيمة وإلى توصيات بناءة مفيدة.

إنني إذ أقدم لهذه الدراسة يسعدني إسهامها في هذا المجال العلمي الدقيق، وأنها إضافة حقيقية يمكن أن تعين رجال الشرطة عامة والبحث الجنائي خاصة في الدول العربية.

فريق د. عباس أبو شامة

رئيـــس قسـم العلــوم الشرطيــة

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم.

يقول الحق تبارك وتعالى في محكم تنزيله ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ ﴾ (الشمس ، ٧ ـ ٨).

سبحانه وتعالى فهو العالم بخلقه، المتصرف في شؤون عباده، إن النفس الانسانية إما نفس سويه أطعمها الله التقوى حيث تسمو بصاحبها في مواقف الحياة المختلفة، ويتسم سلوكها بنبل الطباع وكريم الأخلاق فيصبح الانسان من الأتقياء، ويسعى في الأرض يعمرها، ويكون عوناً لغيره على طريق الخير، والرشاد .

وإما نفس مضطربه غير سويه في سلوكها دأبت الحياد عن طريق الصواب وهي النفس الأمارة بالسوء التي تسعى في الأرض فسادا[١] .

منذ هبط سيدنا آدم عليه السلام على وجه الأرض شكل الانسان، الخلية الأولى للمجتمع البشري وقد أخذت تلك المجتمعات تتنامى عبر العصور وصاحب ذلك ظهور الجريمة في هذه المجتمعات كنتاج فعلي لها . وقد أصبحت الجريمة ظاهرة اجتماعية لا يخلو مجتمع منها وهي آفة هذه المجتمعات إذ تشكل خطراً ووباءً فعلياً لأمن وإستقرار المجتمع .

إن المتابع لتطور الجريمة يلاحظ بوضوح أن هناك تصاعداً خطيراً في

---

(١) وزارة الداخلية . مركز أبحاث مكافحة الجريمة، العود إلى الاجرام، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ، ص ٧ .

مجال الجريمة من ناحية الكم و الكيف . فالإحصائيات الجنائية تؤكد هذه الحقيقة التي أصبحت من أشد الأخطار التي تهدد المجتمع الإنساني فمنذ أوائل الستينات بدأت الجريمة تعتمد على التخطيط العلمي الدقيق[1] .

ومن هذا المنطق كان لزاماً على جهاز الأمن المعني بالأمر مواكبة هذا التطور للعمل على الحد من الجريمة بكفاءة وتمييز ظاهر .

إن العمل الشرطي بكافة فروعه يعتبر المصباح الوضاء في الكشف عن ظلام الجريمة وملاحقة مرتكبها . ذلك لوجود الكثير من الجرائم التي يصعب الأهتداء إلى كشفها في حالة عدم وجود شهود عيان أو دوافع مميزة لإرتكاب الجرم أو توفر أدلة مادية لثبوته . وهنا يبرز عامل مهم وهو كيفية الحصول على المعلومات التي تعتبر بمثابة العمود الفقري لجمع خيوط القضية وسير التحقيق والبحث في الوجهة الصحيحة بما يوصل إلى الادلة الثبوتية المقنعة بحدوث الواقعة ونسبتها إلى فاعلها .

إن سير الاجراءات البحثية المنظمة الواعدة بإثبات الجرم كواقعة استناداً إلى المعلومات الدقيقة يعتبر اساساً مهماً في نجاح الجهاز الأمني بما يكفل حسن استخدام الوسائل الفنية المساعدة في هذا المضمار .

من هنا فقد عنيت الدراسة بإبراز الدور الفاعل الذي يقوم به البحث الجنائي عند وصول التحقيق إلى طريق مسدود بواسطة استقصاء المعلومات و الوصول إلى الحقائق اليقينية المثبتة للواقعة بتوسيع دائرة البحث وتناول مستجدات كل قضيه بشمولية .

---

(١) أحمد، أحمد أبو القاسم، مسرح الجريمة التماثلي ودوره في التدريب، المجلة العربية للتدريب، العدد ٣، ذو الحجة سنة ١٤٠٨هـ، ص ٧٧ .

فنرى مثلاً أن الشرطة الفرنسية تعتمد اعتماداً كلياً على شبكة استخبارات مخبريها المأجورين. إلا أن هناك القليل مما يقدم إلى المخبرين المأجورين في النظام الانجليزي. أما في الولايات المتحدة فقد انحسر سيرها في السنوات الأخيرة على اتباع الطراز الانجليزي وسرعان ما تقدمت باعتماد الطراز الفرنسي[1].

وفي إطار ما تقدم فإن (البحث الجنائي) يعمل على عدة محاور وركائز أساسية في مجال منع وضبط الجريمة وكشف غموض أي جريمة جنائية لم يعرف مرتكبها أو ظروفها وملابساتها بالتعاون والتنسيق مع جهة التحقيق وما توصلت إليه، فمن خلال ظروف القضية ونوعها وشخصية المجني عليه والأسلوب الإجرامي المنتهج يمكن تحديد بدايات البحث والتحري عن طريق وضع فروض احتمالية تصوريه للحادث والجناة احتمالا. وتكون هذه الفروض بمثابة مسار إجرائي يتم من خلاله التحقق من صحة الفروض التصورية.

ولهذا نرى أنه تختلف الإجراءات المتخذة بين قضية وأخرى اعتماداً على نوع القضية وظروفها ولكن القاسم الإجرائي المشترك في جميع القضايا المجهولة الهامة هو حصر المشبوهين في محيط موقع الجريمة. التعرف على ارباب السوابق الذين تتفق أساليبهم مع الأسلوب المنتهج، وتجنيد المصادر السرية الخاصة لصالح القضية، وتنويع تلك المصادر تبعاً لجنس وجنسية الجناة، ووضع الخطط والكمائن، والاستفادة من المجني عليه أو موقع الحادثه كشرارة للبحث الجنائي ومنطلق لعملياته.

---

(١) أوهارا، جارلس. أسس التحقيق الجنائي. الجزء الأول، ترجمة نشأت البكري، بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨، ص ١٥.

إن الباحث سيتناول في هذه الدراسة بعض الجرائم التي وقعت في منطقة المدينة المنورة بصفة خاصة كدراسة تطبيقية مع تحليل شامل للإجراءات البحثية لكل حالة، ومدى تأثير العمل البحثي في تدفق المعلومات عند اخضاع كل قضية لحلقة متصلة من وسائل البحث المؤثرة في كشفها .

فإن مما تجدر الإشارة إليه هو أن مجتمع المدينة المنورة يعتبر مجتمعاً متغيراً وسريع التحرك إذ تكثر فيه مواسم الزيارة على مدار العام ، وحضور الأشخاص مرهون بمدة بقائهم في المدينة، وهي غالباً ما تكون محدوده . فإذا لم تكن هناك سرعة في جمع المعلومات، وتقصي الحقائق، وتجنيد المصادر النشطة في تتبع الفاعلين فقد لا يستفاد حتى من الآثار المتخلفه من الجناه لعدم امكانية مضاهاتها لاحتمال مغادرتهم البلاد . من هنا يبرز الدور الفعال للبحث الجنائي . وما يمكن أن يقوم به من إجراءات في سبيل الكشف عن غموض تلك القضايا.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للبحث

الإطار المنهجي للبحث

١ . ١ مشكلة البحث

تبرز مشكلة البحث في هذه الدراسة في رصد بعض القضايا في سجلات الشرطة كقضايا مجهولة الفاعل وذلك عندما تصل التحقيقات إلى طريق مسدود يصعب فيه التعرف على هوية الفاعل . إذ قد تقع بعض الحوادث الجنائية ، ولا يتوفر لدى المحقق سوى مجرد حقائق قليلة تتعلق بوقوع الحادث . وقد تكون الجريمة قد ارتكبت فعلاً مما يستوجب اثبات ارتكابها مثل وجود المجنى عليه وبعض الأدلة المادية للجريمة أو وجود مشتبه فيهم إلا أن هذه الحلقات تبدو مفككة لا تنفع التحقيق في شيءٍ ما لم يربط بعضها ببعض لتكون بمجموعها سلسلة متصلة تشير إلى الفاعل .

يضاف إلى ذلك أن التعامل مع مسرح الجريمة يستوجب عناية خاصة في الدلالة على محل الحادث و الادلة المتخلفه من الواقعه وخاصةً في الجرائم التي تنطوي على أعمال عنف أو اختناقات في موقع الحادث مثل جرائم القتل أو الاعتداء أو السرقة المستخدم فيها الكسر والاقتحام . . بينما تختلف هذه الصورة في بعض الحوادث التي لا يكون فيها محل ارتكاب معين يمكن أن يعثر فيه على آثار جرمية مثل الجرائم القوليه . أو قد يكون لأخطاء المهنة في تناول مسرح الحادث وعدم الاستفادة من مخلفات الجريمة إسهاماً مباشراً في عدم تتبع أثر الجاني .

كما أن بعض الجرائم محل الدراسة تقع في ظرف زمني محدد يواكبه مجتمع جديد متباين سريع التحرك قد يفسد مسرح الحادثة ، حيث لا يوجد في سجلات الشرطة بيانات مسبقة عن المشتبه فيهم كونهم قادمين لفترة

زمنية ومحددة (مثل الحج أو الزيارة)، أو حتى الاستفادة من المجنى عليهم لنفس الظروف أو سرعة مغادرتهم البلاد، إضافة إلى أن هذا المجتمع يغلفه عامل الأمان النفسي لظرف الزمان والمكان المتمثلة في أوقات الزيارة والحج في الأماكن المقدسة.

فالمجنى عليه يكون آمناً على نفسه غير حذر على أمواله، والجاني يتحرك تحت قناع هذا الظرف.

ولهذا فإن كل هذه الصور المتقدمه سواء أكانت متفرقه أم مجتمعة تؤثر سلباً على اجراءات التحقيق وقد تصل بسير التحقيقات إلى طريق مغلق يكون فيه الفاعل مجهولاً ، وقد تسهم في إفلاته من وجه العدالة.

١ . ٢ أهمية الموضوع

تعتبر إجراءات البحث و التحري المنظمة التي يقوم رجال البحث الجنائي بإعتمادها على الاسس العلمية من حيث منع الجريمة قبل وقوعها، وضبط الجريمة، واكتشاف مرتكبها بعد وقوعها عاملاً مهماً وفعالاً في كشف غموض الجرائم المقيدة ضد مجهول.

وتتجلى تلك الأهمية على النحو التالي:

١ ـ توظيف المعلومات بشكل إيجابي يهدف إلى ايجاد الحلقة المفقودة فيما بين أثبات ارتكاب الجرم ووجود المجني عليه، والادلة المتخلفة في موقع الحادثة.

٢ ـ إن المعلومات الدقيقة تفتح ابواباً جديدة ينفذ من خلالها التحقيق إلى روافد مستجدة تسهم في إلقاء الضوء على الفاعلين أو الاشارة إليهم.

٣ـ التأخر في جمع المعلومات وعدم المتابعة الدقيقة يهيئ الفرصة للجاني للافلات من وجه العدالة في مجتمع سريع التحرك.

٤ ـ ان حسن التعامل مع مسرح الجريمة ووقوف رجل البحث الجنائي مع المحقق في بداية المعاينة وإطلاعه على مستجدات التحقيق أول بأول يعتبر بمثابة دليل ارشادي لسير الإجراءات البحثية.

٥ ـ الاستفادة . . من (مسرح الحادثة، والمجني عليه)، ووضعهما تحت المراقبة بكافة انواعها يعتبر نقطه انطلاق لعمليات البحث الجنائي.

٦ ـ تناول الآثار المتخلفة في موقع الحادث بالبحث والتقصي واسنادها إلى معلوماتها الصحيحة يعتبر ايجابياً لايجاد تفسيرات وجودها وإرجاعها إلى أصولها.

٧ـ تعتبر عملية تشغيل المصادر فناً قائماً بذاته إذ أنه كلما تنوعت تلك المصادر لصالح القضية كلما قصر الطريق لإماطة اللثام عن غوامض الجريمة وخفاياها.

٨ ـ الاعداد الجيد للمرشد وحسن انتقائه يضفي إلى المعلومة الصدق والثبات.

٩ ـ وضع الخطط و الكمائن المناسبة والمدروسة بعناية يعتبر شركاً كبيراً يقع فيه الجناة.

١٠ ـ كفاءة رجل البحث الجنائي في الحصول على المعلومات من المجني عليهم، والشهود، والمخبرين، والمشتبه فيهم . . وملاحظاته في مسرح الحادث غالباً ما تدفع سير التحقيق إلى الأمام عن طريق الحصول على معلومات مفيدة تستقى من هذه المصادر.

١ . ٣ أهداف البحث

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى التوصل إلى عدة أهداف من ابرزها ما يلي :

أولاً : بيان الحالات التي تسجل فيها الجريمة ضد مجهول ومدى إستفادة رجال البحث الجنائي من مسرح الجريمة .

ثانياً : بيان الاساليب العلمية و الفنية للبحث الجنائي باعتمادها على إجراءات البحث ، والتحري ، والمراقبة ، ومساهمتها في الكشف عن غموض تلك الجرائم .

ثالثاً : ابراز دور البحث الجنائي كمساعد رئيس لأجهزة التحقيق بما يقوم به من وظائف مهمه في مجال كشف الجرائم اعتماداً على تضافر الجهود .

رابعاً : إيضاح العلاقة القائمة بين ضابط البحث الجنائي ومصادره المتعددة (مخبرون ـ مرشدون ـ مصادر عامة ـ مصادر خاصة) وتحديد المصدر الملائم للقضية التي هو بصددها .

خامساً : كيفية الحصول على المعلومات التي تفيد التحقيق في قضايا غامضة نشأت في وسط مجتمع غير ثابت وسريع التحرك والتغيّر .

يمكن ترجمة هذه الأهداف إلى التساؤلات التالية :

أولاً : ما أسباب تسجيل بعض الجرائم ضد مجهول ؟

ثانياً : كيف يستفيد رجال البحث الجنائي من مسرح الجريمة في عمليات البحث للكشف عن الفاعل في جريمتي السرقة والقتل .

ثالثاً : ما دور البحث الجنائي في كشف غموض هذه الجرائم وما هي الوسائل

البحثية، والفنية التي يتم اتخاذها في سبيل التوصل إلى حقائق الفعل الاجرامي ومرتكبيه ؟

رابعاً : ما الصفات والشروط الواجب توافرها في رجل البحث الجنائي، والمصادر التي يعتمد عليها في جلب المعلومات ؟

خامساً : ما الأسس الواجب اتباعها في التعامل مع المصادر والإستفادة من المرشدين بصفة عامة وفي مجتمع المدينة المنورة بصفة خاصة ؟

١ . ٤ الدراسات السابقة

قام الباحث باستعراض الدراسات السابقة المتصلة بموضوع بحثه أو التي تناولت بعض مفاهيم هذا البحث وفيما يلي عرض لتلك الدراسات التي أمكن التوصل إليها . وهي على النحو التالي :

١ـ دراسة بعنوان «**التنسيق النموذجي بين المحقق و الخبراء في مسرح الجريمة**»[١] .

وضع الباحث عدة أهداف سعى إلى تحقيقها ولعل أبرز هذه الأهداف ما يلي :

أولاً : التوصل للأسلوب النموذجي الجيد الذي يحقق تدفق المعلومات بين المحقق والخبراء ويكفل الدقة في جمع الأدلة .

ثانياً : بيان الاساليب العلمية، والفنية والأجهزة الحديثة التي يحتاج إليها المحقق، والخبراء للعمل في مسرح الجريمة وتسهم في الكشف عن الآثار .

---

(١) صالح، أحمد عبد الله الملا . التنسيق النموذجي بين المحقق والخبراء في مسرح الجريمة، «رسالة ماجستير» أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤ .

ثالثاً : الكشف عن صور تنظيم عملية الدخول إلى مسرح الجريمة وكذلك دور المحقق في إنتداب الخبراء وتنظيم عملهم لعدم تأثير عمل أحدهم على مهمة الآخرين والحفاظ على الآثار المادية في مسرح الجريمة .

رابعاً : بيان العلاقة القائمة بين المحقق و الخبراء في مكان الحادث للتوصل إلى نموذج التنسيق الجيد في تحديد الخبير المطلوب للعمل في مسرح الجريمة .

خامساً : الكشف عن معوقات التنسيق بين المحقق ، والخبراء ومعرفة آرائهم وعن أهم أدوات التنسيق والأسس التي يتعين وجودها لتطوير نمط التنسيق الجيد في عملية البحث والتحري .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها .

١ـ أهمية الاساليب الفنية والعملية لكشف الجريمة حيث أبرزت أن هناك عدة اساليب متطورة يمكن أن تستخدم للاسهام في الكشف عن الجرائم ومنها التحفظ على الآثار ، وتوفير الأجهزة الفنية ، وتدريب المحققين علي أعمال الخبراء ، وتنظيم العمل بمسرح الجريمة .

٢ـ الآثار المترتبة على عدم التنسيق بين المحققين والخبراء ومنها فساد الأثر ، وعدم تسجيل الواقعة كما كانت عليها ، أو عدم استدعاء المختص في الوقت المناسب .

٣ـ فوائد التنسيق في مجال كشف الجريمة ومنها سرعة كشف الجريمة ، والحد من معدلات الجرائم ، وسرعة القبض على الجناة .

هذا وقد عمد الباحث إلى توظيف منهج ودراسة الحالة على أساس التعمق في دراسة الوحدات المختلفة وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي او الظاهري للموقف و إلى تحديد مختلف العوامل التي تؤثر في الوحدة المدروسة أو الكشف عن العلاقات السببية بين أجزاء الظاهرة .

ومن خلال استعراض هذه الدراسة وجدناها تتشابه مع دراستنا الحالية في مجال كشف الجريمة ومعرفة مرتكبها وسرعة القبض على الجناة من خلال مفهوم فوائد التنسيق و التي تناولت جهتين مختلفتين :

ـ جهة التحقيق الجنائي الأولي الذي تجريه الشرطة من جانب .

ـ وجهة الخبراء من جانب آخر .

إلا أن دراستنا ستتناول أيضاً الإجراءات التتبعية الخاصة بملاحقة الجاني كدور أساسي لرجل البحث الجنائي وكشف غموض الجريمة عند وصولها إلى طريق مسدود أو قيدها ضد مجهول مع الاستفادة مما تم من اجراءات تحقيقية سابقة أو آثار تركت على مسرح الحادثة .

٢ ـ دراسة بعنوان «**أثر التنسيق بين أقسام الشرطة وجهاز المباحث الجنائية في مكافحة جرائم الاعتداء على النفس و المال**»[١] .

وقد تناولت جوانب التنسيق المختلفة بين اقسام الشرطة، وجهاز المباحث الجنائية وذلك من خلال الهياكل التنظيمية وإجراء الدراسات الميدانية في كل مفاهيم التنسيق بصفة عامة وفي الشرطة بصفة خاصة .

وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي كما استخدمت اداة الاستبار التي طبقت على مديري اقسام شرطة الرياض ورؤساء التحقيق ومديري الادارات ووحدات البحث الجنائي .

وخلصت إلى عدة نتائج ارتكزت على متطلبات التنسيق وهي :

---

(١) نايف، فيحان المطيري، أثر التنسيق بين أقسام الشرطة وجهاز المباحث الجنائية، «رسالة ماجستير» أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢ .

ـ عقد اجتماعات دورية بين العاملين .

ـ عقد دورات تدريبية تتعلق بالتنسيق .

وتتشابه هذه الدراسة مع دراستنا في المفهوم العام إلا أنها ركزت على أهمية التنسق فيما بين أقسام التحقيق وجهاز البحث الجنائي . بينما عنيت دراستنا بإيضاح الدور الفاعل واعداد الخطط اللازمة من قبل جهاز البحث الجنائي لمعرفة مرتكب الجريمة وكيفية تتبعه ، والقبض عليه .

٣ ـ دراسة بعنوان «**أساليب التحري**» [(١)] .

دراسة تطبيقية على جريمة القتل .

تهدف هذه الدراسة إلى :

ـ إيضاح ماهية التحري .

ـ التعرف على أحدث وسائل واساليب التحري .

ـ وضع معيار لإختيار القائمين بالتحري .

ـ اساليب التخطيط للتحري وتنفيذه .

ـ التعرف على المشاكل و الصعوبات التي تواجه القائمين بالتحري .

ـ بيان الأمور التي تكون محلاً للتحري في جرائم القتل .

وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي معتمداً على استخلاص الأفكار النظرية من خلال الإطلاع على الكتب والمؤلفات . وكذلك على الدراسات المسحية من خلال العينة الممثلة لمجتمع الدراسة .

---

(١) علي ، خلف الحربي ، أساليب التحري . «رسالة ماجستير» ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩١ .

وقد تبلورت نتائج الدراسة في أهمية تزويد رجال المباحث بكل ما من شأنه أن يرفع مستوى كفاءة الأداء .

ـ ضرورة التدريب وأهميته بالنسبة للعاملين في حقل المباحث .

ـ تحقيق الاستقرار الاجتماعي و الاقتصادي للعاملين في جهاز التحري .

وتتشابه هذه الدراسة إلى حد ما مع دراستنا إلا أنها عنيت بأساليب التحري على وجه الخصوص ثم التطبيق على جرائم القتل .

بينما تقوم دراستنا على إبراز النتائج الفعالة من خلال دور البحث الجنائي ككل في معالجة القضايا المقيدة ضد مجهول وفتح محاور جديدة للوصول إلى الفاعلين إلى كشف غموض الحوادث في جريمتي القتل والسرقة . . مع تطبيقات عملية لقضايا واقعية .

٤ ـ دراسة بعنوان «**التخطيط لعمليات المباحث الجنائية**» [١] .

تهدف هذه الدراسة إلى ابراز أهمية التخطيط بصفة عامة و التخطيط بصفة خاصة لعمليات المباحث الجنائية . وتأكيد أهمية أتباع الأسلوب العلمي في تخطيط أعمال المباحث الجنائية كافة حتى تكون عملياتها أكثر دقة وإيجابية . وقد سلك الباحث نهجاً وصفياً من خلال الدراسة المكتبية ، والمراجع ، والمقابلة . . والخبره في مجال العمل الأمني .

وهذه الدراسة تعنى بالتخطيط العام لكافة عمليات المباحث الجنائية ، مع الإفادة من معطيات الاتجاهات الحديثة في الإدارة .

بينما تتخصص دراستنا في طرح الاجراءات التتبعية لكشف الجرائم المجهولة من خلال المعطيات تبعاً لظروف كل حادثة .

---

(١) مشبب ، عايض الغانم . التخطيط لعمليات المباحث الجنائية «رسالة ماجستير» ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩ .

١ . ٥ رؤية على الدراسات السابقة وموقف الباحث منها

باستعراض عام للدراسات السابقة ، والتي تناولت بعض مفاهيم هذا البحث وجدت انها جميعاً تعنى بدور التنسيق في مجال العمل الجنائي سواء بين أجهزة الشرطة و البحث الجنائي أو الخبراء .

حيث عنيت الدراسة الأولى بمفهوم فوائد التنسيق كعملية فنيه والتنسيق كجانب تطبيقي يمكن أن يفيد في تطوير أساليب العمل بين المحقق والخبراء في مجال مسرح الجريمة .

بينما ركزت الدراسة الثانية على أهمية التنسيق فيما بين أقسام التحقيق الجنائي و البحث الجنائي .

وعنيت الدراسة الثالثة بأساليب التحري على وجه الخصوص في جرائم النفس واستهدفت الدراسة الرابعة التخطيط العام لكافة عمليات المباحث الجنائية ، وقد افادت هذه الدراسات الباحث في مجال التصور النظري العام للموضوع .

أما دراستنا الحالية فهي تضطلع بإبراز النتائج الفعالة من خلال دور البحث الجنائي في معالجة القضايا المقيدة ضد مجهول وفتح محاور جديدة للبحث . . والإجراءات التتبعية الخاصة بكشف الجاني كدور أساسي لرجل البحث الجنائي والإجراءات اللاحقة للقبض عليه عند التعرف على شخصيته . . والطرق والوسائل المؤدية إلى القبض بالجرم المشهود ضماناً لنجاح القضية

١ . ٦ مفاهيم الدراسة

١ . ٦ . ١ البحث الجنائي

وهو أحد أجهزة الشرطة المتخصصة ويعمل على عدة محاور وركائز أساسية في مجال منع وضبط الجريمة، وتتجلى مهامه في :

١ ـ منع الجريمة قبل وقوعها

وذلك بإتخاذ كافة التدابير الاحترازية الواقية من الوقوع في الجرم . . وذلك بتتبع المشبوهين، وأرباب السوابق، ومعرفة تحركاتهم، والحد من نشاطهم، ورصد أوكار الجريمة، ومعرفة المترددين عليها وملاحظة الظواهر الاجرامية، ومكان نشأتها، ووقف حدوثها، والمتغيرات المستجدة في المجتمع الذي نشأت به أستناداً إلى المعلومات الدقيقة المثبتة في سجلاته .

٢ ـ ضبط الجريمة بعد وقوعها

وهنا يقع على جهاز البحث الجنائي العبء الأكبر في استقصاء المعلومات، والوصول إلى الحقائق، والتثبت من الوقائع وذلك بكشف الجرائم المجهولة، ومعرفة مرتكبيها عن طريق توسيع دائرة البحث بحكم الاختصاص و تناول مستجدات هذه القضية بشمولية مع الاستفادة من السجلات الجنائية، ومتابعة الجناة للإيقاع بهم بعد دراسة دقيقة لمعطيات هذه الحوادث واسلوب ارتكابها بالشكل الذي يضمن الوصول إلى الأهداف سواء بالقبض على المجرم المشهود أو في حالة تلبس بمتعلقات ذلك الجرم أثناء الاحتفاظ به أو عرضه أو تركه بما يشير إلى الفاعل بأصبع الأتهام الحقيقي الدال على الفعل باستخدام كافة الطرق المباحة كالأمور البحثية، ومصادر المعلومات، وأصولها أو الوسائل الفنية في جلاء غموض تلك الحوادث .

١ . ٦ . ٢ جريمة مقيدة ضد مجهول

هي تلك القضية الجنائية أو الواقعة التي استقصيت من بلاغ رسمي واتخذت فيها جهة التحقيق كافة الاجراءات الجنائية من ضبط للبلاغ، وانتقال، ومعاينة كإثبات لمحل الواقعة وكان الفاعل مجهولاً ولم يستدل التحقيق من إجراءاته على مرتكب الجرم وبالتالي لم يتم التوصل إلى هوية الفاعل من خلال تلك الوسائل التحقيقية . وسجلت الحادثة مجهولة الفاعل إلى حين اكتشافها أو بروز دليل جديد يتم من خلاله الكشف عن هوية مرتكبها .

١ . ٦ . ٣ المخبر

هو ذلك الشخص الذي يزود المحقق بالمعلومات، إما بصورة علنية أو حتى بإبداء استعداده ليكون شاهداً بصورة رسمية، أو أن يقدمها بصورة سرية مع طلبه أن تكون هويته مجهولة للأخرين، ويختلف مستوى المخبر الاجتماعي باختلاف طبيعة الجريمة .

١ . ٦ . ٤ مسرح الجريمة

يقصد به المكان أو مجموعة الأماكن التي تشهد مراحل تنفيذ الجريمة واحتوى على الآثار المتخلفة من ارتكابها، ويعتبر ملحقاً لمسرح الجريمة تحل مكان الشاهد في مرحلة من مراحلها المتعددة. إذاً، هو المكان الذي تنبثق منه معظم الأدلة فهو الذي يعطي لضابط الأمن الخيط الأول في البحث عن الجاني ويكشف النقاب عن الأدلة المؤيدة للاتهام، وهو المكان الذي يصلح لإعادة تصوير بناء الجريمة مرة ثانية، أي يمكن فيه تمثيل أحداث الجريمة كما وقعت وهو الشاهد الصامت ذو الحجة القوية الذي ينطق بالحقيقة عند حسن

التعامل مع الآثار المتخلفة وهو المرآة العاكسة لكل الأحداث التي مرت به . ويشمل المكان الذي أعد فيه الجاني جريمته و الأماكن التي اخفيت فيها أدوات الجريمة و المكان الذي اختفى فيه بعد الجريمة .

١ . ٦ . ٥ الحدس البحثي

يقصد بهذا المفهوم توظيف ملكة البحث في مكانها الصحيح والادراك التام لما يدور حوله ، والقابلية على المواظبة ، والمثابرة في مجال العمل استناداً إلى عامل الملاحظة الدقيق وتحليل المعلومات وتنسيقها وإيجاد حلقة الربط بينها . مع اختيار أفضل الفرضيات بالاستناد إلى ما توفر من حقائق ودرجة عالية من الاحتمالية . علماً بأن قوة الملاحظة وألمعية الذهن صفات متطلبه لتكوين هذه الحاسة .

١ . ٦ . ٦ المعلومات

الدلالة أو الأشارة إلى ما يتعرف عليه المحقق ويستقيه من الناس ، وهناك نوعان من المعلومات من حيث الأساس[(١)] نوع يتم الحصول عليه من المصادر الرسمية وما تنطوي عليه السجلات الرسمية من معلومات مثبته فيها سالفاً . كالملفات الخاصة بالموظفين، والحاسب الآلي ، والسجل المدني ، والملفات الصحية ، والتسجيل الجنائي . . وغيرها .

أما النوع الثاني من المعلومات فهي المصادر الخاصة بضابط البحث الجنائي وتتمثل في المصادر الموثوقة ، والمخبرين السريين ، وأصحاب المهن المختلفة ، وأرباب السوابق ، والأصدقاء ، والمعارف .

---

(١) أوهارا ، مرجع سا بق ، ص ١٤ .

وتبرز أهمية المعلومات في إعطائها الأدلة على مرتكب الجريمة بمجرد تمحيص بسيط لها كما أنها غالباً ما تميط اللثام عن الشخص المجهول، وهوية الفاعل وعن دوافعه في ارتكاب الجريمة. وسرعان ما توجه التحقيق وجهة معينة تكون فيه الخطوات المقبلة المتسلسلة ذات مغزى وفائده كبيره دون أن تكون مجرد خطوات تجريبية محضة.

١ . ٧ منهج البحث وأدواته

تعتبر هذه الدراسة من نوع الدراسات الوصفية التحليلية حيث سيدرس المؤلف دور البحث الجنائي في الوصول إلى الأسلوب الأمثل للكشف عن الجرائم المسجلة ضد مجهول وسيعمد الباحث في دراسته لهذا الموضوع «منهج دراسة الحالة» كونه المنهج المناسب لهذه الدراسة المعتمدة على المعلومة التي سيتم استخراجها من عدة مصادر من ضمنها «الكتب، والوثائق بمفهومها العام».

كما أن القضايا التطبيقية الموثقة «ملفات التحقيق، وتقارير الحوادث الجنائية» سوف تكون موضوع الدراسة باعتبار أن الباحث يعمل في حقل البحث الجنائي بما يزيد عن اثني عشر عاماً متواصلة وذلك لإيجاد الدور الذي لعبه البحث الجنائي بطرقه الفنيه في الوصول إلى نتائج إيجابية.

وقد أعتمدت في ذلك على وضع العينة العمدية (القصدية) لأنها تحقق أغراض الدراسة ذلك أن المجتمع الكلي للبحث لا يمكن حصره حيث قد تكتشف القضايا المقيدة ضد مجهول، وتنقل إلى حقل المعلوم بعد فترة إضافةً إلى تفاوت نوعيات السرقة والتي تدرج تحت مسمى السرقه العام في الإحصائيات إذ أن هناك الكثير من السرقات البسيطة المسجلة في الإحصائية والتي ترفع من معدلها مثل السرقة من داخل سيارة أو النشل أو سرقة دراجة.

لهذا أخترت عشر قضايا مهمة كانت مجهولة، وكان للبحث الجنائي والتحقيق دور مهم في كشفها وأخضعتها لدراسة حالة، وقمت بدراستها دراسة وافية.

مجالات البحث

أ ـ المجال الموضوعي

موضوع البحث هو دور البحث الجنائي في الكشف عن الجرائم المقيدة ضد مجهول وبالتحديد على القضايا المسجلة في تلك الفترة مع دراسة أفضل السبل لإجراءات البحث، والتحري الفعالة في جرائم السرقة، والقتل وصولاً إلى كشف هذه الجرائم وإزالة غموضها.

ب ـ المجال الزماني

سوف تغطي الدراسة قضايا السرقة والقتل في منطقة المدينة المنورة التي وقعت خلال الفترة ١٤١٠هـ إلى ١٤١٥هـ بحيث لا تقل عن عشر قضايا تشكل القضية الأولى ظاهره إجرامية اشتملت على (١٧٠) حادثة من نوعها متماثلة في الأسلوب وقعت في عدة مدن بالمملكة العربية السعودية، وتشمل القضية الثانية على ست حوادث متماثلة في الأسلوب وقعت في المدينة المنورة في جريمتي السرقة والقتل.

ج ـ المجال المكاني

ستكون شرطة منطقة المدينة المنورة متمثله في مراكز الشرطة المعنية بمتابعة وتحقيق وبحث هذه القضايا الجنائية.

الفصل الثاني

الإطار النظري ـ البحث الجنائي

الإطار النظري ـ البحث الجنائي

تمهيـــــد

يعتبر البحث الجنائي والمعروف بالمباحث الجنائية في بعض البلدان أو شعب التعقب، والتحري الذي يشمل إجراءات جمع المعلومات وكشف الجريمة هو الأسلوب الأول الذي عرفه الإنسان منذ أن عرف الجريمة.

وقد أدخل قدماء المصريين عام ٢٩٨٦ قبل الميلاد أسلوب البحث الجنائي العام في أعمال الشرطة بجانب أعمال حفظ النظام ومنع الجريمة.

وفي العصور الإسلامية استعان المماليك بنوع من أنواع المباحث هو نظام المرشدين والمخبرين إذ بثوا العيون في المجتمعات العامة والخاصة لتأتيهم بالأخبار.

واستعمل المسلمون أيضاً نظام المخبرين ضد المشركين في أوقات الحرب والسلم[1].

ويبدو أن رسول الله (ﷺ) جعل في جهاز مخابراته شعبة خاصة مهمتها جمع المعلومات عن الأعداء بطريقة غير مباشرة من التجار القادمين للمدينة المنورة وبشكل خاص القادمين من بلاد الروم، إن الأمر الذي تخافه الروم هو نقل أخبارها للمسلمين عن طريق التجار الذين يأتون المدينة بالدرمك (الدقيق)، والزبيب، وفعلاً كانت الدولة الإسلامية على إطلاع مستمر

---

(١) البشرى، محمد الأمين، البحث الجنائي «محاضرات ألقيت في الدورة التدريبية الخاصة بإجراءات التحري والمراقبة والبحث الجنائي، الرياض، ١٤١٠هـ، ص ١٢.

بأحوال بلاد الشام عن طريق التجار الأقباط الذين كانوا يترددون باستمرار على المدينة المنورة للاتجار معها ، فعن طريقهم علم الرسول (ﷺ) بأخبار حشود الروم لغزو المدينة في السنة التاسعة للهجرة مما كان سبباً لغزوة تبوك[1] .

وبدراسة التاريخ الإسلامي دراسة متأنية يتبين أن الذي وضع النواة لجهاز المخابرات في الدولة الإسلامية هو المصطفى (ﷺ) وتبدأ نواة جهاز المخابرات الإسلاميه في المدينة المنورة بإختيار حذيفه بن اليمان الصحابي الجليل كاتماً لسر رسول الله (ﷺ) فقد كان الوحيد في الدوله الإسلاميه بعد المصطفى (ﷺ) الذي يعلم بأسماء الطابور الخامس في الدولة الإسلاميه وبشكل خاص المنافقين .

كما أعتبر الرسول (ﷺ) تعلم اللغات من المقومات الأساسية لرجل المخابرات الناجح .

فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : أمرني رسول الله (ﷺ) فتعلمت كتاب يهود فما مر بي نصف شهر حتى حذقته ، فكنت أكتب له إذا كتب وأقرأ له إذا كُتِب إليه[2] .

وقيل أيضاً، أنه تعلم الفارسية والرومية والقبطية والحبشية . وكان يترجم للرسول (ﷺ) ما يوجه إليه من كتب بهذه اللغات . وكان (ﷺ) أول من استخدم أسلوب الرسائل المكتومه زيادة في السرية والكتمان ، ونبه رجال

---

(١) سلامة ، محمد الهرفي ، المخابرات في الدولة الإسلامية . الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤٠٨هـ ، ص ٣٥ .
(٢) أبو داود ، سنن أبي داود ، المجموعة الثانية ، ج ٣ ، ص ٣١٨ .

المخابرات إلى ضرورة إستخدام الرموز، خاصة للإتصال مابين القيادة والأفراد في الفترات الحرجة[1].

وأن خير وسيلة لاستخلاص المعلومات من أسرى الأعداء صياغة الأسئلة المناسبة وغير المباشرة، وعدم اللجوء للعنف لأن ذلك في أغلب الأحيان يؤدي إلى نتائج عكسية[2] لا تخدم القضية، ولا توصلنا إلى الجناة.

ومن الأمور المقررة شرعاً «أنه لا يطل دم في الإسلام» أي لا يهدر، وعدم قيد جريمة دم ضد مجهول، وإنما يؤخذ بنظام القسامة، ويقصد بالقسامة في إصطلاح الفقهاء الايمان المكرره في دعوى القتل يقسم بها أولياء القتيل لإثبات القتل على المتهم أو يقسم بها المتهم على نفي القتل عنه، وكانت من طرق الإثبات في الجاهلية فأقرها الإسلام [3].

٢ . ١ ماهية البحث الجنائي

لقد وجدت الجريمة منذ بدء الخليقة، فهي ظاهرة اجتماعية رافقت تكوين المجتمعات، فكانت هناك أول جريمة قتل في السجل الجنائي الإنساني على الأرض تلك التي ارتكبها قابيل بحق أخيه هابيل، ورصدها القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ **فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴿٣٠﴾ ﴾ (المائدة، ٣٠).

والمتابع للجريمة يسترعي نظره أنها في تطور مستمر تتشكل بنوعية،

---

(١) أبوداود. سنن أبو داود، المجموعة الثانية، ج ٣، ص ٣١٨.

(٢) سلامة، مرجع سابق، ص ٢٥٣.

(٣) وزارة الداخلية. التشريع الجنائي الإسلامي، الرياض، العبيكان للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ، ص ١٢٨.

ونمط المجتمع الذي تنبعث منه، فقد بدأت بالجريمة الفردية أو العفوية أو اللحظية وقد تكون مدبرة [١].

ثم مع تطور العصر، ولما يتسم به العالم المعاصر الذي نعيش فيه بانه عالم سريع التغير، يتفاعل محتواه البشري والمادي في إطار من التأثر المتبادل بينهما، مما يؤدي إلى ظهور أنماط جديدة من العلاقات الاجتماعية، والظواهر المجتمعية، وبالتالي بروز أنماط من السلوك الإجرامي وأشكال من الجرائم لم تكن معروفة من قبل[٢].

وقد أثبتت الدراسات أن هناك اتجاهاً تصاعدياً للجريمة في غالبية المجتمعات، وأن المجتمعات المتقدمة اقتصادياً والمزدهرة حضارياً تعاني من بلاء تصاعد حدة الجريمة شأنها شأن المجتمعات المتخلفة والنامية[٣] وفي ظل هذه التحديات كان لزاماً على أجهزة مكافحة الجريمة أن تطور نفسها لمواجهة الصراع مع الجريمة، وبالقضاء عليها أو منعها أو التقليل من امكانية حدوثها أو ملاحقة مرتكبيها وأن تتخذ كافة الوسائل والإجراءات الرامية إلي تحقيق اهدافها والتي يميزها النظام ولاشك ان البحث الجنائي يسهم إسهاماً مباشراً في الحماية من الجريمة والسيطرة عليها والتقليل من إرتكابها لما تنطوي عليه مهامه في سبيل اكتشاف الجرائم والقبض على مرتكبيها وتقديم أدلة اثبات تلك الوقائع.

---

(١) حسين، إبراهيم السماحي، استخدام الأساليب العلمية المتقدمة لمساندة أجهزة البحث الجنائي، ندوة البحث الجنائي المعاصر، دبي، ج١ , ١٩٩٢، ص ٨.

(٢) عبد الله، محمد شريف وآخرون، التخطيط لمواجهة الجريمة، ندوة البحث الجنائي الماصر، دبي، ٢٩٩١، ج٢، ص ١٨.

(٣) محسن، عبد الحميد، اتجاهات الجريمة في المجتمع العربي خلال العقد القادم، مجلة الفكر الشرطي، ع ١ ، ١٩٩٢، ص ١٦٣.

ماهية البحث الجنائي

يتفرع من علم التحقيق الجنائي العملي علم البحث الجنائي وهو العلم الذي يوضح الإجراءات والوسائل التي يكون الغرض منها الوقوف على السبب المجهول لوقوع الحوادث وكذا جمع الأدلة التي تثبت وقوع الجريمة وكيفية وقوعها ، وإجراءات جمع الدليل لضبط المتهم وتقديمه للمحاكمة، ولهذا يمكن القول :

إنه البحث عن حقيقة أمر معين، أو جمع المعلومات المؤدية إلى إيضاح الحقيقة بالنسبة لهذا الأمر، ويتطلب ذلك بالنسبة للباحث الجنائي أن يتم التحري بصفة سرية[١] .

وحيث أن تحرى الجريمة ليس علماً بقدر ما هو فن الأمر الذي لا يتوقع فيه حصر أسراره بأي قدر وافر مما تتضمنه عناوين الكتب من الأساليب أو الطرق الفنية كالاستجواب والمراقبة إذ لا يتم الحصول عليه بصورة رئيسة إلا من خلال الممارسة الصبورة والنقد الذاتي[٢] .

ولهذا فإن الطبيعة الذاتيه للبحث الجنائي بإعتباره أحد الفنون : تتمثل في أن البحث الجنائي، والذي يقوم بجمع الحقائق لهدف ذي ثلاث شعب هي : التعرف على الجاني، والكشف عن مكانه، وتقديم الأدلة التي تؤيد اتهامه .

والبحث الجنائي في مجمله فن وإن كان العلم يشكل أحدى أدواته الثلاث وهي جمع المعلومات واستجواب المتهمين وأخذ أقوال الشهود

---

(١) أحمد، أبو الروس . التحقيق الجنائي والتصرف في الأدلة الجنائية، الاسكندرية، رويال ١٩٩٢ ، ص ٣١٩ .

(٢) أوهارا، جارلس، مرجع سابق، ص ٧ .

واستخدام العلم واجهزته في الوصول إلى الحقيقة إلا أن عنصر الفطنة أو الإلهام في إختيار الوسائل له أثره فيما يمكن التوصل إليه من نتائج[1] .

وبالتالي يسهل تحري الحقيقة في الحوادث الجنائية وتحقيقاتها ويسهم في كشف غموضها .

البحث الجنائي

البحث الجنائي هو أحد أجهزة الشرطةالمتخصصة ويعمل على عدة محاور وركائز أساسية في مجال منع وضبط الجريمة ، وتتجلي مهامه في :

١ ـ منع الجريمة

وذلك بإتخاذ كافة التدابير الاحترازية الواقية من الوقوع في الجرم عن طريق تتبع المشبوهين ، وأرباب السوابق ، ومعرفة تحركاتهم ، أو الحد من نشاطهم ، ورصد أوكار الجريمة ، ومعرفة المترددين عليها ، وملاحظة الظواهر الإجرامية ، ومكان نشأتها ، ووقف حدوثها ، والمتغيرات المستجدة في المجتمع الذي نشأت فيه استناداً إلى المعلومات الدقيقة المثبتة في سجلاتة .

فمنع الجريمة أساساً ، ومنذ البداية يوفر الكثير من الجهد كما يدعم ثقة المواطنين بجهاز الشرطة ، ويمنع زيادة الجرائم ، ويوفر السعي المتواصل والمضني للبحث عن مرتكبيها[2] .

---

(١) قدري ، عبد الفتاح الشهاوي ، البحث الفني ـ الدليل المادي والتحقيق الجنائي ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩١ ، ص ١٤ .

(٢) محمد ، نبوي اسماعيل . ترشيد أساليب البحث الجنائي ، الأمن العام ، القاهرة ، العدد ٨٩ ، أبريل ١٩٨٠ ، ص ٩ .

إن عملية منع الجريمة أعظم جدوى من النواحي الإقتصادية عن عملية كشف الجريمة وذلك بأن كل جهد يبذل في الإقلال من فرص وقوع الجرائم بالفعل يوفر على الدولة الأموال التي تنفق في أعمال البحث والتحري بعد وقوع الجرائم[١] .

٢ ـ ضبط الجريمة بعد وقوعها

ويتحمل البحث الجنائي العبء الأكبر في استقصاء المعلومات والوصول إلى الحقائق والتثبت من الوقائع وذلك بكشف الجرائم المجهولة، ومعرفة مرتكبيها عن طريق توسيع دائرة البحث بعد دراسة دقيقة لمعطيات تلك الحوادث واسلوب ارتكابها بالشكل الذي يضمن الوصول إلى الأهداف باستخدام كافة الطرق المباحة كالأمور البحثية ومصادر المعلومات وأصولها أو الوسائل الفنية في جلاء غموض تلك الحوادث .

٢ . ١ . ٢ العلم والخبرة جناحا البحث الجنائي

البحث الجنائي لا يستغنى عن التجربة والممارسة أي ـ الخبرة ـ ولكن الخبرة وحدها لا يمكن أن تعطي العائد الكبير المتوقع مالم تقترن بالعلم، فالخبرة والعلم لهما عائد أكبر ويستطيع من خلالهما الباحث أن يواجه الجديد في مجال الجريمة وبالتالي تحقيق نتائج أفضل[٢] .

التوصل إلى الحقائق

ليست هناك طريقة يشار بها إلى الباحث يسلكها دون سواها بإعتبارها

---

(١) محمد، حسين محمود، منع الجريمة في المانيا الغربية، الأمن العام، القاهرة، العدد ٨٩، أبريل ١٩٨٠، ص ١٠١ .

(٢) محمد، نبوي، مرجع سابق، ص ٥ .

الطريقة الصحيحة الوحيدة التي توصل إلى كشف الجريمة، ولكن هناك إبجديات وطرق وصول مقترحة مرتبة بخطوات ذات علاقة بمشكلة معرفة مرتكب الجريمة، وكيفية ارتكابها، يمكن ادراجها في النقاط التالية :

١ ـ القيام باستعراض دقيق للواقعة الإجرامية للوقوف على ماهية الجريمة .

٢ ـ جمع وتدوين واضح للبيانات المتحصل عليها في مكان الحادث، وأقوال الشهود، والتقصيات الملاحظة .

٣ ـ إعداد وتنسيق المعلومات المتيسرة وإيجاد حلقة الربط بينها .

٤ ـ تنسيق وتبويب الأمور والمشاكل وصياغتها بصيغ الأركان الثبوتية المتطلبة لتعزيز التهمة .

٥ ـ اختيار الفرضيات الأكثر توقعاً لحل المشاكل بكافة محتوياتها مع البيانات المتوفرة .

٦ ـ إخضاع الفرضيات وتعزيزها، واعتمادها نهائياً بالإستناد إلى ما توفر من حقائق ودرجة عالية من الإحتمالية(١) .

٢ . ١ . ٣ مقاييس نجاح أو فشل البحث الجنائي

البحث الجنائي لايمكن أن تكون له مقاييس محددة يقاس بها نجاحه أوفشله، فبقاء جريمة دون التوصل إلى فاعلها ليس دليلاً على قصور البحث، كما أن التوصل إلى الجاني لا يعني بالضرورة أن البحث كان ناجحاً، وإنما يوصف البحث بالنجاح إذا كشف عن كل ما يمكن الوصول إليه من معلومات وأدلة .

---

(١) أوهارا، جارليس، مرجع سابق، ص ٢٦ .

فالتعرف على المجرم والوصول إليه هي أبسط مراحل البحث أما أشق مراحله وأكثرها تعقيداً هي تقديم الأدلة التي تؤيد الاتهام في نظر المحكمة.

وما يتطلبه ذلك من شروط في طبيعة الأدلة وكفايتها وأسلوب تقديمها. ولذلك فإن الشرطه بحكم مسئووليتها عن سلامة المجتمع وتحقيق أمنه تصبح عاجزة عن تحقيق هذه الأهداف لكثرة الأعباء الإدارية في منع الجريمة ولهذا ظهرت الحاجة إلى تخصيص أجهزة بذاتها تجد الوقت وتملك الامكانيات البشرية والمادية مع استخدام افضل الوسائل الفنية وتتمرس بالفن والخبره بهذه المهمة تتمثل في أجهزة البحث الجنائي[1].

٢ . ١ . ٤ التحريات

لعل من أهم واجبات ومسئووليات رجال الشرطة على إختلاف درجاتهم في أي مجتمع من المجتمعات القيام بالكشف عن الجرائم المرتكبه فضلاً عن عمليات المكافحة ذاتها ومنع الجرائم قبل وقوعها، ولا مراء أن عملية الكشف عن الجريمة بصفة عامة بما تضمه من مرحلتي البحث والتحري، أضحت الآن بالدرجة الأولى ترتكز على الجهود التي تبذل في العمل المنظم والجهد المضني[2].

---

(١) باهذيلة، عبد الله حسن. طرق التحري والمراقبة وجمع المعلومات للبحث الجنائي، محاضرات القيت في برنامج مكافحة الجريمة، تخصص التحقيق والبحث الجنائي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٣هـ، ص ٢.

(٢) قدري، عبد الفتاح الشهاوي، الموسوعة الشرطية القانونية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٧، ص ٦٢٨.

ولاسيما أن التحريات تعتبر الدعامة الرئيسة والعمود الفقري لأعمال البحث الجنائي بصفة خاصة، والأعمال المناطة عموماً بجهاز الشرطة من حيث مسؤولية المحافظة على الأمن واستتبابه، والمحافظة على النظام، وأعمال مكافحة الجرائم بصفة عامة.

تعريف التحريات

تعددت التعاريف التي تصف التحريات فقد ذهب رأي إلى تعريف أعمال التحريات بقوله انها :

«هي تلك الأساليب والطرق والخطوات التي تمارس عادة للوصول إلى الحقيقة المراد استخلاصها في موضوع ما ، أو التي تعين علي وضوح مشكلة أو استجلاء غوامض واقعة معينة حدثت وإعطاء البراهين على كيفية حدوثها» [١].

ومن ناحية أخرى فقد ذهب رأي آخر إلى تعريف التحريات بأنها :

تحقيق غير منظور تترتب عليه آثار كثيرة من الناحية العملية فيما يتعلق بإثبات الجرائم ومباشرة اجراء التحقيق، ويترتب عليها أثاراً أخرى تتعلق بتنفيذ القوانين التي تتولى تنفيذها أجهزة الشرطة في المجالات الجنائية [٢]، وهذا يتوافق مع رأي الباحث :

وعليه فإنه يمكن تلخيص معنى التحريات بأنها محاولة منظمة للإجابة على تساؤلات في قضية أو موضوع ما بطريقة موضوعية.

---

(١) محمد، فتحي عبد السلام، التحريات في الشرطة، بحث فردي، ص ١.
(٢) محمد، نيازي حتاته، تحريات الشرطة، الأمن العام، القاهرة، العدد ٢٥، أبريل ١٩٦٤، ص ٤.

وهي تختلف في ذلك عن المعلومات، فالمعلومات هي مجرد وقائع أو بيانات إحصائية تجمع بطريقة مجردة وقد تستعمل هذه المعلومات إما في أعمال التحريات لضبط جريمة أو الحد من وقوع الجرائم . أو في رصد نشاط معين ، أو كخلفية لصدور قرارات أدارية أو أي قرارات أو اجراءات أخرى بصفة عامة[١] .

٢ . ١ . ٥ أهمية التحريات وجديتها

تستهدف التحريات كشف الحقيقة فيما تختص به الشرطة بإعتبارها جهازاً إدارياً تفرض عليه القوانين اختصاصات معينة، واما أن تستهدف المعاونة في التحقيق وجمع الأدلة . وعليه فإن هناك مبادئ قانونية إستقرت عليها أحكام النقض ومنها :

- تبدو حدية التحريات في استنادها على الدلائل الكافية التي تعتبرها كثير من القوانين معياراً للقبض على الأشخاص فمجرد البلاغ دون القيام بإجراء التحريات والتثبت من الحقيقة لا يسوغ القبض على الأشخاص .
- بالنسبة لإجراء التفتيش حيث يجب لصحته في بعض الأمور أن يصدر بناء على قرائن أو إمارات قوية تفيد في كشف الحقيقة لذا يجب أن تقدر جدية التحريات قبل إصدار إذن التفتيش . وليس من الضروري لإعتبار التحريات جدية وكافية أن ينتهي الأمر بإثبات ما تستهدفه التحريات من وقائع، فجدية التحريات، وكفايتها موضوع مستقل في تقديره عن نتيجتها .

---

(١) حلمي، عبد الحكيم الفقي، أعمال البحث والتحري، محاضرة القيت في برنامج القيادة الأمنية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٢هـ، ص ٥٠ .

ـ ويجوز إعتبار التحريات كافية وجدية إذا كان أساسها ما أبلغ به الضابط شفاهة من شخص يثق فيه ويعتمد على إرشاداته ، مادامت سلطة التحقيق رأت في ذلك من الجديه ومبلغ الدلالة ما يبرر إقتناعها وتصرفها على هذا الأساس فالمهم هو علم رجل الأمن التي قدمها لسلطات التحقيق إياً كانت وسيلته في العلم بها واكتفاء هذه السلطة بجديتها وما بها من دلائل وامارات .

ـ وحتى تكون التحريات سليمة ومنتجة لآثارها من حيث الجدية واستخلاص الأدلة يجب أن تمارس ضمن حدود الواجب وإطار الإختصاص . إن جدية التحريات وكفايتها من الأمور الضرورية التي ينبغي العمل على تثبتها ، والتأكد منها خلال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالجريمة ويلزم لذلك أن تكون هذه التحريات على درجة كبيرة من الدقة في تحديد الأمور المطلوب التحرى بشأنها وتعيينها بالتفصيل ، وبيان كافة الملاحظات الخاصة بها بشكل جدي وبمنأى عن كل شائبة قد تعرض إجراءات التحريات وآثارها للبطلان(١) .

٢ . ١ . ٦ كيفية إجراء التحريات واستخدامها

هناك مبادئ كثيرة يمكن أن تتخذ أساساً لتنظيم التحريات حتى يصبح لها كيان موثوق به يعتمد عليه في جميع الظروف ، كون ان للتحريات أهمية كبرى فيما يترتب عليها من اثار تتعلق بالحقوق والحريات والإثبات ، ومن تلك المبادئ أو النقاط الأساسية التي يجب أن تكون موضوع الاهتمام ما يأتي :

---

(١) صلاح ، علي محمود . التحريات والعيوب التي تشوبها . الفكر الشرطي ، الشارقة ، العدد ٤ ، شوال ١٤١٣هـ ، ص ٧٠ـ٧١ .

أولاً : دعامتا التحريات وهما

أ ـ التقاط الأخبار وجمع المعلومات عن طريق ما يردده الناس وتكون مهمة رجل البحث نقل تلك الأخبار واستخلاص ما يوافق تقديره ومدى اقتناعه به .

ب ـ الملاحظة أو المراقبة أو المشاهده ، التي قد يكون رجل البحث بنى عليها رأيه طبقاً لما يسمعه أو يراه أو يحس به مباشرة دون الرجوع إلى أقوال الغير ولكل من هاتين الدعامتين أصول وقواعد فنية عند العمل بموجبها أو بإحداها حتى تسلم التحريات من الخطأ .

ولمقابلة الناس للحصول على الحقائق منهم أساليب خاصة ، فقد تكون المقابلة بقصد الحصول على المعلومات ذاتها . وقد تكون بقصد معرفة ميول واتجاهات واعتقادات الشخص ذاته .

ولهذا ينبغي عند إبتداء المقابلة من توطيد علاقات طيبة بالشخص المطلوب منه ابداء المعلومات ، ومساعدته في الإحساس بالراحة والإطمئنان ، ومحاولة معاونته في إجتياز مشكلة من المشكلات ، أو بتقديم خدمه له ، والانصات إليه دون مقاطعة ، وتجنب السخرية منه أو تسفيه معلوماته ، ودراسة ميوله وانفعالاته في أداء الحديث .

أما ملاحظة أو مراقبة الأشخاص أو الأماكن فلها وسائلها في التتبع والتعقب والاستعداد لتغير المواقف أو مواجهة المفاجئات أو التخفي والتنكر وسوف نستعرض ذلك في المبحث الثالث من الفصل الثالث .

ثانياً : تقارير التحريات

إن التقارير والمذكرات التي تكتب فيها التحريات لا يجوز أن تقتصر

على خلاصة التحريات أو ما هو مستنتج منها بل تشمل التسلسل الزمني وجميع البيانات والملاحظات التي يمكن الحصول عليها مع ردها إلى مصادرها الأصلية ثم مصادرها الوسطية حسب الأحوال، وبصرف النظر عما يشوب البيانات من تناقض أو عدم تناسق فإن التحريات (تحقيق غير منظور) يجب أن يتضمن كل ما يقال بلا حذف ثم تأتي المرحلة الثانية للتحريات وهي مرحلة استعراض البيانات كلها معاً واستخلاص نتيجتها نفياً أو إيجاباً ولا يجوز أن يترك هذا الاستخلاص لرجل الشرطة دون مراجعة ومراقبة رؤسائه لأن استخلاص النتائج من الأمور التقديرية التي لا يجوز لرجل الشرطة التفرد به دون مراجعة أو تعقيب.

وينبغي في الموضوعات الهامة أن يوكل التحرى في الموضوع الواحد إلى أكثر من رجل بحث على أن لا يعلم أحدهم بما يقوم به الآخرون من تحريات، حيث تصبح تحرياتهم في النهاية بمثابة شهادات من زوايا مختلفة يستخلص منها الرئيس الحقيقة مستنداً إلى الأدلة والوقائع المتوافرة[1].

إن أصدق أنواع التحريات هي تلك التي تجمع في أوقات متباعدة بعضها عن بعض وفي مناسبات مختلفة وعلي أيدي رجال بحث مختلفين، فإذا ما سجلت في أوقاتها بطريقة يتعذر العبث بمحتوياتها انتفى معها القول باصطناعها أو سوء القصد من اجرائها إذ لا يجوز لرجل الشرطة ان يفشي أسرار التحريات أو حرية تقدير المناسبات لهذا الافشاء، ان ذلك من شأنه أن يعرض المصلحة العامة للخطر أو مصلحة رجال البحث انفسهم أو مرشديهم لأضرار بالغة.

---

(١) محمد، نيازي، مرجع سابق، ص ١٢ ـ ١٣.

٢ . ١ . ٧ التخطيط في التحريات

لما كانت أي عملية لا يمكن السير فيها ، أو الوصول لهدفها إلا عن طريق تخطيط مسبق يتوائم مع نوعية تلك العملية ، فإن عملية التحريات تحتاج إلى تخطيط مسبق لأدائها ، وسلسلة من الإجراءات يمكن السير بمقتضاها أو على هداها للوصول إلى النتائج والمعلومات التي تساعد على استخلاص الحقائق والأدلة المطلوبة أو وضوح الرؤيا بالنسبة لقضية أو موضوع أو شخص ما ، ومن أهم ما يميز التحريات السليمة ثلاثة أمور :

١ ـ أن تخضع التحريات في تناول موضوع بحثها أو المشكلة المطروحة أمامها لخطوات وإجراءات محددة .

٢ ـ أن تكون متأصلة وحقيقية لا وهمية أو صورية ومستخلصة استخلاصاً سائغاً من أصول ثابتة .

٣ ـ أن تقوم التحريات على الفكره الموضوعية أي البحث حول كل نقطة لبيان الوقائع المتسلسلة بطريقة مجردة بعيدة عن التأثر بالمزاج أو الثقافة الشخصية أو الانطباع الذاتي الذي يؤثر في القائم بالتحريات فيجعله يتعلق بأفكار وآراء معينة عن المشكلة ككل قبل البدءفي بحثها لأن ذلك قد يكون مبنياً للخطأ في الوصول إلى النتائج الصحيحة[١] .

٢ . ١ . ٨ مراحل التحريات

تمر التحريات بعدة مراحل تبعاً للمشكلة المطروحة وتتمثل في التالي :

ـ تحديد ابعاد المشكلة التي تنصرف لها التحريات (القضية ـ الموضوع ـ الشخص) محل التحريات .

---

(١) حلمي ، عبد الحكيم ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

- استعراض الخطوات أو النقاط في المشكلة التي تتناولها التحريات وتحديد هذه النقاط والخطوات .
- تحديد ومعرفة كم ونوع البيانات اللازمة لتحقيق الغرض من التحريات .
- تصور وتحديد المصادر المختلفة لجمع المعلومات في المشكلة موضوع البحث .
- اختيار وتحديد الوسائل المقبولة والملائمة لجمع هذه المعلومات .
- ترتيب وتحليل البيانات والمعلومات التي تم الوصول إليها تمهيداً لاستخلاص الحقائق أو الأدلة المطلوبة .

ولاستعراض كل مرحلة من هذه المراحل يمكن القول :

أولاً : بالنسبة إلى تحديد أبعاد المشكلة التي تتعرض لها التحريات

يقتضى الأمر تحديد طبيعة ما تتناوله التحريات . . هل هي قضية جنائية وقعت أو ظاهرة اجرامية ينتظر منها وقوع جرائم معينة أو موضوع معين أو شخص ما . ويتم ذلك عادة بإجراء معاينات دقيقة

لمسرح الحادث في حالة حدوث الوقائع الجنائية أو بدراسة الموضوع محل التحريات من زواياه المختلفة والرجوع للمعلومات السابقة عنه أو التعرف على الشخص المراد جمع المعلومات عنه ومعرفة اية خلفيات عن حياته وتصرفاته . إذ أن من شأن ذلك أن يحدد الأبعاد التي ستشملها التحريات ، وتقدير مدى الجهود اللازمة للوصول إلى النتائج المطلوبة .

ثانياً : تحليل المشكلة:

ويقتضى ذلك تشريح المشكلة أو تجزئتها إلى نقاط لكي يشمل البحث كل نقطة على حده بحيث يكون لكل نقطة أو خطوه ارتباط معين بنقطة

أخرى تسبقها مما يحقق في النهاية تكاملاً في هيكل التحريات بالنسبة للمشكلة ككل .

ثالثاً : تحديد البيانات اللازمة:

والمقصود هنا ، وضع تصور وتحديد البيانات الكافية أو اللازمة لكل نقطة من نقاط البحث بالنسبة للغرض التي تجرى من أجله التحريات .

كأن تجمع بيانات عن المترددين على أحد المنازل ارتكبت فيه واقعة جنائية فيجب أن تكون هذه البيانات كافية وتتناول جميع نشاط هؤلاء المترددين وعلاقاتهم بحيث يغطي الغرض الذي من أجله تجرى التحريات حتى ولو كانت لا تتعلق مباشرة بالهدف النهائي للبحث في الواقعة والتي يجب استيفاء البيانات في كل نقطة على حده ومن مجموع هذه البيانات ومن استبعاد ما لا قد يهم في خطوات البحث وبهذا يمكن الوصول بسهولة إلى النتيجه المرجوه .

رابعاً تحديد المصادر:

إن تصور وتحديد المصادر المختلفة لجمع المعلومات سواء كانت هذه المصادر في سجلات أو ملفات أو بيانات في أجهزة الشرطة أو جهات حكومية أو مكاتب أهلية أو كانت معلومات من أفراد الجمهور أو من فئات أخرى .

خامساً : اختيار وسائل جمع البيانات:

أي الوسائل التي يمكن أن تعطى أكبر قدر من الفاعلية بالنسبة للمصدر الذي ستتعامل معه سواء كانت هذه الوسائل ستعتمد على المهارات

الشخصية في جمع المعلومات . . أو على الأجهزة العلمية كما هو الحال في التعامل مع الآثار أو الأشياء المادية في القضايا الجنائية .

سادساً : تحليل البيانات والمعلومات:

وهو تقدير المعلومات واستخلاص حقائق ونتائج منها بحيث تكون صورة أكبر وضوحاً إلى الحد الذي يمكن بمقتضاه سلامة تقدير الأشياء التي حدثت أو المتوقعة .

ويعتبر تحليل المعلومات من أهم المراحل التي تسير فيها عملية التحريات فهي بمثابة تنويع لهذه المراحل والوصول إلى المعاني أو النتائج التي سارت من أجلها التحريات لتحقيق الهدف منها[1] .

٢ . ٢ البحث الجنائي: أقسامه وأهميته

للبحث الجنائي أقسام ووحدات يناط بها العمل الجنائي مجتمعة ومتفرقة في سبيل متابعة الجريمة وكشف غموضها سواءً قبل حدوثها وذلك بتنبؤ وقوعها ، أو بعد وقوعها في تعقب فاعليها وحل رموزها واثبات وقوعها نسبة إلى الفاعل بتقديم الأدلة المثبتة للإتهام بما لا يدع مجالاً للشك ، وتلك الأقسام هي :

١ـ قسم البحث والتحري

٢ ـ قسم التسجيل الجنائي ، حسب ما هو معمول به في المملكة العربية السعودية .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٥٦ـ٥٧ .

٢ . ٢ . ١ قسم البحث والتحري

ويشمل عدة وحدات هي :

وحدة متابعة جرائم النفس ، وحدة متابعة جرائم الأموال ، وحدة متابعة جرائم الأعراض ، وحدة متابعة الجرائم المتنوعة ، ووحدات مساندة للإمداد بالمعلومات من مصادرها المختلفة .

وتعمل هذه الوحدات على ركيزة هامة وهي مبدأ الحصول على المعلومات الجادة .

إذ أن الأعمال الشرطيه تقوم على دعامتين أساسيتين هما منع الجريمة قبل حدوثها ، والكشف عن الجرائم بعد وقوعها ، مع المحافظة على النظام والأمن العام ، وتحتاج لعمل هذه الواجبات إلى المعلومات والتي تعد المحور الأول للعمل الشرطي .

والبحث والتحري وإن اختلفت منابعه حسب هذه الوحدات والعمل المناط بها فإنه يصب في خانة الكشف عن الجريمة ، أو بتعقبها لمجرم هارب ، أو البحث عن الأدلة أو توقع ارتكاب جريمة قبل وقوعها . . أو الأمكنه التي يتوقع فيه ذلك . ودائماً ما تتخذ هذه التحريات طابع السرية عند جمع الإستدلالات المثبته للواقعة . . حيث تعتبر متممة لاعمال التحقيق الجنائي كون الشخص المتهم عادة ما ينفي التهمة عنه عندها يعتمد المحقق على أعوانه من رجال البحث الجنائي في إثبات التهمه بتقديم المعلومات المتواترة والأدلة المثبته للواقعة ، وتفنيد أقوال المتهم .

تعريف البحث الجنائي

وهو جميع الجهود التي تبذل في جمع الاستدلالات لهدف يتفرع إلى ثلاث شعب .

١ ـ التعرف على الجاني .

٢ ـ الكشف عن مكانه .

٣ ـ تقديم الأدلة التي تؤيد اتهامه[١] .

٢ . ٢ . ٢ أهمية البحث الجنائي

يدل على أنه محاوله منظمه للإجابه عن تساؤلات في واقعة أو موضوع ما بطريقه موضوعيه وتبدو أهمية البحث من حيث الإستعانه به والمعلومات التي يقدمها للمحافظة على النظام وصيانة الأمن ، وتأمين الراحة والسكينه العامه . وتنفيذ كافة الأنظمة والقوانين والقرارات والتعليمات التي يكلف بها رجال الأمن[٢] .

وتظهر أهمية البحث الجنائي أكثر وضوحاً فيما يقدمه من معلومات أو بيانات تدل على ثبوت الجرائم والتوصل إلى حقيقتها وإزالة الغموض المحيط بها ومعرفة دواعيها ومسبباتها وملابساتها .

فأول ما يضطلع به البحث الجنائي هو التثبت من حدوث الواقعة المبلغ عنها ، فالعلم بوقوع الجريمة ما هو إلا نقطة الإنطلاق الأولى في اجراءات البحث اللازمة لمعرفة صحة البلاغ وللبدء في كشف الجريمة وتجميع البيانات والمعلومات والقرائن الدالة على وقوعها وهذه من أول المهام التي يجب على ضابط الأمن القيام بها .

---

(١) عبد الله ، باهذيله ، مرجع سابق ، ص ١ .

(٢) كمال ، سراج الدين ، محمد ، مروان عدس . الواجبات العامة لقوات الأمن الداخلي في المملكة العربية السعودية . بيروت ، الدار العربية للطباعة والنشر ، ١٣٨١هـ ، ص ٥٦ .

واستناداً إلي ذلك فإن اجراءات البحث والتحري هي التي تقود إلى وضوح الرؤية لرجال التحقيق واعطائهم صورة واضحة لما قد يقع من حوادث بحيث تنير لهم سبيل العمل لمعرفة الحقيقة وإماطة اللثام عن الغموض المحيط بالجريمة، والحصول على الأسانيد والأدلة التي توصل إلى الجاني وتقديمه إلى القضاء وذلك بما يتخده من التصرفات والوسائل الضرورية لاستقصاء كافة المعلومات التي تفيد في الوصول إلى الحقيقة[١].

إن الباحث الجنائي هو الجامع للحقائق إلا أن عليه بناء عمله أيضاً على فرضيات واستنتاجات يضعها مما له علاقة بمسألة معرفة من ارتكب الجريمة وكيفية ارتكابه إياها ويجدر بالباحث في أثناء بحثه الإستدلالي أن يستند على أسس منطقيه ويضبط مداركه وإتزانه مهما لاقى من جهود مضنية في عمليات البحث والتمحيص والتبصر، فالباحث الذي يبحث ويتحرى في جريمة معقدة مثله كمثل العالم الباحث فكلاهما يستوحيان المعلومات من مصادرها ومراجعها عند الضرورة، كما يركن كل منهما إلى ما عنده من كفاءة وذكاء وصبر.

وتعتبر مناقشة الأسباب بالإستدلال والإستنتاج قابلة للتطبيق في البحث الجنائي إذ يمكن للباحث من خلال تسبيبه الاستنتاجي الانتقال من الخصوصيات إلى العموميات بأن يستنتج من البيانات الملاحظة تعميماً يفسر العلاقة بين الأحداث والوقائع موضع الإختبار بمعنى الربط بين الوقائع التي يسير في بحثها[٢].

---

(١) محمد، علي السالم الحلبي. اختصاص رجال الضبط القضائي. الكويت، منشورات ذات السلاسل، (د.ت.)، ص ٢٩.

(٢) أوهارا، مرجع سابق، ص ٢٥-٢٦.

وتظهر أهمية التحرى في معرفة الظواهر الاجراميه ووقت حدوثها وأماكن وقوعها والتعرف على ذوي الميول الإجراميه والمشبوهين والتجمعات المشبوهه .

وبالتالي تسهم المعلومات التي يقدمها البحث الجنائي في السياسة الأمنية الرامية إلي وأد الجريمة في مهدها أو التقليل من إمكانية حدوثها وذلك بإتخاذ كافة التدابير الواقية من بث المرشدين في تلك الأوساط إلى تسيير الدوريات الأمنيه لتعزيز الأمن .

كما تتجلى أهمية البحث الجنائي في السير قدماً في اجراءات التحقيق مثل (التفتيش والقبض) وذلك بما يقدمه من معلومات تؤكد الاشتباه نحو شخص ما أو مكان يشتبه أن يكون بؤرة إجراميه ورد بلاغ بشأنها حيث أن التفتيش من أهم اساليب اكتشاف الجريمة والمجرمين، ويجب أن يتم فوراً تفتيش منزل المتهم في حالة وقوع الجريمة، أو قيام اشتباه قوي في شخص بإرتكاب جريمة ولا يكفي لإجراء التفتيش أو الأمر به مجرد التبليغ عن جريمة، ويجب أن يسبق التفتيش تحريات جدية عما اشتمل عليه البلاغ فإذا اسفرت عن توافر دلائل قوية على نسبة التهمة إلى شخص معين، وكانت هناك فائدة يحتمل الحصول عليها من التفتيش جاز تفتيش منزله[١] .

وفي حوادث القتل بصفة خاصة يعتمد التحقيق بصورة رئيسة على البحث الجنائي فعن طريقه يمكن التعرف على عادات الضحية وطباعه وعلاقاته، والأماكن التي كان يتردد عليها، ومعارفه وأصدقائه وأعدائه، ثم التحري بمنطقة الحادث، ومحل إقامة الضحية سابقاً، ومعرفة ما يتردد

---

(١) وزارة الداخلية، مرشد الإجراءات الجنائية، ص ٦٨-٦٩ .

من أقاويل حوله، والتحري عن المتهمين ومدى علاقاتهم بالضحية، ومحاولة الإستدلال على شهود الرؤية على الجاني وعن طريق المعلومات التي يقدمها البحث الجنائي تبعاً لكل واقعة يمكن لجهة التحقيق أن تأخذ بزمام الأمور وتتجه الوجهة الصحيحة في كشف غموض الحادث ومعرفة الجاني .

كما أن بعض جرائم القتل عادة ما تقع بسبب ظروف طارئة يكون الجاني فيها تحت ظروف نفسية مؤقتة تدفعه لارتكاب الجريمة في الحال . لذا فإن التحري يبدأ بعد حدوث الواقعة والتي تعتبر منطلقاً لبدء عملية البحث .

ومن اجراءات البحث الجنائي مكافحة جرائم القتل العمد مع سبق الإصرار وهي أخطر أنواع جرائم الإعتداء على النفس والعمل على منع وقوعها ما يلي :

- حسم المنازعات البسيطة الوقتيه والتي يتسبب عنها ضغائن قد تتفاقم فتصل إلى ارتكاب حوادث بين طرفي الخصومة وتتوالي تبعاً لذلك جرائم الثأر .
- حصر ما قد ينشأ بين الأطراف من خصومات ثأريه والوقوف على تطورها وأطرافها، والتحري عن الأطراف التي تثير الفتنة أو التي تحرض على ارتكاب الحوادث الثأرية أو التي تمول أفراد عائلتها بالمال والسلاح لإرتكاب الحوادث، والوقوف على أولياء الدم والعناصر الإجرامية التي ترتكب تلك الجرائم من الطرفين .
- وفي جرائم القتل للدفاع عن العرض يستلزم مكافحتها بأن يشمل التحري كل ما يتردد بين المواطنين أو يشاع ، ويتم بإتخاذ إجراءات تأمين حول المرأة محل الأقاويل خشية على حياتها[1] .

---

(١) أحمد، أبو الروس . أساليب ارتكاب الجرائم وطرق البحث فيها، الاسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، ١٩٩٠، ص ٣٢٥ .

وبهذا يتضح أن البحث الجنائي يقوم بدور بارز في المجال الجنائي بإثبات الجرائم بعد وقوعها وما يعقب ذلك من البدء في اجراءات جمع الإستدلالات والتحقيق[1] .

ان دور الشرطة لا ينتهي عند منع أو إكتشاف الجريمة فقط بل في بعض الأنظمة تقوم بالتحري في القضايا التي يتم ضبطها وفي نظم أخرى تقوم الشرطة بجمع الاستدلالات وتكلف النيابه بالتحقيقات إلا أن الشرطة يمكنها أن تقوم بدور مزدوج من حيث التحقيق وجمع الاستدلالات والقيام بالتحري الجنائي [2] .

٢ . ٢ . ٣ التسجيل الجنائي

يعتبر التسجيل الجنائي القاعدة التي يقوم عليها البحث الجنائي لكونه مخزن المعلومات الجنائية المعتمدة ويعرف في بعض الدول بالمركز القومي للمعلومات الجنائية أو السجلات الجنائية المركزية .

والتسجيل الجنائي من وسائل البحث الجنائي الفني العريقة وأساس إدارة المباحث الجنائية في كثير من دول العالم . ويرجع تاريخ التسجيل الجنائي إلى عام ١٨١٧م عندما بدأت إدارة المباحث الجنائية الفرنسية في إنشاء نظام رصد المجرمين وطرق إرتكابهم للجريمة ، وتسجيل أوصافهم .

وفي بريطانيا وبعد إنشاء رئاسة شرطة العاصمة البريطانية لندن المشهورة (بالاسكتلانديارد) في عام ١٨٢٩م لاحظ القائمون على المباحث

---

(١) قدري ، الشهاوي ، مرجع سابق ، ص ٦٣ .
(٢) عباس ، أبو شامة ، الأصول العلمية لإدارة عمليات الشرطة ، الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤٠٨هـ ، ص ٦٤ .

الجنائية أن المعلومات المحفوظة في ذاكرة رجال المباحث أصبحت معرضة للضياع بسبب الوفاة أو فقدان الذاكرة أو تقاعد قدامى رجال الشرطة ، كما أن تطور الجريمة وانتشار المجرمين على مساحات واسعة من الأرض جعل من الصعب الاعتماد على ذاكرة الأفراد في رصد وحفظ الكم الهائل من المعلومات الجنائية .

ولذلك بدأت شرطة الاسكتلانديارد في إنشاء التسجيل الجنائي الذي أصبح اليوم مركزاً قومياً للمعلومات . وفي عام ١٩٣٦م كتب مدير الشرطة في بريطانيا وهو يصف السجلات الجنائية إذ يقول :

«إنها سجل قومي للجرائم وتعريف بمرتكبي الجرائم وجرائم الجناة وهي وسيلة لكشف الجرائم المستحدثة ، وإيجاد العلاقة بينها وبين المجرمين المعروفين . كما أنها وسيلة للتعرف على المجرمين لدى إعادة إلقاء القبض عليهم» .

وفي ذات المعنى كتب جون آدم (Gohn Adam) قائلاً :

«إن التسجيل الجنائى (.G.R.O) هو فهرست الجرائم ومرتكبيها ويحتوى على النظام الذي يمكن التعرف على الجناة في جرائم وقعت الآن إذا كانت تلك الجرائم قد ارتكبت بواسطة اشخاص سبق وأن أرتكبوا جرائم مماثلة ضبطوا فيها وأدينوا ، ويحتوى مكتب التسجيل الجنائي على فهرست الجرائم للأشياء المتعلقة بالجريمة ، والمال المسروق ، علاوة على وحدة النشرة الجنائية ، والنشرات الجنائية الصادرة من الجهات الأخرى ذات الصلة بالجريمة»[1] .

---

(١) عبد الكريم ، إبراهيم أحمد . البحث الجنائي «محاضرة القيت في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية في برنامج مكافحة الجريمة ، تخصص تحقيق وبحث جنائي ١٤١٦هـ ، ص ١١٥ .

ويشمل التسجيل الجنائي على الآتي :

أ - تسجيل معلومات كافية عن الجريمة والمجرم في بطاقات وسجلات وملفات تشمل اسم المجرم واسم الشهرة والانتحال ، وأوصافه، علاماته المميزة، واسلوبه الإجرامي، وطريقة تخصصه في ارتكابه للجريمة.

ب - البحث في الجرائم التي من نفس النوع و الوقت و المكان والآثار التي يخلفها المجرم فيما يسمى بالظاهرة المتكررة.

ج - وضع سجل للأشخاص الغائبين أو المفقودين أو الضالين وفاقدي الذاكرة.

د - تسجيل الأشياء المبلغ بسرقتها، أو فقدها، والأشياء المضبوطة والمعثور عليها[١].

فوائد التسجيل الجنائي

لنظام التسجيل الجنائي فوائد عديدة منها .

١ - يمكن الشرطه من ضبط جرائم معتادي الإجرام الذين يرتكبون عادة أكثر من (٥٠٪) من الجرائم المرتكبه في أي دولة.

٢ - يعتبر ذاكرة لرجال المباحث وتراثاً قيماً ينير الطريق أمام رجال العدالة الجنائية.

٣ - يرصد حركة المجرمين بحيث تصل المعلومات الخاصة بكل مجرم إلى مختلف المناطق والدول التي ينتقل إليها المجرم .

---

(١) أحمد، معوض عاشور. التسجيل الجنائي ودوره في مكافحة الجريمة وتعقب الجناة، الأمن العام، العدد، ٧١ أكتوبر ١٩٧٥، ص ١٠.

٤ ـ يقدم للباحث الجنائي معلومات عن حجم الجريمة والمجرمين والظروف الاجتماعية المؤثرة في الجريمة.

٥ ـ يشكل جزءاً من الوثائق التاريخية، والأمنية الهامة للدولة.

٦ ـ يشكل وسيلة من وسائل منع الجريمة بتخويف الكافة إذ أنه من يصل اسمه إلى التسجيل الجنائي يكون معرضاً للمراقبة والرصد، وقد يكون لوجود اسمه في (السجل الجنائي) أثر في مهنته ووضعه الاجتماعي[١].

أقسام التسجيل الجنائي

يتكون نظام التسجيل الجنائي من:

أولاً: قسم تسجيل المجرمين

ويضم هذا القسم سجلاً لجميع المجرمين مصنفين وفقاً لجرائمهم كما يلي:

١ ـ مجرمون بالصدفه أو مرتكبو الجريمة الأولى.

٢ ـ معتادو الإجرام.

٣ ـ المجرم الخطر.

٤ ـ المجرم المنظم لمنظمة إجرامية.

٥ ـ الإرهابيون.

٦ ـ المجرمون الدوليون.

---

(١) البشرى، محمد الأمين. مرجع سابق، ص ٢٩-٣٠.

ويتم رصد معلومات مكتملة عن المجرمين في شكل (بطاقات جنائية) أو (ملفات خاصة) تحتوي على جميع المعلومات الخاصة بالمجرم منذ ميلاده وحتى وفاته وفقاً للبنود التالية :

- المعلومات الأولية .
- نبذة تاريخية عن حياة المجرم .
- ملخص للجرائم وطريقة ارتكاب الجريمة .
- الجرائم التي اشترك فيها المجرم أو اتهم بارتكابها ولم تتم إدانته فيها .
- تحركاته خارج السجن .
- رقم بطاقة الإسلوب الإجرامي .
- المكاتبات المتعلقة بالمجرم .

ثانياً : قسم تسجيل اسلوب الجريمة

يتولى هذا القسم جمع المعلومات حول طرق إرتكاب الجريمة، ويتم تصنيف طرق إرتكاب الجريمة بإسلوب علمي .

ثالثاً : قسم تسجيل الأشياء المتعلقة بالجريمة

ويشمل تسجيل الأشياء المسروقة المضبوطة والمفقودة .

رابعاً : قسم الصور الجنائية

خامساً : قسم النشره الجنائية[1].

---

(١) البشرى، محمد الأمين، مرجع سابق، ص ٢٩-٣٠ .

نظرية الأسلوب الإجرامي

التسجيل الجنائي مبني على أساس أن لكل مجرم تخصصاً بحكم الظروف والملابسات المحيطة به في إرتكاب نوع معين من الجرائم وبطريقة مميزة. فالمجرم كغيره من البشر يتخذ لنفسه عادات ثابتة لا يحيد عنها في طريقة إرتكابه للجريمة، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل أهمها:

سيطرة العادة واختلاف العقول - درجات التعليم - واختلاف التكوين البدني والاستعداد الشخصي - والبيئة - وكذلك تفاوت الامكانيات ودرجة الخبرة ومدى إيمانه بنظرية التشاؤم والتفاؤل.

فالمجرم الذي ينجح في اتمام الجريمة الأولى بالصورة التي رسمها لنفسه تدفعه الرغبة ونشوة النجاح إلى تكرارها في مكان مماثل وفي وقت مشابه وبنفس الطريقة التي اتبعها في جريمته السابقة - والتي سرعان ما يألفها ويعتاد عليها - وهذا التكرار هو ما يجعل المجرم متخصصاً في نوع معين من الجرائم.

لذلك برزت الحقيقةالعلمية التي أكدها الواقع العملي ومفادها ان شخصية المجرم وإسلوبه الإجرامي أمران متلازمان كل منهما يرشد إلى الآخر.

وهذا الإسلوب يظل لصيقاً به ويصبح العلامة المميزة له وبذلك يمكن الإهتداء إلى الجاني عن طريق رصد أساليب ارتكاب الجرائم ونسبة كل منهما إلى مجرم معين أو مجموعة معينة من المجرمين في ضوء سوابقهم واتهاماتهم التي تسفر عن دائرة بحث ضيقة تؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى مرتكب الجريمة[1].

---

(١) بدوي، أحمد عبد الهادي، نظرية التسجيل الجنائي، محاضرة القيت في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، برنامج مكافحة الجريمة، تخصص تحقيق وبحث جنائي، ١٤١٢هـ، ص ٧.

ولهذا يعد الاسلوب الاجرامي بمثابة البصمة النفسية الواضحة والدالة على الفاعل وخاصة إنه يحدد الفاعل الأصلى والشركاء والأدوار التي قاموا بها .

فوائد تسجيل الأسلوب الإجرامي

لنظام الإسلوب الإجرامي فوائد عديدة بالنسبة للبحث الجنائي وتحقيق أهداف منع الجريمة وتتمثل في التالي :

- التوصل إلي معرفة مرتكبي الجرائم من بين المجرمين المعتادين والذين لهم اساليب إجرامية معروفة مسجلة .
- حصر عدد المجرمين الذين يرتكبون الجرائم مما يساعد في إعداد إحصائيات جنائيه بعدد المجرمين المؤثرين على حجم الجريمة .
- التعرف على نوعية المجرمين المؤثرين على حجم الجريمة .
- معرفة الجرائم الفرديه والجرائم المرتكبه بواسطة المجهولين بإزالة أسبابها وتأمين الأهداف .
- تسهيل المراقبة وضبط الجناة من بين المشتبه فيهم .
- إجراء البحوث الجنائية العلمية .
- تأمين المعلومات والآثار المادية التي تجمع من مسرح الجرائم المرتكبة بواسطة مجهولين[١] .

استعمال الحاسب الآلي في أعمال التسجيل الجنائي

أصبح الحاسب الآلي رمزاً للحضارة والتقدم بفضل التطور العلمي الذي مكن الإنسان من تسخير التكنولوجيا لخدمة الأغراض السليمة وقد

---

(١) إبراهيم، عبد الكريم، مرجع سابق، ص ١٢٠ .

أصبح الحاسب الآلي محط انظار رجال الشرطه إذ أن الحقل الجنائي من أكثر المواقع حاجة للحاسب الآلي وذلك للأسباب التالية :

١ ـ يحتاج العمل الجنائي أعداداً كبيرة من القوى البشرية للتعامل مع الجريمة على الطبيعة كما أن رصد المعلومات الجنائية يحتاج جهداً وافراً وأعداداً كبيرة من رجال الشرطة ، واستعمال الحاسب الآلي يقلص من القوى البشرية المكتبية ، فيما يزيد القوة الميدانية وإمكانية الإستفادة منها .

٢ ـ الازدياد الواضح في حجم الجريمة وتضاعف حجم المستندات والمعلومات ، ويصعب حفظها وتأمينها بالكيفية التي يمكن الرجوع لها إلا باستعمال الحاسب الآلي .

٣ ـ يحقق الحاسب الآلي قدراً من التأمين والسرعة في تبادل المعلومات بين أجهزة أقسام الشرطة وصولاً إلى المجرم . أو منعاً للتدخل قبل وقوع الجريمة .

٤ ـ يمكن الاستفادة من الحاسب الآلي في تحليل نتائج البحث الجنائي الفني والبحث الجنائي العلمي ومنها البصمة ونقلها إلى جهة الطلب .

٥ ـ يكفل الحاسب الآلي سرية المعلومات الشخصية التي تصل إلى وحدات التسجيل الجنائي .

وأما الاستفادة من الحاسب الآلي في البحث الجنائي تتم على النحو التالي :

ـ الإجابة على استفسارات المحقق حول المجرمين الخطرين والمجرمين المطلوب القبض عليهم ، والمال المسروق وأرقام ومواصفات السيارات المسروقة والمشبوهة .

ـ التعرف على الأشخاص ببصمات أصابعهم وأقدامهم .

ـ تحليل الأسلوب الإجرامي والتعرف علي الجاني من ملف الإسلوب الإجرامي .

ـ تحليل المعلومات والمستندات ذات الصلة بالجريمة خاصة جرائم التزوير والاختلاسات التي تحتاج إلى مراجعة .

ـ رسم صور لأشخاص من (الوصف) الذي يقدمه الشهود أو من الهياكل العظمية ومن ثم التعرف على الأشخاص من خلال تلك الرسومات والصور[١] .

الحاسب الآلي بمركز المعلومات الوطني بوزارة الداخلية

يتكون نظام الحاسب الآلي بوزارة الداخلية من شبكة حاسبات آليه كبيرة مترابطة ومتصلة بكل قطاعات وزارة الداخلية بأنحاء المملكة بشكل مستمر لتمكين هذه القطاعات عن طريق استخدام النهايات الطرفية في إدخال وإخراج البيانات والمعلومات المتعلقة بالنظم الأمنية، والنظم الإدارية، ونظم الخدمات .

ومن أهداف الحاسب الآلي بوزارة الداخلية :

ـ تأمين بنك معلومات لقطاعات الوزارة .

ـ بناء شبكة اتصالات الكترونية لتخزين المعلومات مركزياً والقدرة على الإفادة السريعة منها .

ـ توزيع أحدث التقارير والمعلومات الفورية على القطاعات المستفيدة للإفادة في أتخاذ أحسن القرارات العملية .

---

(١) البشرى، محمد أمين . مرجع سابق، ص ٣٧ـ٣٨ .

ومن أهم الخدمات التي يقدمها الحاسب الآلي بوزارة الداخلية، نظام السجلات الجنائية.

ومن خلاله يقوم النظام بمراقبة الجرائم، والحد منها، وتوفير المعلومات عن المجرمين الخطرين، وأصحاب السوابق، وتسجيل ومتابعة الحوادث، وتسجيل الأحكام الصادرة، وبيانات المسجونين، وكذلك إعداد الإحصائيات، والبيانات عن الجنايات، والمجرمين لأغراض التخطيط والمتابعة والمراقبة.

والنظام يتكون من مجموعة من النهايات الطرفيه الموجوده في مراكز التسجيل الجنائي في إدارات الشرطه والمتصله بالحاسب الآلي الرئيس وبنك المعلومات[1].

---

(١) صالح، خميس الزهراني، الحاسب الآلي بمركز المعلومات الوطني، الأمن، العدد ٢١ رجب ١٤٠٥هـ، ص ٢٣.

الفصل الثالث

مصادر معلومات البحث الجنائي

مصادر معلومات البحث الجنائي

تمهيـــــد

نظراً لكون المعلومات من الدعائم الأساسية في مجال البحث الجنائي فإن رجل البحث الجنائي يسعى دائماً إليها ويعمل جاهداً على جمعها بكافة الطرق ومن جميع المصادر .

ويقصد بمصادر المعلومات الطرق التي يلجأ إليها رجل البحث للحصول على الحقائق والبيانات التي تساهم في التوصل إلى المعرفة والحقيقة .

والمصادر هي المنبع التي يستقى منها رجل البحث معلوماتة من أجل منع الجريمة قبل وقوعها وضبطها بعد وقوعها وكشف معالمها وفك رموز القضايا بما يوصل إلى كشف مرتكبيها[١] ، وتتمثل هذه المصادر عادة في :

- الجمهور .
- السجلات والملفات .
- ووسائل الإعلام .

وهناك مصادر عامة مثل المكتبات العامة ، والصحف ، والمجلات ومكاتب الإستعلامات أو تكون مصادر خاصة تعتمد على اتصالات وعلاقات رجل البحث بجهات أو أشخاص يحتفظون بالمعلومات المطلوبة أو يجندون أنفسهم للحصول عليها .

---

(١) إبراهيم ، عبد الكريم ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

وكيفية إستخلاص المعلومات من مصادرها أمر بالغ الأهيمة لأن تلقى المعلومات من مصادرها العلنيه المختلفة بسرعة ويسر يؤدي إلى نجاح مهمة المتحري .

فهناك المصادر العلنية كمكاتب الاستعلامات وأحاديث الجمهور العامة ، ومصادر معلومة ، وهي المعروفة لرجل البحث وتمده بالمعلومات ، ومصادر مجهولة ، وهي التي تمد رجل البحث بالمعلومات عن طريق خطاب معنون بفاعل خير أو غير موقع من صاحبه ، أو مكالمة هاتفية دون الإفصاح عن صاحبها .

ومن أهم المصادر الخاصة بجمع المعلومات هي المصادر المسجلة ، والمصادر الشخصية ، والمصادر الرقابية ، وسوف نتناول دراسة كل نوع منها بدراسة مفصلة في مبحث مستقل .

٣ . ١ ماهية المعلومات وأهميتها في البحث الجنائي

تعتبر المعلومات هي منبع الحاجة ، وحجر الزاوية بالنسبة لأعمال الشرطة المختلفة ، بل أنها تمثل الدعامة الأولى لمختلف مجالات العمل الشرطي وبالذات البحث الجنائي .

وعادة ما يرتكز العمل الهادف ، وما يتبعه من قرار سليم منتج لآثار إيجابيه على المعلومات الواضحة الصحيحة .

وكون أن أعمال الشرطة تكمن في تحقيق الأمن والأمان والاستقرار في المجتمع ، وهذه الرسالة السامية تحتاج إلى تقدير للمواقف ، وإتخاذ قرارات سليمة ولا يتأتى ذلك إلا بناءً على معلومات دقيقة .

إن الشرطة تعتمد اعتماداً كبيراً في عملياتها لمكافحة الجريمة على عنصر

جمع المعلومات الذي يعتبر رصيداً هاماً للشرطة يساعدها في التحرك ويوضح لها الرؤية مما يسهل كثيراً في تنفيذ العمليات. والشرطة لا يمكن أن تقوم بأي عملية من عملياتها ولا يمكن أن تديرها على أسس صحيحة وعلمية إلا بعد جمع معلومات كافية عن هذه العملية والظروف المحيطة بها ولهذا الغرض ترصد الشرطة الكثير من الرجال والمال لأن نجاح الكثير من عمليات الشرطة يعتمد إعتماداً أساسياً على المعلومات المسبقة والمتحصلة من قبل بدء العملية»[1].

والمعلومات في مجال البحث الجنائي تمثل مكاناً بارزاً من حيث ماهيتها وأهميتها وأنواعها، ومن حيث مصادرها، وأساليب الحصول عليها، ومدى الإستفادة منها. وفيما يلي يقسم هذا الفصل إلى مبحثين، يتناول في أولها ما هية المعلومات وأهميتها، وفي المبحث الثاني نتناول فيها مصادر المعلومات الأمنية.

ماهية المعلومات

المعلومات يقصد بها الحقائق والبيانات التي تسهم في التوصل إلى المعرفة بشأن شخص ما أو موضوع أو مكان معين وذلك لاستجلاء الحقيقة ووضوح المعالم حول هذا الشخص أو الموضوع أو المكان.

ويقصد بالمعلومات كافة الأدلة التي تشملها المعرفة المتحصلة عن حقائق وبيانات بالنسبة لشخص ما أو موضوع أو مكان ما.

---

(١) أبو شامة، عباس. مرجع سابق، ص ١٠١.

وتختلف المعلومات عن الأخبار ، فالمعلومات عن وقائع حدثت وغالباً ما يكون قد مضى على وقوعها فترة من الوقت تأكدت فيها ولو بقدر معين .

بينما الأخبار عبارة عن وقائع جديدة حدثت تعرف بعد وقوعها مباشرة أو بفترة زمنية محدودة وتحتمل الصدق أو الكذب ، وعندما يمضي عليها بعض الوقت وتصبح نسبة الصدق كبيرة تصل إلى مرحلة المعلومة .

ولهذا فإن تحول الخبر إلى المعلومة وارد ، بينما تحول المعلومة إلى خبر غير وارد[1] .

٣ . ١ . ١ البحث الجنائي وجمع المعلومات

يقصد بالمعلومات تلك الخيوط أو الأمور التي يجمعها المحقق والباحث الجنائي من الغير وهي على نوعين :

١ ـ ما يجمعه من مصادر موثوق بها كالمواطنين الغيورين على سمعة الوطن وحب الناس ، أو من سجلات المؤسسات والهيئات .

٢ ـ ما يستحوذ على إهتمام الباحث الجنائي الخبير بصفة خاصة ، ويلقى منه عناية قصوى ، ويعنى بها تلك المعلومات التي تجمع من مصادر مدربة كالمخبرين والمرشدين والمجرمين السابقين أو معارفهم .

فجمع المعلومات من أهم عناصر البحث الجنائي لأنه العنصر الذي يجيب على السؤال الآتي ، من هو مرتكب الجريمة؟

---

(١) ابراهيم ، ناجي ، التحريات : المفهوم ، المصادر ، الوسائل ، الأساليب ، محاضرة القيت بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، برنامج مكافحة الجريمة ، تخصص تحقيق وبحث جنائي ، الرياض ، ص ١٤١٢هـ ، ص ٤ .

فقد يكون في سؤال عابر لشخص لا يعرفه المحقق السبيل إلى التوصل إلى شخصية الفاعل والباعث على جريمتة، وهكذا يأخذ التحقيق الإتجاه الصحيح، وبالتالي يكون على المحقق وضع الحل لتلك المسألة بصورة حسابية ومنطقية حاسمة[١].

٣ . ١ . ٢ المعلومات الجنائية

تعتبر المعلومات الجنائيه أهم مقومات البحث الجنائي، ولا تطرح مسألة البحث الجنائي في غياب المعلومة التي توجد أسباب البحث، والمعلومات الجنائية هي أغلى ما تملكها أجهزة الشرطة.

والمعلومة الجنائية هي كل معلومة تتعلق بالجريمة والمجرمين والأشياء المتعلقة بالجريمة، وهذا التعريف الموجز بكلماته واسع المعنى يجعل من المعلومات الجنائية أمراً شاملاً يحتوي كل صغيرة وكبيرة تتصل بالجريمة حيث يصعب تقييم المعلومة الجنائية ووصفها بأنها صغيره أو كبيرة تتغير في حجمها وقيمتها بمعلومة أخرى، الأمر الذي يدعو إلى الدقة في تناول المعلومات والسرية في تبادلها والذكاء في فهمها والحرص على تأمينها[٢].

«إن لكل موقف وحدث ظروفاً خاصة تحكمه ويمكن تقديرها والتصرف فيها حسب مقتضى تلك الظروف لتحقيق السيطرة بالطرق السليمة، ويرجع ذلك إلى مقدرة وفطانة من يتعامل مع الحدث وحجم المعلومات المتوفرة لديه»[٣].

---

(١) قدري، الدليل المادي، التحقيق الجنائي، مرجع سابق، ص ١٩.
(٢) البشرى، محمد الأمين، مرجع سابق، ص ١٩.
(٣) الأمن العام. القواعد العامة للقبض والمداهمة، الرياض، ص ١٤١٢هـ ص ٧.

والأجهزه الأمنيه تعتمد إعتماداً كبيراً في قراراتها وعملياتها على المعلومات التي تصل إليها من خلال أساليب التحري المختلفة لإستقصاء كافة المعلومات الدقيقة والصحيحة وإظهار الحقيقة[1]، وذلك عملاً بقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** ﴿٦﴾ ﴾ (الحجرات، ٦).

الجريمة والمعلومات

الجريمة مشكلة إجتماعية تحتاج إلى معالجة ويشترك في معالجة هذه المشكلة عدة جهات يمثلها عدد من الأشخاص على مستويات مختلفة ويعملون جميعاً من أجل المجتمع ومن هؤلاء.

- رجال الأمن : وهم المسئولون عن كشف الجرائم، وملاحظة مرتكبيها، والتحقيق معهم، وإحالتهم إلى القضاء لتنفيذ أحكام القضاء، ورجال هيئة التحقيق والإدعاء العام.
- رجال القضاء : وهم أصحاب الحكم على الجريمة ومرتكبيها، وبناء على مالديهم من أدلة وما تحدده قوانين وتشريعات المجتمع.
- الباحثون الاجتماعيون : ومهمتهم دراسة مسببات الجرائم المختلفة وتقديم المقترحات والحلول للوقاية من الجرائم.
- الأهالي : بما يستطيعون تقديمه من مساعدات لرجال الأمن والقضاء والباحثين الاجتماعيين.

والعامل المشترك بين هؤلاء المسؤولين عن مكافحة الجرائم هو «البحث عن المعلومات» فكل منهم ضمن نطاق تخصصه يحتاج إلى إصدار القرارات

---

(١) إبراهيم، عبد الكريم، مرجع سابق، ص ٤.

والتوصيات ولاشك إن أي اسهام من أي من هؤلاء في مكافحة الجريمة تمكن في قدرته على إستنتاج أصوب الآراء، واتخاذ أفضل القرارات، ويعتمد ذلك على مدى المعلومات المتاحة بالإضافة إلى الإمكانات الشخصية للإنسان القائم بالعمل لأن هذه المعلومات هي مادة العقل التي تساعده على التفكير بالإتجاه السليم.

ويمكن أن يؤدي تغير المعلومات في أي قضية كانت إلى تغير الآراء والقرارات لدى ذات الشخص، ولعله يمكن القول إن في شمولية المعلومات، ومتابعة ما يستجد منها نصف الطريق نحو تبنى الأراء السليمة وإصدار القرارات الحكيمة.

وبناء عليه فإنه لابد من تدعيم عمل المسؤولين عن مكافحة الجريمة بأفضل أساليب تقنية المعلومات ووسائلها تحقيقاً لتوفير ما يمكن من أسباب في سبيل أمن المجتمع وسلامته[١].

أهمية المعلومات للباحث الجنائي

لما كانت المعلومات هي المعرفة التي تتناول شخص أو موضوع أو مكان ما، وحيث أن أعمال البحث الجنائي تنصب في الغالب على المجهول - سواء كان شخصاً أو موضوعاً أو مكاناً - فإنها تعتبر إحدى الدعامات الأساسية اللازمة لرجل البحث الجنائي في مجال عمله.

ولابد من الإشاره إلى الدور الهام والرئيس للمعلومات في مجال عمل رجل البحث الجنائي إذ عن طريقها يمكن أن يصل إلى حقائق الأمور،

(١) سعد، الحاج بكري، شبكات الاتصال وتوظيف المعلومات في مكافحة الجريمة، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد ١١، رجب ١٤١١هـ، ص ١٣.

ويتضح ذلك بجلاء من خلال الإجراءات التي يتخذها رجل البحث لمكافحة الجريمة بشقيها .

فإذا لم تقم اجراءات المنع على مقومات دقيقة تتسم بالموضوعية والجدية باءت محاولات رجل البحث بالفشل ، وكذلك الأمر ينطبق على إجراءات كشف الجريمة التي يجب أن ترتكز بدورها على معلومات دقيقة وجادة [١] .

أهمية فطنة الباحث الجنائي في جمع المعلومات

لاشك أن النجاح في جمع المعلومات يعتمد على الإختيار الذكي للمصادر العلمية ، ومن ثم تختلف فاعلية سؤال المتهم أو استجوابه أو جمع أقوال الشهود بإختلاف المنطق والصيغة التي يوجه بها المحقق أسئلته لمن يرى أن لديه معلومات تتصل بالواقعة محل الحادث .

والمحقق الناجح هو الذي يحقق فاعلية التحقيق عن طريق الأسئلة التي يوجهها ذلك لأن لدى المتهم كافة المعلومات اللازمة لتأكيد اتهامه ، ولأنه إذا تعرض لأسئلة ذكية واعية قد يقتنع بضرورة الإعتراف ، ومن ثم فعلى المحقق النظر إلى المتهم أو الشاهد المتردد على أنه شخص لديه المعلومات المطلوبة ويمكن الحصول عليها منه لو راعى في الأسئلة التي يوجهها المهارة والصبر والذكاء [٢] .

(١) إبراهيم ، ناجي . مرجع سابق ، ص ٤ .
(٢) قدري ، الدليل المادي ، التحقيق الجنائي ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

٣ . ١ . ٣ إستخلاص المعلومات

إن عملية استخلاص المعلومات تعتبر فناً يظهر قدرات الباحث الجنائي، ومدى استعداده إلى الوصول إلى الحقائق المرجوه عن طريق إستخلاص المعلومات من مصادرها المختلفة سواء عن طريق السؤال أو التفسير المنطقي للأمور أو التحليل الهادف للمشاهدات الواقعة استناداً إلى الخلفية التي يكونها من خلال عمله الأمني.

وإن خير مثال على ذلك يتجلى فيما قام به رسول الله (ﷺ) عندما أراد جمع المعلومات حول جيش قريش قبل معركة بدر، حيث تجلت عبقرية المصطفى (ﷺ) عندما جند من أصحابه للحصول على مزيد من المعلومات عن قريش وعندما أحضروا له غلامين لقريش على ماء بدر، استطاع (ﷺ) أن يصوغ أسئله تمكن من الحصول على المعلومات التي يريدها فأنصبت أسئلته على ثلاثة موضوعات رئيسة مكان العدو، وعدد أفراده، وأسماء كبار قادته وهي المعلومات الجوهرية التي يحتاجها أي قائد جيش عن عدوه ليضع خططه وهو على بصيرة من أمره.

قال ابن اسحاق: «ثم رجع رسول الله (ﷺ) إلى أصحابه فلما أمسى بعث علياً بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من اصحابه إلى ماء بدر يلتمسون الخبر له. كما حدّث يزيد بن مروان عن عروة بن الزبير فأصابوا راوية لقريش فيها أسلم غلام بني الحجاج وعريض بن اليسار غلام بني العاص بن سعيد فأتوا بهما ورسول الله (ﷺ) قائم يصلي فقالوا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء، فكره القوم خبرهما ورجوا أن يكونا لأبي سفيان وركع رسول الله (ﷺ) وسجد سجدتيه وسلم. وقال «إذا صدقاكم ضربتموهما وإذا كذباكم تركتموهما صدقا والله إنهما

لقريش اخبراني عن القوم ؟ قالا هم وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل . فقال لهما رسول الله (ﷺ) كم القوم ؟ قالا كثير . قال : فعدتهم ؟ قالا لا ندري ، قال كم ينحرون كل يوم ؟ قالا يوماً تسعاً ويوماً عشراً . فقال رسول الله (ﷺ) (القوم ما بين التسعمائة إلى الألف) ثم قال لهما فمن فيهم من أشراف قريش؟ قالا عتبه بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الأسود وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف ونبية ومنبة ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود قال فأقبل رسول الله (ﷺ) على الناس فقال . هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ أكبادها»[١] .

٣ . ١ . ٤ أنواع المعلومات من وجهة نظر البحث الجنائي

يقصد بأنواع المعلومات في مجال البحث الجنائي ذلك المحل الذي تنصب عليه المعلومات ، ولهذا فإن محل المعلومات قد يكون شخصاً أو موضوعاً أو مكاناً أو شيئاً .

وعندما يكون محل المعلومات شخصاً فإنها تنصرف في هذا المعنى إلى معرفة الحقائق والبيانات بشأن هذا الشخص ، وذلك عن طريق أحد مصادر المعلومات المسجلة أو الشخصية أو الرقابية ولا يختلف الأمر كثيراً فيما يتعلق بالمعلومات حينما يكون محلها موضوعاً أو مكاناً فهي تنصرف أيضاً إلى معرفة الحقائق والبيانات حول هذا الموضوع أو ذات المكان بأحد مصادر المعلومات .

(١) الحافظ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج . ٣ ، بيروت ، منشورات مكتبة المعارف ، ١٩٨٨ ، ص ٢٦٥ .

وعليه فإنه يجب التمييز بين جمع المعلومات حول موضوع قد تم بالفعل، وبين موضوع آخر في مجرى تمامه. وموضوع ثالث مرتقب حدوثه في المستقبل.

فعندما يكون الفعل قد تم فيمكن معرفة المعلومات الخاصة به من واقع البيانات المثبتة في السجلات أو الملفات أو الدفاتر الخاصة لدى إحدى الجهات الرسمية وشبه الرسمية، وكذا يمكن معرفة المعلومات عن طريق احد الأفراد من الجمهور أو المرشدين أو ممن لهم دراية بأبعاد وتفصيلات هذا الموضوع.

أما عندما يكون الموضوع في مجرى تمامه أو مرتقب حدوثه في المستقبل. هنا يستلزم الأمر الإعتماد على الملاحظه سواء كانت بسيطة أو منظمة أو المراقبة المنصبه على أطراف هذا الموضوع، بل ويمكن الاستعانه في هذا الشأن بالوسائل الفنية الحديثة لجمع المعلومات كالمراقبة التليفونية والتصوير وما شابه ذلك[1].

٣ . ٢ المصادر المسجلة

وتشتمل على «السجلات الجنائية، والملفات والبيانات لدى الجهات الرسمية، والبيانات الخاصة لدى الجهات غير الرسمية.

ويقصد بها تلك التي يتم حفظها لدى الجهات الرسمية أو غير الرسمية، وتختلف من جهة إلى أخرى حسب طبيعة أو نوعية تلك الجهة.

---

(١) إبراهيم، ناجي. مرجع سابق، ص ٦-٧.

٣ . ٢ . ١ السجلات الجنائية

وهي التي تقوم برصد الأنشطة الإجرامية المختلفة وقد تكون محلية، أو مركزية وهذا النوع أول ما يتم اطلاع الباحث الجنائي عليه، وتشمل :

أ ـ إدارة الأدلة الجنائية، سواءَ في الشرطة أو في الأمن العام، حيث يتم رصد سوابق المجرمين، والاحتفاظ ببصمات المجرمين، وصور المجرمين الخطرين، وملفات القضايا الجنائية.

ب ـ التسجيل الجنائي، حيث يتم تخزين المعلومات عن الجريمة والمجرمين بكافة صورها، ويحتوي على عدة أقسام منها :

- قسم تسجيل المجرمين، ويضم هذا القسم سجلاً لجميع المجرمين مصنفين وفقاً لجرائمهم (مجرم بالصدفة ـ معتاد الإجرام ـ المجرم الخطر ـ المجرم المنظم ـ الإرهابي ـ المجرم الدولي).
- قسم تسجيل الأشياء المتعلقة بالجريمة، ويشمل الأشياء المسروقة والمضبوطة والمفقودة .
- قسم الصور الجنائية.
- قسم النشرة الجنائيه(*).

٣ . ٢ . ٢ البيانات لدى الجهات الرسيمة

وتشمل السجلات والبيانات والمستندات التي يمكن الرجوع إليها لمعرفة بعض البيانات، والحقائق عن أشخاص أو موضوعات أو أماكن.

(*) أنظر البحث الثاني من الفصل الثاني.

والجهات الرسمية التي يمكن الرجوع إليها للحصول على معلومات مسجلة هي الإدارات والأجهزه الحكومية غير الشرطية وتعتبر مصادر رسمية يمكن الإعتماد عليها ومنها :

ـ إدارة الأحوال المدنية .

ـ المديرية العامة للجوازات .

ـ إدارة المرور .

ـ المحاكم وكتاب العدل .

ـ ديوان الخدمة المدنية .

ـ إدارة العمل والشؤون الإجتماعية .

ـ المستشفيات والمراكز الصحية .

ـ إدارة التعليم .

ـ مصلحة الجمارك .

ـ مكاتب رعاية الشباب .

ـ إدارة الحج والأوقاف .

ـ فروع الوزارات الحكومية .

٣ . ٢ . ٣ البيانات الخاصة لدى الجهات غير الرسمية

ونعني بها سجلات الهيئات والمؤسسات ذات الشخصية الإعتبارية المستقلة ومنها :

ـ الإتصالات السعودية ، حيث يمكن بواسطة دليل الهاتف معرفة رقم وعنوان شخص ما .

ـ الخطوط الجوية ، بالإمكان معرفة خط سير شخص موضوع تحت التحري والتأكد من مغادرته والجهة التي غادر إليها والزمن الذي غادر به ، ورفاقه في السفر والأمتعة التي معه .

ـ مصلحة الأرصاد وحماية البيئة ، تحديد حالة الطقس في زمن معين يفيد في معرفة الظروف والأحوال الجويه التي وقعت فيها الجريمة والمؤثرات التي طرأت عليها بسبب ذلك .

ـ الغرف التجارية ، حيث تحتفظ بسجلات كامله للمشتركين فيها من التجار والمؤسسات التجارية ، ونشاطاتها المختلفة ، وعنوان مكاتبها ومندوبيها .

ـ وكالة الأنباء السعودية ، بما تبثه من أنباء تتعلق مثلاً بتنفيذ أحكام صادرة على المجرمين .

٣ . ٢ . ٤ سجلات الجهات الخاصة

وتشمل الشركات الخاصة ، والمكاتب المختلفة حيث تحتوى على معلومات يمكن الرجوع إليها ولكن ينبغي التثبت من هذه المعلومات والتأكد من مدى مصداقيتها .

وتتمثل هذه الجهات الخاصةفي :

مكاتب النقل الجماعي .

مكاتب النقل بالسيارات الأجرة .

مكاتب تأجير العقار .

الفنادق والدور السكنية .

مكاتب استقدام القوى العاملة .

شركات تأجير السيارات .

البنوك والمصارف .

المستشفيات ، والمستوصفات الخاصة ، ومختبرات التحليل .

وكالات توزيع الصحف والمجلات .

مغاسل الملابس .

مكاتب الأدلاء والمطوفين .

وكالات السفر والسياحه والشحن .

المؤسسات والشركات والمصانع الخاصة .

أماكن بيع الخردة (الحراج) .

٣ . ٣ طريقة جمع المعلومات

إن المصادر التي يلجأ إليها رجل البحث الجنائي لا يمكن حصرها حيث تختلف تبعاً لكل حالة هو قائم بالتحري فيها وما يجري في حالة ما قد لا ينفع في حالة أخرى إذ ان إستخلاص وجلب المعلومة من مصادرها فن قائم بذاته .

ولهذا فإن القائم بالتحري والبحث يختار من بين تلك المصادر الوسيلة المناسبة للقضية التي هو بصددها وبما يمكنه من الحصول على المعلومات التي توصله إلى الحقيقة ومن أهم المصادر الشخصية بالنسبة للبحث الجنائي هو :

٣ . ٣ . ١ الجمهور

يعد الجمهور من أهم المصادر التي يركن إليها القائم بالتحري للحصول على المعلومات فإلتقاط المعلومات والأخبار عن طريق ما يذكره الجمهور أو يردده في شأن أمر من الأمور يعد مصدراً شائعا من مصادر التحريات يعين رجل التحري فيما يسند إليه من أعمال .

فالجمهور يعد مستودعاً حيوياً ومصدراً هاماً للمعلومات إذ أن من بين أفراده المجنى عليهم والمتهمون والشهود[1] .

وعلى الرغم من أهمية الجمهور كمصدر من مصادر التحري إلا أن جمع المعلومات عن طريق ما يرددونه في شأن أمر من الأمور يعتبر من المسائل المحفوفة بكثير من الأخطار، فقد تنتشر الشائعات بين الناس لأن مغرضاً روج لها، فيخيل من علم بإجماع الأغلبية أنها حقيقة واقعة . وقد يضلل المغرضون رجل الأمن فيهدونه إلى أكثر من مصدر، ولا يكون المصدر الأصلي إلا واحداً منها وليس كل ما يردده الناس صحيحاً ولكن أحياناً يبنى على الظن أو تخمين في أمر من الأمور، وكثير من الناس يروون القصص ويصنعون الأخبار ولا يستهدفون من وراء ذلك إلا أن يوصفوا بالعلم وهم لا يعلمون بل من الناس من يعز عليهم أن يجيبوا بالنفي عما يسألون عنه ولذلك يجيبون بنعم إرضاءً لمركب النقص فيهم[2] .

وعليه فإن الجمهور كمصدر التحريات لرجل التحري يجب أن يكون موضع عناية خاصه بعد التقاط المعلومات والأخبار منه والتي قد تحتوى على قدر من الشائعات، ومن ثم بات لزاماً على رجل التحري أن يبذل غاية جهده لاستخلاص المفيد مما يحصل عليه من الجمهور من معلومات أو أخبار والربط بينها وإستبعاد ما قد يجافي الحقيقة منها ومن هنا وجب التركيز على دراسات طبائع الجمهور وإتباع أفضل الأساليب في معاملتهم للحصول على المعلومات[3] .

---

(١) إبراهيم ناجي، مرجع سابق، ص ٣٠ .

(٢) محمد، حتاته، مرجع سابق، ص ١٢ .

(٣) إبراهيم، ناجي، مرجع سابق، ص ٣١ .

وغني عن الذكر أنه مهما أوتي المحققون والباحثون من امكانيات ومهما بذلوا من جهد فإنهم لا يحققون النجاح المطلوب دون معاونة الجمهور وبالإضافة إلى المعلومات التي تلقاها الباحث الجنائي من أفراد الجمهور وتعاونه في تقييم سائر المعلومات الصحيحة فإنه لابد من تبصير الجمهور بالآتي .

١ ـ أن يتخذ الحيطة التامة لنفسه ضد كل اعتداء فترك الأموال والمنازل دون حراسة يشجع المجرمين على سرقتها ، وترك الأموال دون تحريز يشجع على ذلك فالمال السائب يغرى بالسرقة والخجل وقلة الحزم تعطي الفرصة لإرتكاب الجرائم الخلقية ، والجرائم ضد النفس ، وسوء اختيار الموظفين والعمال والخدم ينتج عنه جرائم الإختلاس والغش والتزوير .

٢ ـ عدم العبث بالأدلة وعدم إتلاف الآثار عقب ارتكاب الجريمة وترك الحالة على ماكانت عليه تماماً لأن هذه الحالة عبارة عن مرآة صادقة تظهر منها شخصية مرتكب الجريمة .

٣ ـ الإقلاع عن عادة استخدام الوسطاء لإرجاع المسروقات بمقابل التعاون مع الشرطة لضبط الوسطاء والمجرمين والمسروقات .

ولكي يتم التعاون بين الجمهور ورجال البحث يجب أن تسود الجميع روح الثقة والإحترام المتبادل وان يعمل كل من الطرفين على التقرب من الآخر لنيل عطفه وإخلاصه .

وخير مثال للتعاون بين الجمهور والشرطة ماحدث بجمهورية المانيا الاتحادية عام ١٩٦٣ م عندما اشترى أحدهم سيارة من صديقه داخل مطعم وتسلم مفاتيح السيارة فخرج من المطعم وهم بركوب السيارة ، ولم يهتد إلى مفتاح الباب من أول وهلة ، وراح يجرب المفاتيح الواحد تلو الآخر

وشاهد بعض أفراد الجمهور هذا المنظر فأستوقفوه واستدعوا البوليس ظناً منهم بأنه كان يهم بسرقة السيارة لعدم معرفته بالمفتاح الصحيح[1] .

وتعتمد استخلاص المعلومات من الجمهور إلى عدة أساليب يمكن بواسطتها الحصول على الحقائق والمعلومات المطلوبة ومن أهم هذه الأساليب :

٣ . ٣ . ٢ المقابلات

وهي تبادل الحديث بين الباحث الجنائي وشخص آخر أو أشخاص آخرين يعتقد الباحث أن لديهم معلومات جنائية عن نشاط جنائي يتم في إطار من السريه والتكتم أو لديهم معلومات عن جريمة وقعت بالفعل والهدف من المقابلات هو إستدراج الشخص أو الأشخاص للإفصاح عما لديهم من معلومات حول الواقعة التي يتهم بها الفاعل .

والأفضل أن يحصل الباحث الجنائي على تلك المعلومات بطريقة غير مباشرة أي لا يشعر المواطن بحقيقة هدفه من المقابلة ، وما يتم خلالها من مناقشات لكن أحياناً يصعب لدقة الموضوع تحقيق ذلك فيكون الباحث مخيراً بين الإفصاح عن هدف المقابلة إذا تلمس صدق الطرف الآخر ، ورغبته في التعاون والتزامه بكتمان ما دار من حديث .

وقد يكون من أهداف المقابلة احداث تأثير أو إيحاء للطرف الآخر للقيام بإجراء محدد يخدم قضية من قضايا الأمن العام ، أو التأكد من النشاط الجنائي الذي يقوم به أحد الأشخاص قد تصل معلومات أو أخبار تفيد بوجود علاقة له بنشاط إجرامي معين لكن هذه الأخبار لم ترق إلى مستوى

---

(١) إبراهيم ، عبد الكريم . مرجع سابق ، ص ١٣ .

التأكد . وبذلك تجرى المقابلات مع الأشخاص الذين يعتقد الباحث الجنائي أن لديهم معلومات جنائية سواء كانت معلومه للباحث أم لم يصل إليه أخبار بشأنها[١] .

صفات القائم بالمقابلة

يجب أن يتصف الباحث عند قيامه بمسؤولية مقابلة الأشخاص بصفات البائع والممثل والعالم النفسي نظراً لما يكون أمامه من مجالات في زيارة ومقابلة أشخاص عديدين غرباء عنه ليوجه إليهم أسئلة متنوعة، وطويلة وعلى مدى كبير من الأهمية والحساسية وتقويم الباحث يتم في هذا المجال من خلال حسن تصرف، وإدراك وتقدير للأمور ومدى مواظبته، فلابد أن يتسلح بالأناه والصبر ويستعمل ذكاءه في إستمالة الآخرين وإقناعهم للأدلاء بما لديهم ولابد من ملاحظة النقاط التالية في هذا المجال :

أ- الانسجام : غالباً ما يتوقف نجاح التحقيق والبحث على مدى الانسجام الحاصل بين القائم بالمقابلة والشخص المقابل عندها يستطيع الباحث الحصول على سيل من المعلومات المهمة أما إذا كانت علاقتهما على العكس من ذلك متوتره أو يشوبها الشك والريبة وعدم الإطمئنان أوالريبه فقد يمتنع الشخص أو يحجم عن إعطاء ما يطلب منه من معلومات ولهذا يتعين علي الباحث أن يسعى لكسب ثقة الشخص المقابل وأن يتبع أساليب شتى ومظاهر متنوعة للتأثير على المقابل .

---

(١) سامي، هاشم. تطور أساليب التحقيق الجنائي وجمع المعلومات. «محاضرة القيت بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، برنامج مكافحة الجريمة، ١٤١٠هـ، ص ٣٥٢.

ب ـ قوة الشخصية : أن من أولى الصفات التي يجب أن يتميز بها القائم بالمقابلة هي قوة الشخصية وإظهاره الإعتداد التام من خلال قوة معنوياته بالشكل الذي يجعله يكسب ثقة المقابل من أول لقاء به ، ويجعله يسعى إلى طلب مساعدته والإطمئنان إليه .

إلا أن عليه أن يتجنب اخفاء جو التسلط والأمر في أسلوبه ، بل يجعل سلوكه ودياً واضحاً ومفهوماً .

ج ـ تعزيز الطمأنينة والرغبة : قد تتطلب الضرورة تعزيز أو إحداث الثقة والوفاق والإطمئنان بأن يوجد الباحث جواً ملائماً من الود والإطمئنان ، إذ أن أي شخص يميل بطبيعته إلى صاحب يشاركه رغباته ومشاعره ، ويعتبر هذا الأمر من أولى الخطوات فيجعل المقابل يثق بالقائم بالمقابلة .

مكان المقابلة وزمانها

على الباحث عندما يقدم على مقابلة شخص من الأشخاص أن يختار المكان الملائم للمقابلة الذي تتوفر فيه ظروف نفسية مواتية لتساعده على توجيه اسئلته وذلك بعد وقوع الحادث بأسرع ما يمكن ويراعى في ذلك النواحي التالية :

مقابلة الأشخاص المعروفين:

إذا كان من يراد مقابلته شخصية من الشخصيات المعروفة وموضع ثقة فلا ضرورة للتقيد بإختيار مكان المقابلة وزمانها إذا يمكن القيام بمقابلة أصحاب الأعمال وممثلي الشركات الكبرى أثناء ساعات عملهم المعتاده وفي مكاتبهم .

القضايا الجنائية المعتادة:

يجب الإهتمام أكثر عند الإعداد لإجراء المقابلات الخاصة بالقضايا الجنائية ويراعى اختيار الوقت بما يتوافق مع الشخص المقابل كي لا يكون منشغلاً بضغوط عمله أو غيره مع ضرورة توفر جو من الخصوصية، والإنعزال في مكان أداء المقابلة إذ أن المقابلة في مكان مزدحم لا تتلائم مع ما يراد من ابداء آراء صريحة، وإستعادة لحقائق واقعة.

القضايا الجنائية الهامة

يجب أن تكون المقابلة للأشخاص خارج دورهم ومقار عملهم وعلى الباحث أن يسيطر على الموقف وهو بحاجة إلى استخدام كل ما يفيده في أساليب علم النفس التي تمكنه من تشجيع المقابل على الصراحه وكسب ثقتة حتى لا يتردد في الإدلاء بما لديه على أن يكون الوقوف بعد وقوع الحادث بأسرع ما يمكن إذ أن من شأن ذلك أن يتذكر المقابل الوقائع والأحداث بتفاصيلها[١].

٣ . ٣ . ٣ المحادثة الشخصية

تندرج تحت لواء المقابلات ولكن بطابع خاص ومميز إذ أنها أحد أساليب المقابله السريعه وتعتمد على تبادل الحديث بين شخصين وتستخدم في مجال التحري للحصول منه على المعلومات عن طريق الإستدراج ليفضي الآخر بما لديه من معلومات مطلوبه بطريقة غير مباشرة أو لبث فكرة معينة لدى شخص معين بهدف إحداث تأثير أو إيحاء يخدم الموضوع محل التحرى.

---

(١) أهاورا، مرجع سابق، ص ٩٥-٩٧.

وتتطلب المحادثة قبل البدء فيها إعداداً جيداً حتى تسفر عن النتيجة المطلوبة وهناك بعض القواعد يجب اتباعها في هذه الحالة وأهمها :

- جمع المعلومات عن الشخص الآخر مثل إهتماماته، وثقافته، وصلته بالموضوع.
- إلمام الباحث بجوانب موضوع المحادثة وتحديده.
- إختيار وتحديد الزمان والمكان المناسبين.
- إظهار هدف مقنع للمحادثه يستر الغرض الحقيقي[1].

وهناك المصادقة التي يقصد بها التعرف على الشخص محل التحري أو على شخص له علاقة به لإكتساب ثقته والوقوف منه على اسرار الجريمة أو الحصول منه على معلومات تتعلق بها، وهي أحد أنواع المقابلة.

٣ . ٣ . ٤ المرشدون

يشكل المرشدون أحد أهم الوسائل الهامة للتحريات بحكم موقعهم في عمل معين، ومن ثم تتوفر لديهم معلومات لها صفة الإنتظام والاستمرار نظراً لاندماجهم بين الجماهير، وفي الأماكن التي يكونون فيها.

وعلى ذلك فهم أقدر من غيرهم من حيث التوصل إلى المعلومات التي تكون تحت سمعهم ولهذا يشكلون مصدراً حيوياً هاماً للمعلومات التي هي مبتغى رجل البحث الجنائي وضالته المنشودة.

والمرشدون من أهم وأقدم وسائل التحري قاطبة، وقد اعتمد التحرى عليهم منذ نشأته ذلك أنه يتعذر على رجال الأمن والبحث الجنائي تغطية

---

(١) أهاورا، مرجع سابق، ص ٩٥-٩٧.

كافة الأمكنه بصورة دائمة ومباشرة، ومهما تطورت أساليب البحث الجنائي الفني فإن الحاجة تظل قائمة، وملحة للاستفادة من المرشدين كونهم ينتشرون في كل مكان وينتمون أصلاً للأوساط والمجتمعات التي يتطلب الأمر التعرف على أنشطتها لذا فإن المرشد يتمتع بحرية أكثر في الحركة داخل تلك المجتمعات بخلاف رجل التحري.

ولهذا سيظل هذا العنصر البشري متى ما أحسن إستخدامه أحد روافد تلقى المعلومات الهامه بالنسبة لرجل البحث ومعاوناً في مجال منع الجريمة قبل وقوعها أو ضبطها عند وقوعها أو كشفها بعد وقوعها.

تعريف المرشد:

هو فرد من أفراد الجمهور يمد الباحث الجنائي بطريقة سرية بمعلومات تخدم غرض منع وقوع الجريمة أو ضبطها وكشفها بعد وقوعها أو المحافظة على الأمن العام أو ضبط مجرم هارب بمقابل أو بدون مقابل شريطة أن لايكون المرشد بحكم وظيفته ملزماً بتقديم تلك المعلومات.

أنــــواع المرشديـن

يصنف المرشدون إلى الفئات التالية:

١ ـ المرشدون المؤقتون:

وهم أفراد يكلفهم الباحث الجنائي بسبب ظروفهم الخاصة بتزويده بالمعلومات عن جرائم معينة، وتنتهي مهمتهم بإنتهاء تلك القضايا، ويقوم المرشد المؤقت بنقل معلومات عن حالة معينة تصادف أن كان له صله بها دون أن تتوفر له النية بتقديم أية معلومات مستقبلاً وهذا النوع عادة من المواطنين العاديين الصالحين.

٢ ـ المرشدون الدائمون:

يتم اختيارهم من مختلف طبقات الجمهور ليمدوا الباحث بالمعلومات اللازمة لاسيما فيما يتعلق بمرتكبي الجرائم، ويتم تجنيدهم لجمع المعلومات بطريقة سرية، ويعمل تحت ساتر لإخفاء شخصيته وطبيعة عمله، ويراعى السرية الدقيقة في كل نواحي عمله، وعادة ما يعمل أو يسكن هؤلاء في أماكن المشتبه بهم ويدخل ضمنهم بعض الأشخاص الذين يمارسون نشاطاً إجرامياً معيناً أو الأشخاص الذين لهم علاقة أو اتصالاً ببعض المشبوهين بحكم طبيعة عملهم كأصحاب المقاهي ودور اللهو والعاملين بها حيث يتردد عليهم ذوي الأنشطة الإجرامية، والسوابق وذوي السمعة السيئة[١].

٣ ـ المرشدون بدون أجر:

هم نوعية من المواطنين يتقدمون طواعية للإدلاء بما لديهم من معلومات، ودوافع إرشادهم كثيرة منها الرغبة الصادقة في معاونة العدالة، أو بدافع الصالح العام أو نتيجة رغبة توثيق علاقتهم برجال الأمن، أو حب الظهور وهم لا ينتظرون من وراء تقديمهم تلك المعلومات أجر معين:

٤ ـ المرشدون بأجر:

هم الذين يدلون بما لديهم من معلومات لقاء مقابل معين سواء نقود أو خدمات، ويجب التعامل مع هؤلاء المرشدين بحذر شديد فقد تدفعهم حاجتهم للمال إلى ذكر معلومات أو وقائع بعيدة عن الحقيقة ومضللة، وعلى هذا يجب على الباحث الجنائي الذي يستقي معلوماته من هذا الصنف أن لا يعتمد عليه كثيراً.

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٣.

وهناك من صنّف المرشدين بوجه عام إلى ثلاثة أنواع :

١ ـ المرشد بالصدفة . ٢ ـ المرشد المعتاد . ٣ ـ المرشد المحترف .

ويختلف تصرف رجال البحث حيال كل منهم بإختلاف النوع الذي ينتمي إليه ، كما تختلف المعلومات التي يقدمونها تبعاً لأنواع الجرائم ، والظروف التي أرتكب فيها الجناة ، والذين قارفوها والشركاء الذين عاونوا على إرتكابها والأهداف التي قصدت منها ، والنتائج التي حققتها .

وكثيراً ما تكون المعلومات التي يقدمها المرشدون على جانب كبير من الصحة بحيث تصلح أساساً للبحث الجنائي وفي بعض الأحيان تكون هذه المعلومات من الدقة ، والأهمية بدرجة يتعين معها أن يبادر رجال المباحث إلى إتخاذ الإجراءات الحاسمة بشأنها على الفور دون النظر لتحريات أو تقارير أو محاضر عرض على السلطات القضائية المختصة(١) .

وينصح خبراء البحث الجنائي بالإبتعاد عن نظام الراتب الشهري .

وتخصص الأجهزة الأمنية في مختلف دول العالم إعتمادات مالية ضخمة للصرف فيها على المرشدين ففي بعض الدول تصرف مكافأة فورية للمرشد كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبريطانيا وذلك حسب قيمة المعلومات المقدمة ، وأهميتها وفي فرنسا مثلاً يعطى المرشد أجراً شهرياً وتأخذ بعض الدول بالنظامين معا .

والمبدأ العام هو الجزاء على قدر العمل وعليه فإنه يفضل أن تكون المكافأة على قدر إجتهادات المرشد ، وكفاءته وصعوبة المهمة المكلف بها ،

---

(١) رينيه ، ليشات . المرشدون شر لابد منه . الأمن العام ، القاهرة ، ١٠ يوليو ١٩٦٠ ، ص ٩٩ .

وينصح بالابتعاد عن الراتب الشهري لأن من شأن ذلك أن يدفع المرشدين للإدلاء بمعلومات مبالغ فيها أو غير صحيحة وفي كلا الحالتين فإنه لابد من التأكد من صحة المعلومات التي يدلي بها المرشد[1] .

دوافع المرشدين

قياساً لكثرة أنواع الدوافع التي تدفع المرشدين إلى كشف النقاب عن القضايا والإدلاء بالمعلومات، فإن الباحث يصبح هو المسؤول عن تقدير أهمية المرشد وقيمة المعلومات التي يقدمها .

ومن دوافع المرشدين التالي :

- الوازع الديني : عندما تصل إلى علم الشخص معلومات تتنافى مع تعاليم ومبادئ الشريعة الإسلامية .
- تجنب العقوبة أو طلباً للإعفاء من العقاب : وذلك فيمن يقبض عليه لإرتكابه جريمة بسيطة فيسعى للخلاص من عقوبتها بإماطة اللثام عن جريمة خطيرة ويدلى بما لديه من معلومات عنها .
- الكسب المادي : وهذا هو الدافع الأكثر شيوعاً لدى المرشدين الذين يتعاونون مع رجال الأمن بدافع الحصول علي المكافأة المالية نظير ما يقدمونه من معلومات .
- الوطنية والإحساس بالمسؤولية : لدى المواطن الذي تصل إلى علمه معلومة تفيد في التعرف على الجاني لضبطه وتقديمه للعدالة .
- الندم والتوبة : نتيجة صحوة الضمير عند التنفيذ أو قبله فيبلغ الشرطة عن شركائه .

---

(١) سامي، هاشم . مرجع سابق، ص ١٢ .

ـ رد الجميل لرجل الأمن لحسن معاملته للمرشد عندما تتوافر له معلومات عن جريمة ما، أو مقابلة الفضل بمثله.

ـ الإنتقام : ويأتي من شخص يرغب أن يكيل الصاع صاعين لأولئك الذين أدلوا بمعلومات ضده أو حرموه فائدة أو أصابوه بسوء.

ـ الغيرة : حيث يغار الشخص من الآخرين لما وصلوا إليه من مستوى أو حصلوا عليه من أمور معنوية أو مادية فيرغب في الإيقاع بهم وإذلالهم.

ـ المنافسة : ويتمثل بشخص يتكسب من وسائل معيشية مشبوهة، فيقوم بالإيقاع بمنافسيه في صنف عمله فيكشف عن أمرهم ليخلوا له الجو.

ـ تضليل رجال الأمن وإبعادهم عن الطريق الصحيح في التحري كإخفاء دور المرشد في الجريمة أو التستر على صديق.

وبهذا يتضح أن دوافع المرشدين تختلف بإختلاف إنتمائهم وميولهم والغرض الذي دفعهم إلى الإرشاد وعليه، فإن من واجب الباحث أن يمحص المعلومة الواردة من المرشد، وأن يكون هناك تقييم فعال لها، وإختبار لمدى صدقها وموافقتها الواقع[1].

وللتحقق من صحة معلومات المرشد يجب إتباع الآتي :

١ ـ البحث عن الدافع وراء قيامه بالإرشاد والإدلاء بالمعلومات.

٢ ـ التحقق من مدى دقة المعلومة.

٣ـ أن يسعى الباحث الجنائي بنفسه بشتى الطرق للتأكد من صحة المعلومات.

٤ ـ إجراء عملية تقييم المعلومات.

---

(١) سامي، هاشم. مرجع سابق، ص ١٢.

قواعد إختيار المرشدين

لابد أن يكون الإختيار وليد دراسة يقود إلى الإطمئنان وإلى سلامة الإختيار، وعليه فهناك مواصفات رئيسية لابد من توافرها في المرشد حتى يكون صالحاً للعمل ومحلاً للثقة، ومنها :

١ ـ أن يكون قوي الأعصاب، وسليم الحواس، قادراً على مخالطة الجمهور، ومسايرة غيره من الناس .

٢ ـ القدرة على الوصول إلى المعلومات موضع الإهتمام أي أن تكون المعلومات في متناول يده .

٣ ـ أن يكون صادقاً في معلوماته .

٤ ـ أن يكون قوي الذاكرة والملاحظة، وقادراً على تذكر الوقائع والمشاهد، واسترجاعها مهما تعددت وكثرت وإدراجها في تقاريره بوضوح .

٥ ـ أن يكون عملي التفكير، وأن تتوافر فيه دقة الحكم وصواب الرأي وأن يعرف كيف يعامل الناس ويناقش الأراء .

٦ ـ أن يكون راغباً في العمل متحمساً له، نشطاً ميالاً للقيام بالأعمال التي تتطلب الجرأة و الجسارة .

٧ ـ أن يكون سريع البديهة قادراً على التكيف مع المواقف الطارئة .

٨ ـ أن يكون قادراً على الخداع والتمويه عندما يكون الخداع والتضليل ضرورة ملحة[1] .

ويلاحظ عند اختيار المرشد أن يكون موقعه مناسباً سواء كان عملاً أو سكناً ليعينه في تلقي المعلومة، وغيرها دون إثارة الشكوك حوله أو توقفه بعد الإدلاء بها .

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٥ .

من الشرائح المفيدة الصالحة لتجنيد المرشدين، ومنها :

الحلاقون - الباعة المتجولون - أصحاب البقالات - مديرو الفنادق وعمالها - مصلحو الأسلحة - موزعو البريد - حراس العمائر والكراجات - بائعو الألبان وموزعوها - موزعو الخبز على المحلات العامه - موزعو الصحف - أصحاب محلات العقار - أصحاب محلات التشليح للسيارات - عمال المطاعم والمقاهي .

كما أن هناك أمكانية لتجنيد المرشدين من بين فئات المشتبه فيهم، أو ذوي النشاط الإجرامي .

إن حسن إختيار المرشد يؤدي إلى تسهيل مهمة رجل البحث في التحري ويوفر عليه كثيراً من الوقت والجهد لذا يجب أن يوضع المرشد الذي يرغب في التعاون مع رجال البحث تحت المراقبة السرية الدقيقة قبل التعاون فإذا ما تبين بعده عن الشبهات اختير للمهمة وإلا فلا يصح اختياره لأن تعاون رجال البحث مع أشخاص تكتنفهم الشبهات كثيراً ما تنجم عنه المتاعب وقد يؤدى إلى عواقب وخيمة فضلاً عن ضياع الوقت سدى الذي هو أثمن شئ لدى (الباحث الجنائي) .

صلة المرشد برجل البحث

يتعين على رجل البحث ألا يخرج بعلاقته بالمرشد عن نطاق العمل مهما كانت الأسباب والظروف فكل علاقة شخصية بينه وبين المرشد ممنوعة منعاً باتاً كذلك عليه ألا يظهر اهتماماً كبيراً بالمعلومات التي يدلي بها المرشد حتى لا يعتقد أنه صاحب الفضل الأول فيما حققه رجل البحث من نجاح .

وعليه أن لا يكشف للمرشد عما وصل إليه من معلومات يجهلها

فقد يكون المرشد مدسوساً عليه من بعض المجرمين لمعرفة خططه ونواياه حتى يأخذوا حذرهم منه .

وعليه أن لا يبسط حماية على المرشد فإذا ارتكب المرشد ما يستوجب مساءلته جنائياً فلا يجوز لرجل البحث أن يتستر عليه أو أن يقلل من أهمية ما وقع منه .

يتعين على رجل البحث ألا يأخذ البيانات التي يقدمها المرشد كقضية مسلم بها بل عليه أن يتلقاها بحذر وأن يتأكد من صحتها قبل أن يشرع في أي إجراء مترتب عليه خشية الوقوع في أخطاء تذهب معها كل جهوده هباء .

كما ينبغي أن يكافئ المرشد المحترف إذا قدم له بيانات هامة وحاسمه حفزاً لهمته وتشجيعاً على الإستمرار في مده بالمعلومات الصحيحة وعلى رجل البحث أن يسلك في مكافأة المرشد طريقاً وسطاً بين التقتير والإسراف ، والمكافأة المالية أفضل من إعطائه شهادات تقديريه وخاصة بالنسبة للأجنبي[*] ، ولا مانع أن يستخدم رجل البحث أكثر من مرشد واحد في منطقة واحدة ، فقد يجد في مقارنة البيانات التي تقدم إليه من عدة مصادر وسيلة للتثبت من صحة المعلومات بشرط أن يبقى على تلك المصادر منفصلة بعضها عن بعض[1] .

(*) في إحدى القضايا قدم أحد المرشدين معلومات جيدة مما دفع بالضابط الذي يتعامل معه أن يمنحه شهادة تقدير لقاء عمله فما كان من ذلك المرشد إلا أن قام بتصغير حجم الشهادة بواسطة آلة التصوير حتى أصبحت في حجم البطاقة الشخصية ثم أخذ يستخدمها في تخويف بني جنسه وإستغلالهم بها موهماً إياهم أنه يعمل في جهاز الأمن ، ويأخذ منهم مبالغ مالية لقاء سكوته على تجاوزاتهم ومخالفاتهم النظامية ، وقد تم اكتشاف أمره وضبطه متلبساً .

(١) محمد ، عطية راغب . مهمة المرشد في البحث الجنائي . ع ١٤ ، يويو ١٩٦١ ، ص ٧٦ .

كيفية التعامل مع المرشدين

من القواعد الأساسية للعمل الشرطي أن ضابط الشرطة الذي يشغل منصباً رسمياً لا يجوز له أن يتصل بالمرشدين وهذه القاعدة مطلقة لا يدخل عليها أي استثناء إلا في الأحوال النادرة لأن السير على غير هذا المبدأ يعرض رئيس الشرطة إلى التشهير به ورجاله الذين يعملون معه .

- لايجوز ابداء أي مظهر من مظاهر الألفة أو رفع الكلفه بين رجال الأمن والمرشدين وهذا مبدأ عام لا ينقض لأي سبب من الأسباب .
- المرشدون ليسوا من رجال الشرطه أو معاونيهم بل هم فئة خارجة عن جهاز الأمن فلا يصح لذلك أن تستخدم الشرطة مرشدين محترفين حتى لا يصبحوا على مر الأيام أعواناً لا غنى عنهم بل يجوز أن يكرر المرشد دوره من آن لآخر كلما دعى إلى ذلك .
- إن ضابط المباحث الذي يبنى مجده على أساس عدد المرشدين الذي يمكنه أن يستخدمهم يرتكب خطأ فاحشاً ، ذلك أن نجاحه مرهون بكفاءتة ومواهبه الشخصية وتجاربه العمليه وإلمامه بمختلف الفئات الإجرامية ، وبراعته في فن البحث الجنائي .
- لايجوز أن تقدر المعلومات التي يقدمها المرشدون بنفس الميزان الذي تقدر به تحريات رجال البحث أو تعتبر خطوة مؤكدة في سبيل حل غموض القضية بل يجب أن ينظر إليها بكثير من الحذر والتحفظ وأن توضع موضع الدراسة والبحث الدقيق قبل الإستناد إليها في أعمال البحث الجنائي .
- على ضابط البحث أن يلزم جانب الحيطة والسرية في جميع اتصالاته بالمرشدين ، وأن يدرك تماماً أنه إذا كان من واجبه أن يتقبل كافة المعلومات فليس من حقه أن يفضح الأسرار التي أؤتمن عليها أو يكشف عن

الأشخاص الذين أمدوه بها وهو يعد مسؤولاً عن كل حماقة يرتكبها المرشد وعن كل تصرف ينتهجه أو يحتمل القيام به ليضمن بقاء اسمه في طي الكتمان .

ـ على ضابط البحث أن يرفض بوضوح واصرار أي إقتراح يعرضه المرشد يشتبه أن يكون مخالفاً للقانون أو ينطوي على جريمة وإلا عرض نفسه للعقاب كشريك فيها وعندئذ تكون السلطة القضائية مضطرة إلى رفع الدعوى الجنائيه عليه وعلى المرشد سواء بسواء أو التغاضي عن أي إجراء قاما به معاً وفي كلتا الحالتين تلحق هيئة الشرطة إساءة بالغة[1] .

ومن الأفضل أن يكون ارتباط المرشد بضابط محدد من البحث الجنائي ، وأن لا يقدمه إلى زملائه كمتعاونين معه ، بل يحتفظ بمرشديه لنفسه لأنه متى ما تنقل المرشد في علاقته من ضابط إلى آخر أصبح عديم الفائدة .

الاتصال بالمرشد

على الباحث أن يبذل العناية الفائقة في تقدير الموقف عندما يريد الإتصال بأحد مرشديه تجنباً لكشف هوية ذلك المرشد من قبل الآخرين ، ولهذا لابد من ملاحظة النقاط التالية :

أ ـ عقد اللقاء أو الإتصال بالمرشد في محل خارج نطاق المباحث .

ب ـ عدم تكرار اللقاءات تحت ظروف محيطة متشابهة مما يلفت النظر ويفضح الأمر .

ج ـ عدم مناداة المرشد باسمه الحقيقي أثناء المكالمة الهاتفيه إنما مناداته برقمه أو رمزه أو اسمه المستعار المتفق عليه .

---

(١) رينيه ، ليشات ، مرجع سابق ، ص ١٠١ .

د- عدم ذكر اسم أي دائرة أو تنظيم مما يخص الباحث عند الاتصال بالمرشد[1]. .

ونظراً لحساسية العلاقة بين رجل المباحث والمرشد فلابد من تأمين سرية المقابلة فإن الإهمال في تأمين سرية الاتصال والخطأ في إختيار زمان ومكان اللقاء قد يعرض نشاط المرشد للخطر ويصيب ما بذل من جهد في التحريات بالفشل وتقود إلي عدم صلاحية المرشد والاستفادة منه مستقبلاً .

وهناك قواعد للإتصال بالمرشد يجب الإلتزام بها لنجاح المهمة[2] :

١ - يتم إختيار مكان اللقاء بمعرفة الضابط بحيث يكون اللقاء في مكان بعيد عن مقر عمل ومنزل أي من الطرفين وأن يراعى تغيير المكان كلما اقتضى الأمر ذلك .

٢- يفضل أن يكون زمن اللقاء مساءً، وفي أوقات متباعدة، ومختلفة ويحدد الزمن بدقة، ويجب الحضور في الزمن المحدد لتجنب لفت الأنظار من جراء الإنتظار وإذا تأخر أحد الطرفين يؤجل اللقاء تلقائياً ويحضر المرشد أولاً وينتظر حتى يبادر الضابط بتوجيه إشارة متفق عليها تدل على أن اللقاء يتم بأمان .

٣- يجب أن تكون مدة اللقاء لأقصر مدة ممكنة في حدود الوقت الذي يسمح بتحصيل المعلومات أو إعطاء التوجيهات وفي المناسبات التي يصعب فيها الإتصال بالمرشد مباشرة فإنه يتم الإتفاق على وسيلة الإتصال في حالات الضرورة باستخدام الرسائل أو الهاتف وفي

---

(١) اوهارا . مرجع سابق، ص ١٧٨ .

(٢) عبد الله، حامد وآخرون . البحث الجنائي، القاهرة، دار الجيل للطباعة، (د.ت.)، ص ٣٥ .

حالات الهاتف يتم الإتفاق مسبقاً على ساتر أو شفرة يستخدمها الطرفان ويجب التعرف عند الإتصال بالمرشد بصورة طبيعية غير لافتة للأنظار كما ينبغي الاقلال من الاتصال قدر الإمكان، وعلى ضابط البحث أن يحدد بنفسه مكان وزمان اللقاء ومكان الموعد البديل في حالة حدوث مصاعب.

وسائل تأكيد معلومات المرشد

١ ـ يجب إجراء تحريات شامله عن المعلومات التي أدلى بها المرشد إما بواسطة أفراد البحث الجنائي أو عن طريق مرشد آخر حتى يمكن إتخاذ الإجراء المناسب حيال المعلومات التي أدلى بها المرشد.

٢ ـ إذا أدلى المرشد بمعلومات عن عناصر جنائيه اتصل بها وحدد نشاطها يقوم ضابط البحث الجنائي بمراقبة هذه العناصر ومراقبة المرشد ذاته للتأكد من وجود اتصال بهدف تأكيد ما أورده من معلومات.

٣ ـ إذا تضمنت معلومات المرشد قيام أحد الأشخاص بنشاط اجرامي سواء كان من أشخاص تعودوا ارتكاب الجرائم أو عناصر جديدة عندها يمكن فحص العلاقة بين المرشد والشخص الذي أدلى عنه بالمعلومات لتحديد عما إذا كان هناك خلافات بينهما أو منافسة قد تكون سبباً للإدلاء بهذه المعلومات.

٤ ـ إن تأكيد معلومات المرشد على كل حال تخضع لمسؤولية الباحث وأسلوبه الخاص به ويتوقف صدق معلومات المرشد على الخبرة السابقة في التعامل معه والفكره التي كونها عنه خلال فترة تعامله معه[١].

(١) سامي، هاشم. مرجع سابق، ص ١٣.

الاستغناء عن المرشد

يتم الاستغناء عن المرشد وإنهاء عمله من الجهة التي يعمل لحسابها للأسباب التالية :

ـ عند إدلائه بمعلومات لا فائدة منها بغرض الحصول على المكافأة المالية التي يتقاضها نظير المعلومات .

ـ استغلال فرص تعاونه مع رجال الأمن وذلك بالتالي :

١ ـ مزاولة نشاط إجرامي معتقداً أن المسؤولين سيغضون النظر عنه نظير المعلومات التي يقدمها .

٢ ـ إدلاؤه بمعلومات لإلحاق الضرر بآخرين والصاق التهم بهم .

٣ ـ انتهاز فرصة العمل مع رجل الأمن لمساومة المجرمين بدفع مقابل لعدم التبليغ عنهم .

ـ تستره على بعض المجرمين في سبيل تحقيق مصالح شخصية .

ـ إذا تحول إلى مرشد مزدوج يدلى لأجهزة الأمن بمعلومات عن نشاط المجرمين ، ويقوم في نفس الوقت بنقل أسرار تلك الأجهزه لذوي النشاط الإجرامي .

ـ إذا فقد المرشد قيمته كمرشد نتيجة لإكتشاف أمره فيعجز بالتالي عن أداء دوره أو يكون في استمراره خطراً عليه .

وعليه فإن وسائل إنهاء عمل المرشد يتم بالتالي :

ـ استدعاء المرشد ، ومواجهته بالخطأ وإعلانه بقطع العلاقة معه في مجال الإرشاد .

ـ ضبط المرشد إن كان قد بدأ مزاولة نشاط إجرامي وتقديمه للعدالة .

معاملته معاملة خاصة تجعله ينقطع عن الإرشاد من تلقاء نفسه دون أن يطلب منه ذلك[١] .

٣ . ٣ . ٥ وسائل الإعلام

تعد أجهزة الإعلام المسموعة و المرئية والمقرؤة من مصادر المعلومات لأجهزة البحث الجنائي فمن الممكن أن ينشر خبر في صحيفة يومية أو مجلة أسبوعيه يتضمن موضوعاً يستشف منه الباحث الجنائي أنه يخفي جريمة من الجرائم مثل الإعلان عن إفتتاح مكتب بجهة معينة لأعمال الإنشاءات أو للعلاج أو لتسهيل سفر المواطنين للخارج ـ ويستدل الباحث أن القائمين بهذه الأنشطة من العناصر الإجرامية ، فيسعى إلى مراقبة هذا النشاط منذ بدايته لضبط المخالفات القانونية .

وقد اعتادت أجهزة الشرطة متابعة الصحافة اليومية للتعرف على الأخبار التي تهم جهاز الأمن وإحالة الموضوع إلي الجهة الشرطية المختصة بكل حالة على حده[٢] .

وتؤدي وسائل الإعلام خدمات جليلة للباحث منها :

ـ النشر على الغائبين والجثث والقتلى المجهولين وعرض صورهم .
ـ نشر صور المجرمين لتحذير الجمهور .
ـ طلب العون من الجمهور .
ـ نشر الأبحاث الشرطيه والجنائيه والفنيه التي تنمي إدراك المحققين والباحثين[٣] .

---

(١) إبراهيم ، عبد الكريم ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .
(٢) سامي ، هاشم . مرجع سابق ، ص ١٥ .
(٣) إبراهيم ، عبد الكريم ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

ـ فضح حيل المجرمين وخاصة في قضايا النصب .

ـ إنماء الوعي الشرطي لدى الجمهور .

قدم تلفزيون ألمانيا الغربية تجربة جديدة في إستخدام التلفزيون كإحدى الوسائل لمكافحة الجريمة ، وتتلخص التجربة في تقديم برنامج خاص عن جريمة وقعت بالفعل وتعرض فيه تفاصيل الجريمه ثم تقدم في نهايته مجموعة أسئلة يتطلب من المشاهدين الإجابه عليها .

والتفاصيل التي تقدم عن الجريمة هي تلك المعلومات التي وصلت للشرطة عن الجريمة ، وتعرض بطريقة تمكن المشاهد من فهم محور الجريمة ، والظروف التي أحاطت بها ، وغالباً ما تكون في صورة فيلم قصير .

أما الأسئلة التي تقدم فهي تلك الأسئلة التي تحاول الشرطة التعرف على إجابتها لإزاحة الستار عن أسرار الجرية ، ويقع الإختيار على إحدى الجرائم الغامضة التي تهم الرأي العام ، ويرجع الفضل في فكرة هذا البرنامج للصحفي الألماني (ادوارد تسمر) الذي قام بإنتاج البرنامج واخراجه بمساعدة أجهزة الشرطة المختصة .

وبعد النجاح الساحق الذي حققه هذا البرنامج والشعبية التي وصل إليها في الأقطار الناطقة بالألمانية . فقد قامت مجلة الشرطة الجنائية الدولية بدعوة الصحفي الألماني لشرح خبرته ، ووصف انطباعاته[1] .

إن وسائل الإعلام تعلب دوراً هاماً وتعتبر من أهم روافد التحري وأحد مصادرها الجمه . . فمتابعة رجل التحري لما ينشر مفيد جد في مجال

---

(١) مصطفى ، سالم . استخدام التلفزيون في مكافحة الجريمة ، الأمن العام ، القاهرة ، العدد ٦٨ ، يناير ١٩٧٥ ، ص ١٠٤ .

عمله . فمثلاً عند النشر عن سفر أحد الأثرياء في الصحف اليومية يعتبر إشاره إلى الباحث بترصد ممتلكاته إذ ربما يهم أحدهم بسرقتها عند علمه بسفره . ثم أن النشر عن الغائبين يفيد في التعرف عليهم من قبل المحيط الذي حولهم .

وتستطيع الصحافة أن تعين المحقق في استجلاء غموض بعض القضايا والوصول إلى الحقائق الثابته فيها ـ وهذا التعاون ذو شقين .

أولاً : تعاون بالتكتم والحذر في نشر أي أمر له ضرر بالتحقيق ، فسرية التحقيق ضرورية جداً فقد تكون المصلحة في كثير من الأحيان هي عدم إعلام الجمهور بإجراءات التحقيق وخاصة الإجراءات التي تنوى إتخاذها للقبض على المتهمين لأن نشر مثل هذه الإجراءات تدفع المجرمين إلى إتخاذ التدابير اللازمة للهرب من أماكنهم أو إفساد الأدلة التي تدينهم .

ثانياً : تعاون بنشر معلومات خاصة عن التحقيق وفائدة ذلك تظهر في الأمور التالية :

- تساعد في القبض على المتهمين والأشياء المسروقة ، والآلات المستعملة في ارتكاب الجريمة فنشر معلومات ، وأوصاف هذه الأشياء يساعد كلاً من رجال الشرطة والأهالي في أنحاء البلاد على التعرف عليها إذا شاهدوها ومن ثم ضبطها .
- تنبه الجمهور إلى أنواع الجرائم الي يرتكبها أشخاص معينون تنشر صورهم بجانب حوادثهم لإتخاذ الحيطه اللازمه منهم ويتجلى ذلك في جرائم السرقة والنشل خاصة ، وفي حوادث الإرهاب والتفجير مما يدعى إلي عدم إيوائهم والإدلاء عليهم .

ـ بث روح الثقة والإطمئنان بين الجمهور، فنشر بعض اجراءات التحقيق يطمئن الجمهور على أن التهمة الموجهة للمقبوض عليه صحيحة، وأن التحقيق فيها يجري في حدود النظام والعدالة، ولا سيما إذا اقترن ذلك بإعترافات المقبوض عليهم المفصلة وكيفية ارتكابهم للجرم وأهدافهم من وراء ذلك .

ـ المشاركة في تنمية الوعي لدى الجمهور بصفة عامة ضد الجرائم .

ـ طلب مساعدة الجمهور في الأمور التي لها علاقة بالجريمة[1] .

٣ . ٤ المراقبة كمصدر للمعلومات

تعتبر المراقبه من أهم وسائل جمع المعلومات وركيزة من ركائز التحري وتستمد أهميتها بأنها تعطي رجل البحث منظور خاص حول القضية التي هو بصددها بحيث يبني خططه على أساس متين ومعلومات مؤكدة تختلف عن المعلومات تلك التي أستقاها من مصادره المختلفة مثل المرشدين والذي يتطلب الأمر التثبت مما أورده لمعرفة مدى مصداقيته .

ولهذا تعتبر المراقبة بكافة أنواعها من أقدم وسائل أو أساليب جمع المعلومات وأكثرها تطبيقاً في الواقع العملي . وتعطي فائدتها حسب النمط الذي أتخذت من أجله سواء لمنع جريمة أو لكشفها بعد وقوعها «أو بقصد ضبط عمل معين له توقيت معين»[2]، وهي من الأهمية بمكان لا سيما إذا أحكم رجل البحث تطبيقاتها إذ يعمد بعض ضباط البحث المتميزين إلى

---

(١) كمال، سراج الدين . القواعد العامة للتحقيق الجنائي، الرياض، ١٣٩٠، ص ٣٤ .

(٢) أبوشامة، عباس . مرجع سابق، ص ١٠٥ .

مراقبة نفسه أو منطقة عمله إذ قد يقدم بعض المجرمين على مراقبة تحركات ضباط البحث، ومن ثم ارتكاب جرائم في أوقات راحتهم أو إجازتهم أو يترصدون حول منطقة العمل لمعرفة المرشدين أو المتعاونين أو السيارات التي تنطلق من مقر العمل وهو ما يعرف بالمراقبة العكسية.

لهذا تعتبر المراقبة العصب الرئيس للتحري وإحدى أهم مقوماته، إذ تتخذ بأشكال وطرق مختلفة بهدف جمع المعلومات دون المساس بالحريات أو الحد منها.

ولذلك أنه يجدر التنويه بأن المراقبة في جميع الأحوال تسبقها عادة تحريات دقيقة وقد تسير التحريات جنباً إلى جنب مع المراقبة في مراحلها المختلفة إما لمطابقة المعلومات التي يمكن الحصول عليها من كلا العمليتين أو لإستكمالها . ومن هنا يتبين أنه لا غنى لعملية المراقبة عن عملية التحريات وقد يكون من المناسب الإشاره بما يجب أن تتسم به كل عملية من سرية تامة تدعو في كثير من الأحيان إلى إخفاء أمر كل عملية عن القائمين بالأخرى[1].

٣ . ٤ . ١ مفهوم المراقبة

يقصد بالمراقبة وضع شخص أو مكان أو آليه تحت الملاحظة لتسجيل كل ما يحدث من تصرفات بطريقة غير محسوسة وفي جو من السريه والحذر والكتمان على النحو الذي لا يمكن معه الإحساس بوجود هذه المراقبة وعليه فإن المراقبة تتمثل في القيام بالحصول على المعلومات عن طريق الرؤية

---

(١) أحمد، والي. الأساليب الحديثة في مراقبة الأشخاص، الأمن العام، القاهرة، العدد ٢٩ أبريل ١٩٦٥، ص ٨٨.

المباشرة لمصدرها ومن ثم فهي تتطلب حضور القائم بالتحريات والمراقبة بصوره ما في الموقف أو المكان الذي تتوافر فيه المعلومات أو بالقرب منه وعلى هذا يمكن القول بأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الشخص القائم بالمراقبة وبين محل المراقبة سواء كان شخصاً أو مكانا[1] .

وبهذا فإنه يمكن أن تعرف المراقبة بأنها : «وضع شخص أو مكان أو شيئ ما تحت الملاحظة لتسجيل ما يحدث أو يطرأ عليه بطريقة سرية للوصول إلى معلومات بقصد منع أو كشف أو ضبط جريمة أو أمر من الأمور من شأنه الإخلال بالأمن أو النظام في المجتمع»[2] .

كما تعرف : «أنها وضع شخص أو مكان معين تحت ملاحظة رجال الشرطة لتسجيل كل ما يحدث من التصرفات في جو من السريه والحذر على النحو الذي لا يمكن معه الاشعار بوجود هذه المراقبة»[3] .

وقد عرفت المراقبة منذ قديم الزمان . . قال تعالى : ﴿ **فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾** ﴾ (النمل ، ٢٢ ـ ٢٣) .

ونرى في هذه الآيات الكريمة أن الهدهد قد أمضى وقتاً وفي مكان قريب من مملكة سبأ يراقب وقد عاد لسليمان عليه السلام بالخبر اليقين حول تلك المملكة التي تحكمها امرأة لديها إمكانيات هائله وتحكم بلادها بالقوة .

على أنه من الواجب التطرق إلى أن المراقبة قد تتخذ أشكالاً علنيه لها أهدافها وليست في صورة سرية مطلقاً فقد تكون المراقبة مكشوفة مثل المراقبة

---

(١) إبراهيم ، ناجي ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .
(٢) إبراهيم ، عبد الكريم ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .
(٢) أحمد ، والي ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .

التلفزيونية للمحلات التجارية الكبرى أو المستشفيات أو حتى لأشخاص معينين تهدف إلى إشعار الشخص المراقب بوجود المراقبة عليه، وبالتالي تحد من نشاطه وتوصل في النهاية إلى الحد من الجريمة أو الإقلال منها.

ونظراً لطبيعة السرية للمراقبة في أكثر الأعمال فإن هناك لغة خاصة أو مصطلحات يتفق على استخدامها بين ضباط المباحث منها:

ـ الهدف أو الأرنب: الشخص الذي تجري مراقبتة.

ـ المراقب: بكسر القاف ـ ضابط المراقبة أو الشخص القائم بالمراقبة.

ـ محروق: يقصد به أن ضابط المراقبة قد تم كشفه بواسطة الهدف.

ـ مستور: سري أو خفي.

ـ تعقب: مرادف لكلمة مراقبة.

ـ مقلة العين: ضابطا لمراقبة المراقب للهدف.

ـ مخففة: تعني أن المسافة كبيرة نسبياً بين الهدف وضابط المراقبة لتجنب حرقه أو كشفه.

ـ مشددة: تعني أن المسافة قريبة بين الهدف وضابط المراقبة لتجنب فقدان الهدف مع تزايد خطر حرق الضابط[1].

وللمراقبه أغراض متعددة قد يفرضها الواقع الفعلي للجرم المرتكب، أو بروز ظاهرة من الظواهر الإجرامية في وقت معين أو بهدف صنع الجريمة، ومنها ما يلي:

ـ جمع المعلومات وانماؤها.

ـ التحقق من مصداقية المرشد.

---

(١) إبراهيم، عبد الكريم، مرجع سابق، ص ٢٣.

ـ التزود بمبررات كافية لاستصدار أمر قبض أو تفتيش .

ـ منع وقوع جريمة أو ضبطها في حالة تلبس .

ـ القبض على المطلوبين للعداله عن طريق مراقبة الأماكن التي يترددون عليها .

ـ التمهيد لعمليات الهجوم المفاجئ علي بؤر الإجرام .

ـ ملاحظة الاجتماعات والتجمعات والإلمام بما يحدث فيها .

ـ مراقبة الأنشطة الهدامه ومعرفة المنتمين إليها .

ـ اسلوب ضغط لدفع الهدف على تغيير نمط حياته كتوقفه عن التردد على مكان معين أو الحد من نشاطه الإجرامي .

ـ تحديد مكان تواجد شخص معين بغرض استدعائه أو مقابلته أو ضبطه .

ـ الحصول على أي معلومات جانبية يمكن أن تفيد عند التحقيق مع المتهم[1] .

وهناك شروط يجب أن تتوفر في الشخص الذي يقوم بالمراقبة تتجلى بالتالي :

١ ـ قامة متوسطة وبنية ذات مظهر عام .

٢ ـ خلو المظهر من أي مزايا خاصة تجلب الإنتباه و الملاحظة .

٣ ـ عدم لبس الحلي أو الملابس التي تجلب الشك .

٤ ـ الإتصاف بالمثابرة والمواظبة والقدرة على التحمل والإنتظار عدة ساعات مستمرة دون ان تتسرب إليه أو تبدو عليه إمارات الضجر والملل ونفاذ الصبر والتردد طالما أن هذه المظاهر مدعاة لجلب الإنتباه .

٥ ـ المقدرة على التظاهر الدائم بالإستغراق التام بعمله المفتعل وعدم اهتمامه بأي شئ آخر قد يهتم به شخص آخر .

---

(١) مرجع سابق، ص ٢٤ .

٦ ـ توفر الدهاء وسعة الحيلة وتعدد البراعات وسرعة التفهم والإدراك بالشكل الذي يمكنه من أن يقدم أسباباً مقنعة ومقدرة على الحديث بطريقة تخلو من حالات الإرتباك ودون إثارة الشك بشأنه[1].

٣ . ٤ . ٢ أنواع المراقبة

١ ـ مراقبة متحركة: وهي مراقبة الأشخاص الذين يتحركون من مكان إلى آخر ويعد هذا النوع أكثر شيوعاً في المراقبات، ويقوم على أساس متابعة الهدف أينما تحرك سواء كان راجلاً أو راكباً، مع رصد تحركاته وتدوين الملاحظات التي تطرأ عليه.

٢ ـ مراقبة ثابتة : توضع على هدف ثابت غالباً يكون مكاناً لتحديد ما يدور به من أنشطة مع معرفة الأشخاص المترددين عليه ثم إفراد مراقبة مستقله لكل منهم.

ومن أهم الأماكن تلك، البؤر الإجرامية، وأماكن اللهو، ومسارح الحوادث.

٣ ـ مراقبة مستمرة: تلك التي توضع على الأشخاص أو الأماكن بحيث تغطي اليوم بأكمله مما يتطلب تغيير طاقم المراقبة ـ لكن بالنسبه لمراقبة الأشخاص فمتى عاد الهدف إلى مسكنه ليلاً وظل به فترة من الوقت ترفع المراقبة حيث تعود في صباح اليوم التالي:

٤ ـ مراقبة متقطعة : وهي توضع على أهداف لفترات محدوده وهذا الأسلوب يتبع اما لأن الشخص الموضوع تحت المراقبه على درجة من الحساسيه أو أن نشاطه لا يكون إلا خلال فترات معينة.

---

(١) اوهارا، مرجع سابق، ص ٢٢٤.

٥ ـ المراقبة عن طريق التسليم والمتابعة : ويقصد بها المراقبة المتحركة على السيارة أو على الاقدام باعتماد طريقة التتابع بحيث يستمر رقم واحد في المراقبة لفترة وجيزة ويحل محله رقم اثنين دون أن يحس المراقب بالإستلام والتسليم .

كما تنقسم المراقبه من حيث كيفية إجرائها إلى :

١ ـ مراقبة راجلة : وهو أدق أنواع المراقبات وأكثرها عرضة للكشف إذا استمر فرد المراقبة يتابع الهدف بدون استبداله بآخرين ، حيث يناط به المتابعة لكل تحركات الهدف الأمر الذي يترتب عليه إمكانية مشاهدة الهدف لفرد المراقبة أكثر من مرة خلال فترة زمنية محدودة .

٢ ـ مراقبة بالسيارة : وهو النوع الشائع في المراقبات إذ يكون الموضوع تحت المراقبه يستعمل سيارات أو إحدى سيارات الأجره ، فيتم مراقبته بإستعمال طاقم المراقبه لسياره أو أكثر حسب ظروف المراقبة[١] .

وقد تكون المراقبة بسيارتين أو أكثر بهدف تأمين المراقبه بحيث تسير إحدى السيارات خلف الهدف بينما تكون الثانية أمامه ويتم رصد خط سيره بواسطة المرآه مع تبادل المراكز بين السيارتين من آن إلى آخر حتى لا يلاحظ الهدف مراقبته ، وهي من أنجح المراقبات وتعتمد على مهارة المراقبين وسرعة تصرفهم على أن تكون سيارات المراقبه من السيارات الشائعه في البلد التي تجري فيها المراقبه بحيث لا تلفت الأنظار وأن يكون سيرها طبيعياً .

٣ ـ المراقبة بواسطة الطائرات : وهي تعتبر من نوع المراقبات المكشوفة حيث تتم علناً ويهدف من القيام بها رصد تحركات حشد معين مثل المظاهرات

---

(١) سامي ، هاشم . مرجع سابق ، ص ١٧ .

والإضطرابات وحركة المرور وخاصة في أيام الحج والمواسم وكذلك في حالة الإسناد في عمليات الإنقاذ وإطفاء الحرائق وتعتبر من انجح الوسائل في رصد مثل هذه الحالات كونها تعطي صورة حقيقية لما يحدث إضافة إلى إمكانية تصوير الحدث لدراسة أبعاده فيما بعد .

٣ . ٤ . ٣ مراقبة الأشخاص

تعتمد مراقبة الأشخاص على فن ومهارة بالغين إذ قد تستخدم فيها جميع انواع المراقبه سواء كانت ثابته أو متحركه أو مستمره أو متقطعه حسب ظروف الهدف الموضوع تحت المراقبه وخط سيره وثباته ويجب أن تقوم على خطط مسبقه تبنى على الغرض الذي تتم من أجله المراقبه والمدة المطلوبه للمراقبه وشخصية الهدف وطبيعة تحركاته سواء كان منفرداً أو يختلط بآخرين ثم عادات أهالي المنطقة التي يعيش بينهم إذ أن لها دوراً مهماً في عملية التتبع بالمراقبه فإذا كان الهدف يعيش في مجتمع متقارب مثل المجتمعات الريفيه فإنه يصعب مراقبته كون أن أهالي المنطقة يعرفون كل من يتحرك بينهم ويعللون وجود الأشخاص الغرباء ولابد هنا من إتخاذ ساتر قوي يتخفى خلفه المراقب وأن يعتمد على المراقبه المتقطعه أو القافزه إذ هي أنسب انواع المراقبه في مثل هذا الموقف بينما يختلف الأمر في المجتمعات المتحضرة أو المختلطة إذ تعطى حرية أكثر في مجال المراقبه حيث ينعدم الفضول في مثل هذه المجتمعات وتحرك المراقب قد لا يثير الشكوك متى كان متزناً ومحكماً حول الهدف حتى ولو كان الهدف ممن يتوقع مراقبته ويعمد إلى كشف مراقبته بإعتماده واتخاذه خطوط سير مختلفه أو بعض الحيل للكشف عما إذا كان مراقباً من عدمه .

وتستخدم عادة في مثل هذه المجتمعات مراقبة الظل سواء كان الظل

المزدوج أو ذى ثلاث شعب لتغطية تحركات الهدف باستمرار وتتميز هذه الطريقه بأنها يصعب كشفها إضافة إلى أنه يصعب أيضاً أن يفلت الهدف من المراقبة.

ومراقبة المتهمين إيجابيه دوماً إذ أنه من الأفضل دائماً وضع مراقبه على المتهمين وخاصه في القضايا الجنائيه الهامه . لما تسفر عنه من الحصول على أدلة جديده ضدهم وما قد تكشف عنه من وجود شركاء لهم في إرتكاب جرائمهم ، وذلك يكون عن طريق ملاحظة المتصلين بهم داخل السجن أو خارجه . وكثيراً ما توضع المراقبه على المتهمين في قضايا الإعتداء على الأموال مثل : جرائم السطو التي لا يتصور حدوثها إلا من أكثر من شخص واحد حيث تفيد المراقبه في الكشف عن بقية أفراد العصابه[١] .

وتعتبر مراقبة المتهمين سواء قبل القبض عليهم أو بعد القبض عليهم وإيداعهم السجن من الأسانيد القويه في دعم أدلة الإتهام وتعزيزها ولربما الخروج بأدلة جديده والوصول إلي الشركاء وتفصيل كامل لحدوث الواقعة .

فمراقبة المتهم قبل القبض عليه ، تفيد لاحقاً عند إجراء التحقيق معه عندما يلجأ إلي الكذب في إفادته قد تفضحها تقارير المراقبة السابقة عنه ، وبالتالي مجابهته بالحقيقة من خلال تلك التقارير المثبتة فيسقط في يده ، وغالباً ما يعدل عن نهجه ويعود إلى ذكر الحقيقة خاصة إذا كان أمام محقق متمرس يعرف كيف يستفيد من ذلك .

أما مراقبة المتهمين بعد القبض عليهم فلها نهج خاص وصور كثيرة خاصه إذا أدلى المتهم بنصف الحقيقة ثم أودع السجن .

---

(١) أحمد ، والي . مرجع سابق ، ص ٨٩ .

إن مراقبة تحركاته سواء داخل السجن أو مع زائريه أو رسائله من أنجح السبل للكشف عما وراءه، كأن يتحرك بحرية داخل السجن ولا يتوقع مراقبتة فيلجأ إلى التخطيط والإستفادة من متحصلات السرقة أو الواقعة التي أقدم عليها ويحرك أعوانه وهو داخل السجن لإبعاد التهمة عنه من جهة وللاستفاده مما أقدم عليه وهنا يبرز دور المراقبه اللاحقه فيما تصل إليه من نتائج إيجابيه مبهره.

أما أصعب أنواع المراقبة وأدقها فهي مراقبة النشالين كون أن مجال نشاط النشال يقوم على مراقبة ضحاياه ومعرفة نوعيتهم وبالتالي تجده دائماً يتطلع إلى أعين من حوله، وبهذا يسهل له بذلك كشف مراقبيه إن لم يكونوا على مستوى من الإرتقاء في مجال المراقبة، إذ بهذه الصفة يصبح رجل الأمن المراقب للنشال مراقباً لمراقب.

ثم إن عملية تتبع النشال تحتاج إلى جهد وفير لا سيما وأنه يتحرك في مجتمع مزدحم يزيد ذلك تعقيداً إذا كان معه شركاء يهرب متحصلات النشل إليهم خاصه إذا كان الموقع الذي يتم فيه النشل محدوداً وذا قدسيه خاصه مثل الأماكن المقدسه . . كالحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة فالحركه به محدوده لا تتعدى الوقوف للدعاء أو أداء العبادات أو الخروج من الأبواب ثم إن الوقت الذي يتم فيه النشل والذي يقدر بأجزاء من الثانيه يلقى بالعبء الشديد في أداء المراقبة.

٣ . ٤ . ٤ مراقبة الأماكن ومسرح الحادث بأنواعه

تعتمد مراقبة الأماكن في كثير من الجرائم التي تستدعي القيام بهذا النوع من المراقبة في مجالات التحقيق والبحث الجنائي وخاصة تلك الأمكنه التي يتنبأ الباحث الجنائي وجود خامات أولية لمعلومات جنائية لوقوع جريمة ما.

وتتمثل هذه الأماكن في أماكن تصريف الأموال المسروقة (سوق الخردة)، وأماكن تجمع المشبوهين، والمقاهي والمسارح ودور البغاء الدايات ومن يقمن بعمليات الإجهاض فمن المعروف أن أكثر العاملين في هذه الأماكن أو المترددين عليها تنعدم فيهم الإستقامة.

ويمكن تعداد أهداف المراقبة لهذه الأماكن بالتالي :

- التحري عن الأنشطة الإجرامية وكشفها.
- الكشف عن هوية الأشخاص الذين يترددون على تلك الأماكن ومعرفة علاقاتهم بها.
- معرفة عادات الأشخاص الذين يعيشون في تلك الأماكن أو يترددون عليها.
- الحصول على دليل جريمة أو منع ارتكاب جريمة، توفير أساس أو أسانيد للحصول على أمر بإجراء التفتيش على ذلك المكان[1].

وكثيراً ما تلجأ أجهزة الأمن اليقظة إلى ملاحظة أماكن اللهو كالنوادي الليليه وغيرها والمطارات والموانئ والمصارف الماليه فتسفر هذه الملاحظات عن كشف تصرفات تصدر من بعض الأفراد تدعو إلى الريبه والشك ككثرة الأسفار مثلاً أو ظهورهم بمظهر البذخ على النحو الذي لايتفق مع مواردهم الماليه، وإذا ما وضعت مراقبة على مثل هؤلاء تبين قيامهم بنشاط ضار عندها تبادر سلطات الأمن في مثل هذه الحالات إلى إتخاذ الإجراءات اللازمة لوقاية المجتمع من إنحرافهم، وقد لعبت المراقبة دوراً كبيراً في جرائم الإختلاس إذ تبين في حالات كثيرة تغير ظاهر في حالة المتهمين كالإنفاق

---

(١) أوهارا، مرجع سابق، ص ٢٢٢.

على سعه والتردد وبشكل يلفت النظر على أماكن اللهو الأمر الذي أثار شكوك رجال الأمن فكانت المراقبه في مثل هذه الحاله بمثابة المفتاح الذي أمكن بواسطته فك مغاليق هذه القضايا[1] .

فائدة مراقبة مسرح الحادث

وتعتبر مراقبة مسارح الحوادث ذات فائدة قصوى سواء بالنسبة للمحقق أو الباحث الجنائي إذ دائماً ما تكون نتائج التقارير النهائية للمراقبة مفسرة لما حدث على مسرح الحادث سواءً من حيث الإسناد لما أدلى به المتهم من إعترافات والتيقن من صحة حدوثها أو ما قد يظهر من أدلة أخرى تساعد في كشف غموض تلك الجرائم التي وقعت وبالتالي تمكن من الوصول إلي فاعليها .

وتتجلى فنون المراقبة في رصد مسرح الحادث ووضعه تحت المراقبة الدقيقة حيث يعتبر مسرح الحادث مركز اشعاع للأدلة التي تحكي تفاصيل ما وقع عليه بكل دقة ودون أي شك وهناك مقوله يرددها المحققون دوما ، مفادها ان الجاني لابد أن يعود إلى مسرح الجريمة ، وقد أثبتت التجارب العملية صحة هذا القول ، ولكن يختلف ذلك من جاني إلى آخر وحسب ظروف كل جريمة .

ففي جرائم الحرائق مثلاً والتي تحدث بفعل فاعل عادة ما يكون الفاعل قريباً من مسرح الحادث بل وممن يسهمون في الإطفاء خاصة إذا كان مصاباً بهوس أو مرض نفسي يتلذذ برؤيته النار وبمكافحة رجال الإطفاء لها . وهناك المجرم العائد الذي يحضر مع حضور الشرطة إلى مسرح الحادث

---

(١) أحمد ، والي . مرجع سابق ، ص ٨٩ .

لمعرفة ما يدور أو ما يعلق بأذهان رجال الشرطة وما يعتزمون القيام به من خلال تحركاتهم في موقع الحادث وذلك لأخذ الحيطه والحذر.

والباحث الجنائي النشط هو من يكون في الصفوف الخلفية للمتجمهرين في موقع الحادث يرصد حركات الموجودين ويعلل سبب وجودهم إذ ربما يوصله ذلك ولو فيما بعد إلي خيط يقوده إلى الفاعل(*).

ويجب أن يتحلى المراقب في مسرح الجريمة بالصبر أو الجلد نظراً لكون المراقبة محددة المكان وتبقى لأكثر مدة ممكنة حيث تمكن من معرفة عادات وأساليب الذين يعيشون في مسرح الجريمه أو المترددين عليه والظروف المناخيه التي وقعت فيها الجريمة، وما يحدث للأدلة من جرائها.

ولهذا من الضروره أن تكون هناك دراسة مسبقة لمسرح الحادثة ـ الذي سوف يخضع للمراقبة، ويكون هناك مسح دقيق للمباني والشوارع المحيطة به، وكذلك معلومات دقيقة عن المقيمين والعابرين وحركة المرور فالمسح الدقيق لمسرح المراقبة يسمح بإختيار مركز مراقبة مناسب تتوافر فيه السرية ووضوح الرؤية[1].

(*) في إحدى الحوادث الجنائية الهامة عمد الباحث الجنائي فور وصوله إلى موقع الحادث إلى وضع رقابة خارجية من بداية الشارع تسجل أرقام السيارات التي تمر بالموقع أثناء المعاينة والتجمهر والتي تلكأ أصحابها أو يحاول إستكشاف الأمر. وبعد عودته إسترجع تلك الأرقام وعرف أصحابها من واقع الحاسب الآلي، وظهر له أحد الأسماء القريبة من المجنى عليه، وعند إحضاره وسؤاله أنكر وجوده ذلك اليوم بتلك المنطقة وبمجابهته بالحقيقة اعترف وأقر بالدور الذي اضطلع به في تلك الجريمة، وهو التخطيط، حيث هيأ للجناة السرقة من سكن أحد أقاربه.

(١) علي، خلف الحربي. أساليب التحري. «رسالة ماجستير». أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص ١٤١٢هـ، ص ٩٧.

إن نجاح عمليات المراقبه تعتمد على دقة إختيار طاقم المراقبة ورجل البحث الذي يكلف بمثل هذا الواجب لابد أن يكون ذكياً سريع البديهه واسع المعرفه حسن التصرف قوي الملاحظة يتمتع بذاكره قوية لأنه لن يتمكن دائماً من تدوين معلوماته في وقتها وعلى كل مشارك أن يلم بجميع الحقائق والمعلومات عن موضوع المراقبة وطريقة الدخول والخروج من وإلى مركز المراقبة، وأن يتصرف كأنه ينتمي إلى نفس المنطقة وأن يسلك سلوكاً عادياً في مخاطبة الناس ويفضل أن يختلق قصة زائفة يمكن تصديقها لإزالة الشكوك أو لتفسير تصرفات أي من أفراد الفريق[١].

قد تتطلب ظروف المراقبة أحياناً الإستعانه بوسائل التنكر المختلفة لإضفاء طابع السرية عليها حتى لا ينكشف أمر المراقبة ومن ذلك أن يدخل رجل المراقبة تغييرات على مظهره العام أو تكوينه الجسماني أو شكله الخارجي حسب ظروف كل حاله والتنكر إما طبيعي - حيث لا يعتمد على أدوات أو وسائل خارجية بل يقوم على إدعاء صفة معينة أو التحدث بلغة معينة وقد يكون هذا التنكر مؤقتاً مثل التظاهر بالمرض (كشلل أحد الأطراف)، أو مستمراً مثل الإندماج مع فئة العمال أو الموظفين، أو صناعي - حيث يتم فيه إستخدام أدوات خارجيه - قد تكون مؤقتة مثل استعمال الألوان والأصباغ والشعر المستعار، أو مستديمه مثل الوشمات[٢].

والتنكر والتخفي من فنون أعمال المراقبة ويعني ذلك أن يظهر المراقب بغير مظهره الحقيقي سواء من حيث الشخصية أو الملابس بحيث لا يكشف الهدف أمره أو شخصيته أما العمل تحت ساتر فهو أن يقوم المراقب بعمله

---

(١) إبراهيم، عبد الكريم. مرجع سابق، ص ٢٩.
(٢) إبراهيم، ناجي، مرجع سابق، ص ٥٣.

بصفة غير صفته الحقيقية أو مهنته ويطلق على ذلك كله في أعمال البحث والتحري ـ الغطاء ـ.

فالغطاء مصطلح يستعمل في الأعمال الأمنية ويعني التغطية على عمل أو تصرف أو نشاط أمني بحيث يبدو ذلك العمل طبيعياً لا يثير شك أحد مما يجعله يتخذ إحتياطات أكثر أو التنبه لأمر ما. ويستعمل الغطاء في أعمال المراقبة للحصول على المعلومات في المواضيع الأمنية ذات الأهمية بحيث لا يشعر الهدف بطريقة الحصول على المعلومات وأن لا تبقى أي علامات أو أثار تدل على الشخص المغطى أو المؤسسة أو الجهاز الذي يريد الحصول على المعلومات ويستعمل الغطاء في أعمال المراقبة حيث يظهر المراقب بمظهر غير مظهره الحقيقي أو صفته الوظيفية كأن يعمل بائعاً متجولاً أو سائقاً أو خادماً ويشترط أن يتقن الشخص دوره فإن كان الغطاء شخصيه بائع جرائد فعليه أن يرتدي الملابس التي تظهر ذلك وتدل عليه، وأن يتقن المناداه، وعرض الجرائد كالباعه الأصليين والحقيقة أن الغطاء لا ينفع في المجتمعات المغلقة والمحدودة أو التي يعرف الجميع فيها بعضهم البعض أما في المجتمعات المفتوحة والكثيرة العدد فالغطاء من أنجح الوسائل في أعمال المراقبة والبحث والتحري، ويمكن تقسيم الغطاء إلى نوعين رئيسيين هما :

١ ـ الغطاء الرسمي : وذلك بأن يكون للشخص المراقب صفة رسميه يستطيع من خلالها ممارسة أي نشاط أمني أثناء ممارسته الوظيفيه الأصلية على أن يحمل هويه وبطاقه تلك الشخصيه التي تقمصها.

٢ ـ الغطاء غير الرسمي : وذلك بأن يتخذ الشخص صفة أو مهنة معينة لممارسة عمل أو نشاط أمني من خلالها كأن يمتهن شخص مهنة مصور ومن خلال ذلك يقوم بنشاطات أمنية وأعمال مراقبة.

أغراض اللجوء للغطاء

ـ تأمين الحماية اللازمة والمناسبة ضد الإجراءات والاحتياطات التي قد تضعها جهة معينة لحماية بعض الأسرار والنشاطات غير القانونية .

ـ سهولة الوصول إلى الهدف أو المعلومات المطلوبة أو النشاطات غير القانونية .

ـ يستطيع الشخص المغطى أن يقوم بنشاطات خفية دون أن يكشف أويتعرض لإجراءات المراقبة المضادة .

مع الإشارة أنه لابد من دراسة كل حالة غطائية دراسة دقيقة ومفصلة لسد أي ةثغرات قد تظهر وأن يتقن الشخص المغطى دوره بشكل جيد، وفي حال انكشاف أمره عليه الإنسحاب وبكل هدوء من مسرح المراقب[١] .

هناك بعض الحيل التي يمارسها الهدف للكشف عما إذا كان مراقباً من عدمه يستوجب على المراقب ملاحظتها ومنها :

ـ الدخول أثناء السير في مبنى أوشارع مسدود أو الدوران المفاجئ للخلف .

ـ الإستعانة بزجاج المحلات التجاريج لرؤية من يتتبعه .

ـ مخالفة تعليمات وإرشادات المرور في حالة إستخدامه سيارة وملاحظة من يتتبعه .

ـ الإستدارة والنداء الوهمي لشخص ما فإذا التفت الرقيب عرف بملاحقته .

ـ الإحتكاك بالرقيب عن طريق الرجوع المفاجئ ومصافحة الرقيب كمن يعرفه لإيقاعه في الدهشه وحتى لا تستمر مراقبته له بعد ذلك .

---

(١) صلاح ، كراسنه . أعمال المراقبة . محاضرة القيت في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٠هـ، ص ١٦ .

لذا يجب التخطيط لعملية المراقبة بكافة تفاصيلها وأن تتم بالحذر والحرص الشديد حتى لا ينكشف أمرها ومن الأقوال المأثورة في أهمية وسلامة المراقبة، أنه لابد أن يكون رجل المراقبة والهدف مربوط بخيط رفيع جداً لا يُرى قوي جداً لا ينقطع في قدم الهدف لا يشعر به ولا يرى من ربطه[1].

وعليه فإنه والحاله تلك يجب أن يتخذ المراقب لنفسه الإحتياطات اللازمه لعدم الوقوع في مثل هذه الحيل أو التورط بما يكشف أمره، ومن تلك الاحتياطات التالي:

- عدم الوقوف بسيارته في مكان واحد لمدة طويلة.
- عدم إستخدام سيارة غريبه تجلب الإنتباه أو الشك أو الفضول.
- أن لا يظهر بمظهر الخائف عند تركه سيارته أو العوده إليها.
- أن لا يتجمع هو وزملاؤه في مسرح المراقبة في نقطة واحد.
- أن لا يكثر الإتصال الهاتفي من نفس المحل التجاري أو الموقع الذي سبق وأن أجرى فيه مكالمته السابقة.
- أن لا يتقدم بسيارته في الأماكن الممنوعة مرورياً لأن ذلك يجلب له الإنتباه، وقد يستوقفه رجل المرور وما يعقب ذلك من حدوث جلبه أو مشكلة هو في غنى عنها.
- أن لا يحول نظره عن الهدف عندما يقترب منه أو يمر من جواره بل يجعل نظره طبيعياً وعابراً.

---

(١) إبراهيم، ناجي. مرجع سابق، ص ٥٤.

ـ عند إلقاء ورقة من قبل الهدف أو سقوطها دون دراية منه يتحين الفرصة المناسبة لإلتقاطها وتدوين ما فيها ومن ثم تركها في موقعها .

ـ إذا شعر الهدف بمراقبته فيجب قطع المراقبة وتأجيلها لوقت آخر .

ـ إذا دار الهدف إلى الخلف وعاود أدراجه يستحسن الكف عن المراقبة .

النقاط الواجب مراعتها في اختيار موقع من مواقع المراقبة

ـ ضمان المسالك السهلة لسهولة الإنتقال والحركة بالنسبة للباحث الجنائي حيث تساعده على نجاح المراقبة .

ـ ضمان سهولة الإتصال بالأجهزة المطلوبة ـ تلفونياً ، لاسلكياً ـ إذا تطلب الأمر ذلك .

ـ عدم إثارة الإنتباه لموقع المراقبة بأن يكون مكان عادي لا يلفت النظر إليه أوالإنتباه .

ـ قد تكون المراقبة مغلقة ، وهي أماكن مختبئه لا يمكن كشفها مثل الشقق والسيارات أو مفتوحه وهي أماكن عامة مثل المقاهي عامه ومواقف السيارات[١] .

تقارير المراقبة

نظراً لأنه في كثير من حالات المراقبة يناط بأكثر من شخص واحد القيام بعملية المراقبة فإن تدوين مشاهدات كل منهم في تقرير مكتوب يضع تحت نظر المسئولين صورة معبرة لكل ما يدور أثناء المراقبة .

وتسهيلاً لمهمة رجال المراقبة وحتى لا يغفلوا ذكر بعض البيانات التي

---

(١) عبد الله ، باهذيلة ، مرجع سابق ، ص ١١ .

تتعلق بالمراقبة تعد عادة نماذج مطبوعة تشتمل على كل العناصر اللازمة لتقرير المراقبه ويمكن اجمال هذه العناصر فيما يلي :

ـ اسم ووظيفة رجل المراقبة .

ـ ساعة وتاريخ بدء المراقبة .

ـ نوع المراقبة (لملاحظة مكان معين ، أو سياره) .

ـ أوصاف الشخص ، وصورته الفوتوغرافية أو المكان الذي يكون هدفاً للمراقبة من واقع المشاهدة .

ـ بيان السيارة التي يستعملها الهدف ، (أوصافها ـ نوعها ـ الموديل ـ لونها ـ حالتها ـ جديدة ، قديمة ، متوسطة ـ رقم السيارة ـ محتوياتها ـ علامات مميزة بها أثر صدمة مثلاً) .

ـ المحادثات التليفونية التي يقوم بها الهدف ، ورقم كل محادثة ، ومضمونها إن أمكن .

ـ الأشخاص الذين يخالطهم الهدف وبيانات عنهم وسبب الإتصال .

ـ الأماكن التي يرتادها الهدف .

ـ ساعة وتاريخ إنتهاء المراقبة .

ـ بيانات أخرى ، إذ قد يرى رجل المراقبة أهمية خاصة لبيانات أخرى لم تذكر ، بالنموذج فيمكن إيضاح ذلك في تقريريه[1] .

---

(١) أحمد ، والي . مرجع سابق ، ص ٩٨ .

الفصل الرابع

إسهامات البحث الجنائي
في الكشف عن الجرائم وضبطها

إسهامات البحث الجنائي

في الكشف عن الجرائم وضبطها

٤ .١ أسباب تسجيل الجرائم ضد مجهول

غالباً ما يتم رصد بعض القضايا الجنائية في سجلات الشرطة كقضايا مجهولة الفاعل وذلك عندما تصل التحقيقات إلى طريق مسدود يصعب فيه التعرف على هوية الفاعل حيث تقع بعض الحوادث الجنائية ولا يتوفر لدى رجل الشرطة إلا مجرد حقائق بسيطة تتعلق بوقوع الحادث لا يمكن الاستناد إليها في سير التحقيق أو قد تكون الجريمة قد ارتكبت فعلا . وهنا يستوجب الأمر إثبات إرتكابها مثل وجود المجني عليه وبعض الأدلة المادية للجريمة أو حتى مشتبه فيهم إلا أن هذه الحلقات مفككة لا تنفع التحقيق في شئ مالم يربط بعضها ببعض وتكون بمجموعها سلسلة متواصلة تشير إلى الفاعل .

إن رصد القضية ضد مجهول يفتح علامة استفهام يجب وضع إجابة لها لاسيما وإن كانت تلك القضية من جرائم الإعتداء على النفس أو جرائم الأموال .

عليه فإنه يجب أن لا يوصد الباب أمام المحقق والباحث الجنائي حتى ولو أكتملت إجراءات التحقيق ظاهرياً ، وأن تكون الحادثة خاضعة لإجراء البحث أو قيد المتابعة حيث قد يأتي لاحقاً من يتناول جزئية في ملفات التحقيق برؤية معينة أو يتابع معلومة توصل إلى الجاني وتكشف الحقيقة إذ أنه مادام أن هناك جريمة فلابد أن يكون هناك فاعل حقيقي تعامل مع الموقف وكان له دور بارز فيه ـ وقد لا يترك أثراً دالاً عليه في مسرح الحادث لحرصه أو تمكنه من ذلك أو لظروف الزمان والمكان الذي تمت فيه الجريمة .

ومع ذلك نرى كثيراً من الجرائم يتم كشفها وذلك بعد تورط الجاني أو إرتكابه قضايا أخرى وإن كانت بسيطة إلا أنه يصبح فزعاً وجريمته الأولى هاجساً مخيفاً له ولهذا فإنه بمجرد مناقشته من محقق ذي فراسة خاصة إذا كان الأسلوب الإجرامي متماثلاً عندها لا يجد مناصاً من الإعتراف بجريمته والإدلال على كيفية إرتكابها وهذا لا يتأتي إلا بترتيب وقائع الحادثة ورصدها وتسجيل كافة المعلومات المتوفرة إضافة إلي جمع المعلومات والإستدلالات مع جمع الأدلة والقرائن ومتابعتها وإعادة طرح هذه المعلومات بين الحين والآخر بما يكفل الوصول إلى النتائج المرجوه[1].

وإنه من أجل تقديم الأساس المنطقي لبحث التحقيق بإعتباره فناً تطبيقياً فإنه من الضرورة أن نركز في اذهاننا تصوراً بأن التحقيق علم يكتمل بالقواعد العامة والنظريات الخاصة بحيث أن المحقق إذا ما قام بعمله بشكل متناغم مع القواعد صعب عليه التوصل إلى كشف النقاب عن خفايا الجريمة، كما قد ينسب الفشل في قضية أخرى إلى إستخدام طرق غير صحيحه أو إهمال إجراءات معينة. وما يجب الملاحظة إليه أن ليس هناك أسس ثابتة للقول بنجاح التحقيق أو فشله إذ أن عدم كشف الجرية لا يعني وجود تقصير في التحقيق كما أنه من الخطأ الشائع القول بأن كل قضية تحل نفسها أو أن هناك أدلة متيسرة كافية للكشف عن شخصية المجرم.

وهناك الكثير من الجرائم التي لا يمكن كشفها لعدم كفاية الأدلة. إذ قد يصعب الإهتداء إلى كشف الجريمة في حالة عدم وجود شهود عيان أو دوافع مميزة لإرتكاب الجريمة، أو توفر أدلة مادية لها مالم يعترف الجاني

---

(١) جزاء، غازي العمري، قضية ضد مجهول، الشرطة، المدينة المنورة، العدد ١ جمادي الآخرة ١٤١٣هـ، ص ١١.

بإقترافها، وغالباً ما يصعب إثبات موضوع الجريمة، أو أن هناك جريمة قد ارتكبت بالفعل حتى ولو كان هناك إعتراف إذ يكون ذا فائدة زهيده للتحقيق. ومصطلح (كشف الجريمة) بمفرده غير كاف لما يتطلبه التحقيق الكامل وهو لا يتعدي في مضمونه أكثر من معرفة هوية المتهم والقبض عليه وبهذا تجعل المحقق بعيداً عن الهدف النهائي في مهمته التحقيقية ذلك الهدف الذي يتمثل في عرض كافة الأدلة الثبوتية في القضية على المحكمه لتقرير التجريم، وكثيراً ما تكون معرفة الفاعل الأصلى من أبسط صفحات التحقيق ولكن الحصول على الأدلة من أكثر المهام المتزايدة في التعقيد[1].

وهناك عدة أسباب تدعو إلى تسجيل القضايا ضد مجهول ويمكن ذكرها فيما يلي:

٤ . ١ . ١ التعامل مع مسرح الحادث

إن التعامل مع مسرح الجريمه يستوجب عناية خاصة في الدلالة على محل الحادث والأدلة المتخلفة من الواقعة وخاصة في الجرائم التي تنطوي على التفاعل مع موقع الحادث مثل جرائم القتل والإعتداء أو السرقة المستخدم فيها الكسر والإقتحام أو قد يكون لأخطاء المهنة في تناول مسرح الحادث وعدم الإستفادة من مخلفات الجريمة إسهاماً مباشراً في عدم تتبع أثر الجاني.

إن عدم الإهتمام الكافي بمسرح الجريمة ينجم عنه العديد من المشاكل التي تؤثر سلبياً على كفاءة الأداء، وبالتالي على الجهود الرامية إلى كشف الحقيقة والقصاص من الجناة وهو الأمر الذي يكون في صالح المجرمين،

---

(١) أوهارا، مرجع سابق، ص ١٣ ، ١٤.

خاصة في ظل القاعدة القضائية السائدة ـ إن المتهم برئ حتى تثبت إدانته .

ومن أهم تلك المخاطر التي تنجم عن التعامل الخاطئ في مسرح الجريمة ما يلي :

١ ـ محو أو اتلاف الآثار المادية : تزول بعض الآثار المادية بمرور وقت معين مثل آثار البصمات أو الرائحة ، وبعضها يتلف أو يزول نتيجة الإهمال أو عدم اتباع القواعد الفنية السليمة للتعامل مع هذه الأثار بمسرح الجريمة .

وقد يحدث أحياناً في أحد القضايا الجنائية وبعد رفع أثار البصمات من مسرح الحادث وبمضاهاتها مع البصمات الأخرى يتبين أنها تنطبق على بصمة أحد رجال الشرطة أو أحد المتعاملين مع مسرح الجريمة مما يدل على عدم مراعاة قواعد التعامل مع مسرح الحادث ، وهنا يتجلى دور تلك المقولة الشرطية الحكيمة بأن على رجل الشرطة محققاً كان أو باحث جنائي أن يضع يديه في جيوبه أثناء دخول مسرح الحادث تحاشياً للمس أي شئ .

٢ ـ عدم التركيز أثناء المعاينة ، وعدم إعطاء وصف دقيق لما في مسرح الحادث ، وإغفال ما يقال عنه أو عن شئ مما فيه غيّر أو نُقل من قبل ممن سبق له الوقوف من رجال السلطة مما يعطي تصوراً مغايراً لما هو في الواقع . مع عدم بذل الوسع في التحري عن الآثار لمخلفات أو متحصلات الجريمة : كالأدوات ، المقذوفات والشعر والدم ، وأثار الأقدام والملابس ، وما قد يوجد في مسرح الجريمة من متعلقات الحادث مما يدل على فاعليها[1] .

---

(١) الأمن العام ، إدارة التحقيقات والبحث الجنائي المركزية . قواعد في إعداد تقرير التحقيق ، الرياض ، مطابع الأمن العام ، ص ١٦ .

٣ـ عدم سرعة الإنتقال والمحافظة على مسرح الحادث من أحد مسببات تسجيل بعض القضايا ضد مجهول، التباطؤ في الإنتقال إلى مسرح الحادث، فهناك الكثير من الأدلة سريعة الزوال مثل الروائح وما شابهها قد تفقد خاصيتها في حالة التأخر في الإنتقال مثل رائحة البارود وبذلك يفقد المحقق خيطاً أو مساراً تحقيقياً هاماً. وكذلك فإن التأخر قد يتسبب في هروب الجاني أو الجناة وإعطاء الفرصة المواتية للهرب والإختباء وكما قد يحمل ذلك المتواجدين في مسرح الحادث إلى تغيير معالمه سواء عن قصد أو سوء تصرف كغسل الدماء وترتيب المنزل تهيئاً لإستقبال رجال الشرطه ظناً منهم بأنهم فعلوا محموداً بينما هم أعدموا الأدله بذلك التصرف.

٤ ـ النزعة الفردية وتصاعد حدة المنافسة المضرة بالتحقيق يترتب على غياب روح العمل الشرطي الجماعي والإتصاف بروح الفريق الواحد مضار كثيرة. فإذا سعى كل فرد أو فريق إلى أن ينسب النجاح إلي نفسه، وأن يلقي بمسؤولية الفشل أو التقصير على الآخرين، ويتصيد الأخطاء الإدارية، والعمل على إبرازها دون معالجتها، كل ذلك له تأثير بالغ السوء على جهود العمل بمسرح الجريمة ذلك أن طبيعة العمل فيه يجب أن يكون جماعياً وأن يمكن كل طرف الآخرين من الاستفادة من المعلومات التي توصل إليها إضافة إلى ذلك فإن المنافسة في العمل بمسرح الجريمة يضر بجهود كشف الجريمة وافتقاد العمل لروح الفريق الواحد[١].

---

(١) صالح، أحمد عبد الله الملا. التنسيق النموذجي بين المحقق والخبراء في مسرح الجريمة. «رسالة ماجستير»، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٩٩٤، ص ٦٢ـ٦٣.

٥ ـ التأخر في الإنتقال والبدء في عملية البحث بحجة التنازع في الإختصاص: هناك خطأ شائع بين رجال الشرطة يحدث كلما كان الإختصاص محلاً للشك والخلاف حول منطقة الحادث وفي دائرة من يقع مسؤولية تحقيقه والبحث فيه فإذا وقع حادث مثلاً على الحد الفاصل بين مركزي شرطة أو منطقتين فإن كلاً من الفريقين بدلاً من أن يتعاون مع زميله في سبيل كشف غوامض الأمور ومطاردة الجاني قبل فوات الأوان، نرى على العكس يوجه همه إلى إثبات عدم وقوع الحادث في دائرة إختصاصه وإنه لا شأن له بضبطه ويستمر هذا النزاع على التنصل من الإختصاص حتى تضيع الآثار وتنطمس معالم الجريمة ولا يستفيد بالطبع من ذلك سوى الجناه[١].

٦ ـ حيل المجرمين في تضليل المحقق والباحث الجنائي: كثيراً ما يلجأ المجرمون العتاه لكي يبعدوا الاشتباه والإتهام عن أنفسهم إلى كثير من الحيل، كالقيام بمسح بصماتهم أو ارتدائهم قفازات أثناء ارتكابهم الحوادث وقد يلجأ البعض منهم إلى عملية التنكر أي يقترف الفعل الجنائي بشخصية مزيفة كارتداء باروكه أو حلق للشعر وتغيير في معالم الشكل ثم يعود لحالته الطبيعية بعد ذلك ولاسيما إذا كان معلوماً للمجني عليه أو لكي يوهم الشهود ومن يراه بأوصاف مغايرة لوصفه الحقيقي وبالتالي عدم الوصول إليه.

وعلة قيام الجناة بهذه الأفعال واضحة وهي وضع العراقيل والصعوبات أمام الباحث الجنائي في التوصل إليه، ومن أمثلة ذلك نقل

---

(١) إصدرت وزارة الداخلية التعميمين رقم ٢س/ ٧١٩٩ في ٧/ ٦/ ١٤٠٠هـ ورقم ٣س/ ٧٩١٠ في ٢٦/ ٦/ ١٤٠٠هـ، وذلك لتنظيم العلاقة بين أمراء المناطق والأمن العام ومديري الشرطة.

جثة المجني عليه من مكان الواقعة لمنطقة أخرى والقيام بالعبث والبعثرة بعد إتمام جريمته في محاولة لإخفاء الباعث أو الدافع الحقيقي للواقعة لإيهام الباحث بعدم وجود صلة بينه وبين المجني عليه .

وبقدر ما تصعب تلك الحيل وتعرقل جهد الباحث إلا أنهافي الحقيقة تساعده من جهة أخري فهي تضيء له الضوء الأخضر بحيث يكون التركيز على علاقات المجني عليه ومرد ذلك هو أن الجاني المجهول والمنعدم الصلة أو الذي لا يرتبط بصلة ليس له مصلحة في إخفاء شخصية المجني عليه أو طمس المعالم التي تؤدي إليه ، طالما أنه غير مسجل خطر أو غير مدرج بدفاتر وسجلات الشرطة هنا يستوجب على الباحث أن يركز محور عملياته على علاقات المجني عليه مثل الأقارب والأهل والأصدقاء والمترددين عليه في محيط سكنه وعمله والمتعاملين معه في نشاطه التجاري ، لذا نجد دائماً في المجال العملي إن مكان اكتشاف الواقعة حتى ولو اختلف عن مكان ارتكابها فإنه يرتبط ـ المكان ـ بصلة ما بالجاني وإلا ماذهب إليه لأن الجاني يخشى المجهول بالنسبة له فهو عادة ما يتجه إلى المعلوم لديه[1] .

٤ . ١ . ٢ قصور المحقق أو الباحث الجنائي

هناك بعض الأسباب التي ترجع إلي شخص المحقق أو الباحث الجنائي تعتبر عيوباً تشوه عمله ويجب تلافيها بالإبتعاد عنها وعدم القيام أو الإتيان بها ومنها :

---

(١) عبدالواحد، إمام مرسي . التحقيق الجنائي علم وفن . القاهرة، دار الكتب، ١٩٩٣ ، ص ١٩٠ـ١٩١ .

١ ـ الإرهاق في العمل :

لما كان في عمل المحقق الجنائي متعة خاصة ورغبة أكيدة في سرعة كشف غموض الحادث وضبط فاعله قد تدفع المحقق إلى العمل المتواصل الأمر الذي قد يصيبه بإرهاق بدني وذهني مما يؤثر على تفكيره وسيره في إجراءات التحقيق كعدم التعمق في البحث والدقة في المعاينة .

ـ الشفاعة وما يدخل في حكمها سواء بقصد التخفيف أو التشديد:

وما ينجم عن ذلك من التأثر بالمركز الإجتماعي لأحد الخصوم الأمر الذي يؤدي إلى تراخي المحقق في أداء عمله أو الإنحياز لصالح ذلك الطرف دون سواه .

ـ خطورة الجريمة وتأثيرها على الرأي العام:

وخشية التأخر والخوف من المسائلة بالنسبة له ولرؤسائه عندها يبدأ في التخبط مع عدم وضع خطة يسير علي نهجها في تكوين الرأي وبناء تحقيقاته على دليل بسيط يكون رأيه عليه .

ـ اليأس من متابعة التحقيق والإصابة بالملل من التحقيق:

إذا كانت الجريمة غامضة وبدون آثار يمكن الإستفادة منها مع ما يصاحبه من استعجال رؤسائه لنتيجة التحقيق الأمر الذي يؤدي بالمحقق إلى تسرعه في الإجراءات مما يجعله يقدم المتهم بأدلة ناقصة أو غير صحيحة .

ـ التشبث بوجهة نظره:

من الأخطاء الشائعة تشبث وتمسك المحقق برأي محدد في السير نحو تحديد الفاعل ظناً منه أنه السبيل الوحيد لتحقيق هذا الهدف ويسلك في

ذلك كل الطرق المؤدية والمؤيدة لوجهة نظره وقد يكون لهذا الرأي والإعتقاد أسبابه إلا أنه عند الوصول إلى النتيجة النهائية لهذا الرأي يتبين عدم صحته ويكون قد ضاع على المحقق الجهد الكبير والوقت الثمين وأعطى المتهم فرصة لتدبير أمره وهروبه، وقد يصاب المحقق بإحباط شديد ، لذا يجب على المحقق أن يضع أمامه كافة الإحتمالات، ويكون البدء بالاحتمال الأقوى، ويسير في خطوط متوازية ومتوازنة حتى تنتهي هذه الإحتمالات إلى الخط الصحيح والذي يؤدي إلى ضبط الفاعل.

ويلجأ بعض المجرمين إلى وضع - شرك للمحقق - لتضليله وذلك بالعمل على الإتيان ببعض التصرفات التي توهم المحقق بأشياء أخرى غير السبب والدافع الرئيسي للواقعة مثال أن يقوم الجاني بالقضية بغرض السرقة ثم يعمل على نزع ملابس المجني عليه للإيهام بأن الغرض من الواقعة كان بقصد الانتقام للشرف أو وجود عملية جنسية على خلاف الحقيقة. ولتلافي ذلك الخطأ يجري العمل في الحياة العملية في القضايا الهامة بتشكيل فريق بحث تجمعهم قيادة واحدة يتم عن طريقهم فحص كافة الإحتمالات والتشاور الدائم الذي يمنع الوقوع في مثل هذا الخطأ[1].

٤ . ١ . ٣ عدم إنسياب المعلومات الجنائية

«لاشك أن لمصادر المعلومات المحفوظة لدى المحاكم أو المؤسسات العقابية والاصلاحية أهمية بالغة بالنسبة للبحث الجنائي ذلك أن المعلومات الجنائية تتغير في حجمها وقيمتها خلال إجراءات المحكمة المختلفة ولاشك أن لتلك التغيرات أثرها الواضح في نتائج البحث الجنائي خاصة في حالات

(١) نفس المرجع السابق، ص ٤١.

جرائم معتادي الإجرام . أن المشكلة التي تعاني منها أجهزة الشرطة في الدول العربية والبلدان النامية بصفة عامة هي مسألة تبادل المعلومات الجنائية ، وترشيد إنسيابها بين مختلف أجهزة العدالة الجنائية .

بينما نلاحظ التجانس والإنسجام في تبادل المعلومات الجنائية في الدول التي تدار أجهزتها بكوادر فنية موحدة أو تعمل تحت مصلحة أو وزارة واحدة كأن تقوم الشرطة مثلاً بإجراءات التحري والإدعاء أمام المحاكم وأعمال السجون ، أما في الدول التي توزع أجهزة العدالة الجنائية على مرافق وإدارات متعددة فيصعب تبادل المعلومات الجنائيه بين الأجهزة وتحجب معلومات جنائيه قيمه عن بعض الأجهزه التي قد تكون في حاجة لتلك المعلومات»(١) .

٤ . ١ . ٤ ظرف الزمان والمكان وحركة المجتمع

غالباً ما يكون لظرفي الزمان والمكان أثار سلبيه في عملية البحث واكتشاف الجرائم فعندما يقدم الآلاف من الناس في زمن محدد ولبقعة خاصة كما يحدث في مواسم الحج والزيارة للمدينة المنورة يواكب ذلك مجتمع جديد متباين سريع التحرك قد يفسد مسرح الحادث ولا يوجد في سجلات الشرطة بيانات مسبقة عن المشتبه بهم كونهم قادمين لفترة زمنية محددة أو حتى الإستفادة من المجني عليهم في عملية العرض وغيره لنفس الظروف مع سرعة مغادرة هذا المجتمع ـ لبلاده ـ وتسهيل ذلك له بسبب ظرف الزمان .

إضافة إلى أن هذا المجتمع يغلفه عامل الأمان النفسي لظرف الزمان

(١) البشرى ، محمد الأمين . مرجع سابق ، ص ٢٢ .

والمكان المتمثلة في أوقات الزيارة والحج في الأماكن المقدسة، فالمجنى عليه يكون له دور في أن يكون ضحية كونه آمناً على نفسه غير حذر على أمواله بينما الجاني يتحرك تحت هذا الظرف مستغلاً إياه مستفيداً من عنصر الزمان في سرعة مغادرته بمتحصلات جرمه.

فإن لم تكن هناك سرعة في جمع المعلومات وتقصي الحقائق وتجنيد المصادر النشطة، فقد لا يستفاد حتى من الآثار المتخلفة من الجناة لعدم إمكانية مضاهاتها لإحتمال مغادرة الجناة البلاد.

٤ . ١ . ٥ ظهور أنماط من المجرمين يخططون لجرائمهم بذكاء شديد

فنجدهم يعتمدون في ذلك على بعض المجرمين الذين ليس لهم نشاط إجرامي (مسجل) مما يشكل صعوبة بالغة في الإهتداء إليهم أو يؤخر عملية كشف الحادث.

أو قدوم أشخاص لغرض الزيارة أو الحج ظاهرياً وممارسة جرائمهم تحت هذا الغطاء مع عدم وجود بيانات جنائية كاملة عن مثل هؤلاء لتساعد في معرفة أسلوبهم الإجرامي أو معرفة صحيفة سوابقهم إلا إذا تم القبض عليهم وثبت أنهم ممن سبق وأن أدينوا في الأعوام الماضية وهذا يتكرر وخاصة لمتهني النشل.

مدى الاستفادة من مسرح الحادث كمنطلق لعمليات البحث الجنائي

مسرح الجريمة:

هو المكان الذي تنبثق منه كافة الأدلة فهو الذي يعطي ضابط الأمن الخيط الأول في البحث عن الجاني ويكشف النقاب عن الأدلة المؤيدة للإتهام

وهو المكان الذي يصلح لإعادة تصوير بناء الجريمة مرة ثانية، أي يمكن فيه تمثيل أحداث الجريمة كما وقعت وهو الشاهد الصامت ذو الحجة القوية الذي ينطق بالحقيقة عند حسن التعامل مع الآثار التي تخلفت فيه.

وتعتبر المرآة العاكسة لكل الأحداث التي مرت به وقد يكون مسرح الحادث واحداً أو أماكن مختلفة مثل أن ترتكب حادثة القتل ثم ينقل جسم الجريمة إلى مكان الإخفاء التي تعتبر من مسرح الجريمة بما فيها من آثار تفيد البحث والتحقيق.

ولإمكانية تحديد مسرح الجريمة في مجال البحث عن الآثار المادية يتطلب الأمر طرح الأسئلة التالية:

- كيف اقترب الجاني إلى مسرح الجريمة؟
- كيف دخل الجانى إلي مسرح الجريمة؟
- ماذا أخذ الجاني أو ماذا فعل الجاني في مسرح الجريمة؟

يعقبها أسئلة أخرى تمثل الحركة العكسية على مسرح الجريمة وهي:

- ماذا ترك الجاني على مسرح الجريمة؟
- كيف خرج الجاني من مسرح الجريمة؟
- كيف هرب الجاني من مسرح الجريمة؟

وبالإجابة على هذه الأسئلة يمكن تحديد المساحة المكانية المطلوب البحث فيها عن الآثار المادية ويمتد إليها بصورة اعتبارية أماكن الإعداد والتحضير للجريمة وكذلك أماكن متحصلاتها[1].

---

(١) إبراهيم، صالح المنصور. مسرح الجريمة وأهميته في التحقيق الجنائي. «رسالة ماجستير»، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ص ١١.

هناك سؤال يطرح نفسه . هل لكل جريمة مسرح ؟ ولماذا تقسم الجرائم إلى نوعين؟

١ ـ الجرائم الفعلية، مثل القتل، والسرقة، والإختطاف، والحريق العمد، والتزوير والتزييف، والإعتداء وغيرها وهي ما تنم عن وجود فعل وهذه يكون لها مسرح أحتوى أفعالها وتأثر بحدوثها .

٢ ـ الجرائم القولية، وهذه ليس لها مسرح، وتتمثل في جرائم القذف، والسب والشتم »[1] .

مراحل ارتكاب الجريمة :

هناك عدة مراحل تمر بها الجريمة عند حدوثها وهي :

١ ـ مرحلة التفكير في ارتكاب الجريمة :

وهي مرحلة الصراع الداخلي للجاني والتي تدفعه إلى ارتكاب الجريمة، والعوامل التي تدفعه إلى العدول عنها .

٢ ـ مرحلة التخطيط :

وفيها يتم حسم الصراع ويتم التنفيذ الفعلي ووضع الخطة المناسبة للتنفيذ، ويتطلب ذلك معاينة مسرح الجريمة واختيار الأدوات المناسبة مع تحديد الموعد المناسب .

٣ ـ الإعداد والتجهيز :

وهي تبدأ بعد وضع الخطة، وتشمل استكمال الأدوات الخاصة

---

(١) معجب، معدي العتيبي . التحقيق الجنائي، محاضرة بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، برنامج مكافحة الجريمة، ١٤١٦هـ .

بالتنفيذ ثم توزيع الأدوار على المشاركين يليه الإنتقال إلى مسرح الجريمة .

٤ ـ مرحلة التمويه والتضليل:

وهي مرحلة لاحقة على ارتكاب الجريمة عادة ما يلجأ إليها الجاني بغرض تضليل الباحث الجنائي وإخفاء الآثار التي تؤدي إلى الكشف عن غموض الحادث أو توجيه البحث إلى وجهة تبعد الشبهه عن الجاني الحقيقي .

٥ ـ مرحلة تنفيذ الجريمة :

وهي الترجمة الفعلية للجريمة ، وينتهي هنا دور الجاني وتبدأ الأدوار المتصلة بأعمال البحث الجنائي .

هذه الخطوات قد لا تسير بنفس التسلسل أو تستغرق وقتاً محدداً حيث يمكن دمج المرحلة الأولى مع الثانية ، كما قد يستغرق ارتكاب الجريمة سنوات مثل جرائم الثأر وقد يأخذ وقتاً قصيراً إذا كان دافع القتل هو الحقد أو الرغبة في الإنتقام[١] .

أنواع مسرح الجريمة

توجد عدة أنواع لمسرح الجريمة ترتبط بالمراحل التي تم بها الجرم وتختلف من حيث أختلاف المكان أو البيئة .

أ ـ من حيث المكان ، مسرح الجريمة قد يكون مكاناً مغلقا ، (كمبنى ، شقة ، مكتب . . . إلخ) ، أو مكشوفاً ومفتوحا ، (مزرعة ـ حديقة ـ شارع ـ أرض فضاء) .

---

(١) صالح ، الملا . مرجع سابق ، ص ٧٥ .

ب ـ من حيث البيئة، قد يكون مسرح الجريمة في:

ـ بيئة زراعية.

ـ بيئة صحراوية.

ـ بيئة ساحلية.

ـ بيئة جبلية.

ج ـ من حيث الإرتفاع والإنخفاض

ـ سطحياً بمستوى سطح البحر.

ـ مرتفع أو منخفض عن سطح البحر (جبل أو وادي).

ـ يمكن أن يكون مسرح الجريمة في البحر أو النهر أو حوض سباحة.

على ذلك فإن طبيعة كل مسرح تفرض أسلوباً خاصاً على الباحث الجنائي في فحصه وتحديد نوعية الآثار المطلوبة أو المتصور فحصها والعثور عليها في مثل هذه المسارح للإستفادة منها في بحثه[1].

مدلول مسرح الجريمة

تبدأ عمليات البحث والتحقيق في معظم الجرائم من مسرح الجريمة إذ ينطلق منه الباحث في جمع التحريات والمحقق في طرح أسئلته حيث أن تحديد المكان، وتصور الفعل الذي حدث فيه، والإستدلال على الآثار الموجودة فيه هما عنصران أساسيان بمسرح الجريمة، ولهذا فإن دور كل من المحقق والباحث الجنائي يرتبط إلى حد كبير بمسرح أو مكان الجريمة حيث يوضح المراحل التي تمت من خلال هذه الجريمة ويختلف مسرح الجريمة حسب مكان و نوع الجريمة.

(١) فادي، الحبشي. المعاينة لمسرح الجريمة والتفتيش. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤١٠هـ، ص ١٩.

ويعتبر مسرح الجريمة المرآة الحقيقية التي شهدت كافة وقائع الجريمة ومراحل إرتكابها بشكل يساعد الباحث الجنائي على إمكانية تحديد شخصية الجناة، والاهتداء إليهم ولعل ذلك هو الذي يضفي على مسرح الجريمة ذلك القدر من الأهمية التي تزداد يوماً بعد يوم خصوصاً مع تزايد قدر الكشف العلمي، وتوظيف العديد من الوسائل العلمية التي يمكن أن يستعين بها المحقق والباحث الجنائي في ذلك المسرح لكشف مافيه من حقائق وآثار قد لا تبدو يسيرة للعين المجردة، ثم إن سرعة الإنتقال إلى مسرح الحادث والتعامل معه بإستخراج ما يحتويه من حقائق وأدلة بإعتباره التسجيل الواقعي والحقيقي لكافة مراحل إرتكاب الجريمة، وإستخلاص النتائج الإجرامية التي قد خطط لها الجناة لهو أمر بالغ الأهمية.

يليه تحليل لما حواه تسجيل مسرح الجريمة ورصد كل ما فيه من حقائق ومعطيات والربط بينها في إطار سلسلة من القواعد التي تعتبر في النهاية خطة كاملة يمكن دائماً للباحث الاعتماد عليها والإستعانة بها حسب ظروف كل جريمه للوصول من خلالها إلى كشف غموض الحادث وضبط الجناة[١].

أهمية مسرح الجريمة

تنبع أهمية مسرح الجريمة كونه مصدر إشعاع للباحث الجنائي بما يقدمه من أدلة تنير الطريق أمام الباحث الجنائي متى ما أحسن الاهتداء إليها والتعامل معها وتعليل سبب وجودها في موقع الحادثة وإسنادها إلى صاحبها الأصلي بما لا يدع مجالاً للشك.

ويرتبط إجراء البحث عن الأدلة في مواقع ارتكاب الجرائم بالتالي:

---

(١) السيد، المهدي. مسرح الجريمة ودلالته في تحديد شخصية الجاني. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤١٤هـ، ص ١٥-١٦.

ـ أن كل جريمة لابد وأن يكون لها محل أو مكان .

ـ أنه لا يمكن أن يوجد شخص ما في مكان ما دون أن يترك وراءه أو يحمل معه أثاراً تدل على وجوده في هذا المكان .

فإذا ما أخذنا هذين الإعتبارين معا ، فإنه يصبح من السهل الإفتراض نظرياً بأن لكل مسرح جريمة يتيح مجالاً للبحث عن آثار مرتكبها»[1] .

ومن الأقوال الدارجة في البحث الجنائي أن مسرح الجريمة هو مستودع سرها وهو قول على بساطته بالغ الدلالة والصحة كون أن شرارة البحث تنطلق دوماً من خلاله .

إذ أنه أفضل الطرق للوصول إلى إثبات أو نفي وقوع الفعل الإجرامي وكيفيته ونوعه ومدي علاقة المتهم بالجريمة وظروفها وليس أدل على تلك الأهميه ما درج عليه العمل في المباحث الجنائية في الدول المتطورة من وجود ضابط لمسرح الجريمة يستقل في عمله عن ضابط البحث المكلف بالتحري وكشف غموض الحادث[2] .

ويمكن حصر أهم تلك الأمور التي توضح مدى أهمية مسرح الجريمة فيما يلي :

١ ـ يكشف وقوع الفعل الإجرامي مادياً أو عدم وقوعه ، وكونه جنائياً من عدمه ، وكونه عمداً أو غير عمد مع تحديد نوع الفعل الإجرامي وبالتالي سبب الجريمة وكيفية ارتكابها .

---

(١) علي ، وهبة . مسرح الجريمة . الأمن العام . القاهرة ، العدد ٥٧ ، ابريل ١٩٧٢م ، ص . ١٤٣ .

(٢) السيد ، المهدي . مرجع سابق ، ص ٢٤ .

٢ ـ يلقي الضوء على الأماكن الواجب تفتيشها والأشياء اللازم البحث عنها وضبطها، ونوعية الخبراء المطلوب الإستعانة بهم والشهود الواجب سماعهم.

٣ ـ يوضح ظروف الجريمة، ومدى علاقة المتهم بها وبواعث ارتكابها . . والباعث على ارتكاب الجريمة عامل مهم في طريق البحث إذ أنه لا جريمة بلا سبب ولا سبب بلا دافع والسبب هو الواقعة المعينة التي أثارت الدافع المعنوي لدى المتهم لإتيان الفعل الإجرامي.

مثل سابقة قتل أحد أقاربه أما الدافع في ارتكاب الجرم فهو العامل النفسي المتمثل في الانتقام ـ أو الغيره ـ أو المرض النفسي ومن خلال البحث عن أسباب الجريمة والدافع لها فإن الباحث يستطيع من خلال ذلك حصر الإشتباه في دائرة معينة، ومعرفة الفاعل، ومعرفة السبب يتحدد من خلال نوع الجريمة فمثلاً ـ حوادث الإنفجار ـ يكون السبب تخريبياً، أو التزوير . . بسبب البطالة . . أو بقصد الحصول على المادة.

وفي حوادث القتل وتشويه الجثة من خلال قطع أحد الأطراف أو العضو التناسلي يكون إما غيرة أو إنتقاماً ومن ضمن الطرق التي تكشف عن الأسباب (المعاينة) فإذا كان مكان ارتكاب الجريمة منزل أحد الأثرياء يدل على أن السبب بدافع السرقة.

٤ ـ يحدد كيفية ارتكاب الحادث والأسلوب الإجرامي المستخدم والآلات والأدوات المستعملة في ارتكابه وطريقة دخول وخروج الجاني وموقفه من المجني عليه.

٥ ـ يحدد الوقت الذي اقترفت فيه الحادثة، وتحديد وقت إرتكاب الجريمة من النقاط الواجب ملاحظتها أثناء المعاينه لمسرح الحادثة، فمثلاً.

ـ إذا وجدت الأنوار مضاءة أو هناك كشاف يدوي فيدل على أن السرقة حدثت ليلاً .

ـ إذا وجد الضحيه يرتدي ملابس الخروج إلي العمل وهو قتيل في ممر الشقة دل ذلك على أن الحادثة وقعت في الصباح الباكر أو قبيل وقت عمل الضحية .

ـ هناك الأطعمة غير المحفوظة ومدى تعفنها ، والتيبس الرمي ودرجاته في حالات الوفاة ـ والوجبة المعدة علي طاولة الطعام ولم تمس كلها تحدد الوقت الذى مضى عليها .

إن تحديد الوقت مهم جداً بالنسبة للباحث الجنائي وذلك في كشف غموض الحادثة أو ضبط الفاعل أو معرفة السبب أو تأكيد وقوع الجرم أو تحديد مصدر المعلومات . (فمثلاً : إذا حدد الوقت صباحا . هنا يعمد الباحث للإستعانة ببائع اللبن لمروره في ذلك الوقت أو موزع الصحف . أما إذا كان ليلاً فيلجأ إلى العسس الليلي وسائقي الأجرة) .

٦ ـ يوضح إلي حد بعيد عدد الجناة ودور كل منهم ومعرفته بمكان الحادث ، وإن تعدد الآثار واختلافها يحدد عدد الجناة وطريقة هروبهم .

ومعرفة الجاني للمجني عليه من عدمه ومعرفة شيء من صفات الجاني وعاداته ومهنته وجنسه وطوله و الآثار المحتمل وجودها به أو بالمجني عليه ولها علاقة بالجريمة .

٧ ـ يمكن من خلال معاينة مسرح الحادث العثور على الآثار التي تعتبر الأدلة المادية القاطعة كآثار البصمات والأقدام وبقع الدماء والآلات وآثار الشعر ، وما يحويه من أدلة سواء كانت ظاهرية ، ومرئية أو تحتاج إلى معالجة لإظهارها والتعامل معها .

٨ـ إثبات معاينة مسرح الحادث ورصدها بالطريقة الصحيحة والمتعارف عليها يبقى للقضية هويتها مهما مر الزمان دون كشف غموضها أو تغير فريق البحث فيها . . إذ يعتبر منطلق لعمليات البحث اللاحقة .

٩ـ تنقل المعاينة لمسرح الحادث للقضاء صورة حية عن الجريمة وكيفية ارتكابها فيمكنه تصور وقوعها ومتابعة إجراءات المحاكمة عن اقتناع[١] .

٤ . ١ . ٥ الآثار المادية ودلالتها في البحث الجنائي

ماهية الأثر المادي:

الأثر المادي عبارة عن علامة مادية ظاهرة بمسرح الجريمة أو عالقة بالمتهم أو المجني عليه تساعد على كشف الحقيقة من حيث إثبات وقوع الجريمة، وتحديد مرتكبها، وعلى هذا فقد تختلف الآثار المادية من الجاني كالبصاق، والمواد المنوي، والعرق، والبصمة، والشعر، والرائحة .

أو من الآلة المستخدمة في ارتكاب الجريمة كآثار الأسلحة النارية، والعصا وغيرها من الآلات المستخدمة في الحادث أو من ملابس الجاني كقطعة من ملابسه التي يرتديها مزقت أثناء ارتكابه الواقعة أو زر قطع وسقط في مسرح الجريمة، وكما يترك الجاني آثاراً بمسرح الجريمة يأخذ منه أيضاً آثار مثل الآشياء المادية التي تعلق به أثناء اقترافه الجريمة[٢] .

ولازالت نظرية التبادل التي وضعها البروفيسور [لوكارد] والقائلة ـ كل مجرم لابد أن يترك أثراً له بمكان الحادث أو يترك مكان الحادث أثراً على

---

(١) نفس المرجع السابق، ص ٢٥ .

(٢) محمد، محمد محمد عنب . معاينة مسرح الجريمة، ج. ٢، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤١١هـ، ص ١٧٢ .

جسمه أو على ملابسه نتيجة إحتكاك أحدهما بالآخر ـ قائمة حتى الآن، ومهمة الباحث هو التعرف على تلك الآثار كلما أمكن وتعليل سبب وجودها والإستفادة من التحليل المنطقي لوجودها لبدء البحث في المسار الصحيح.

ولهذا يجب على الباحث أن لا يكتفي بفحص الآثار الكبيرة الواضحة بل التدقيق في بحث كل ما هو عالق بملابس المشتبه فيهم والتعرف عليه ومقارنته بعينات تؤخذ من مكان الحادث.

وخلاصة نظرية التبادل هي «أن كل إحتكاك يحدث بين شيئين يترك أثراً بمكان الإحتكاك، ويجعل من الممكن تتبع خط سير عدد من الأحداث بالتعرف على الإحتكاكات التي حدثت»(١).

وقد تطورت تلك النظرية فبعد أن كانت أهميتها محصورة في التعرف على صناعة المتهم من آثار مهنته بملابسه أو يديه أو جسمه، وأصبحت أهميتها الآن في الكشف عن الجريمة والتعرف على الجاني من فحص آثار الجريمة على ملابسه وممتلكاته.

إن اكتشاف الآثار الدقيقة وما تسفر عنه كأدلة حاسمة في مجال التحقيق والبحث الجنائي يتطلب إعادة تنظيم أجهزة تحقيق الشخصية وقد أثبتت التجربة أن العبء الأكبر يقع على عاتق القائمين بجمع الأدلة أكثر مما يقع على القائمين بفحصها ومعاينتها وكذلك يتعين التزام جانب الدقة والعناية في انتقاء من يوكل اليهم جمع الآثار الدقيقة بحيث تتوافر لديهم صفات الذكاء والصبر والأناة والمثابرة، وبحيث يجري تدريبهم تدريباً دقيقاً

---

(١) حسن، البنهاوي. آثار الجاني بمكان الحادث يكشف شخصيته. الأمن العام، القاهرة، العدد ٢٩ أبريل ١٩٦٥، ص ٢٥.

قبل استلام العمل ويتطلب مع ذلك بطبيعة الحال تزويدهم بأحدث الأجهزه العلميه : كأجهزة التصوير الميكروسكوبي والماكروفوتوغرافي وأجهزة التحليل الطيفي، وأجهزة قياس الضوء بالطريقة الطيفية، وأجهزة فحص التألق الفلوري»[1].

ولاشك أن العلم يتقدم ومع كل يوم تخرج لنا نظريات حديثة تدخل حيز التطبيق ومع ذلك فإن الجريمة تتطور وتتخذ لنفسها أساليب جديدة تسير جنباً إلى جنب مع تقدم العلم، فهناك تسابق بين المجرمين والباحثين الجنائيين وكأن عليهم أن لا يقفوا مكتوفي الأيدي أمام المجرمين الذين استفادوا من العلم، ونظرياتة في جرائمهم، وكان لزاماً على الباحثين أن يدرسوا ويطبقوا النظريات الطبيعية، والكميائية والبيولوجية والنفسية للاستفادة منها في الكشف عن الأدلة وتقييمها والأمثلة علي ذلك كثيرة.

ففي حالة العثور على حذاء في مسرح الجريمة مثلا، فهناك إحتمال في أن يكون تابعاً للمشتبه فيه مهما كان هذا الحذاء مرتبطاً فعلاً به، في حين أن استخدام «الميكروسكوب الإلكتروني» في فحص الآثار الضئيلة لإفرازات المتهم المشتبه فيه، ومقارنتها بمثيلاتها في الحذاء يمكن أن تقوي من قيمة الدليل ويمكن أيضاً القطع في صحة ذلك من عدمه»[2].

وأمام هذه الحقائق العلمية فلم يعد يستطيع المجرم تفادي ترك آثاره بمسرح الجريمة، وذلك لأن الرائحة أصبحت من الآثار المادية التي يمكن رفعها

---

(١) محمد، حازم سليم. الآثار الدقيقة تكشف الحقيقة في الجرائم الغامضة. الأمن العام، القاهرة، العدد ٤٠ يناير ١٩٦٨م، ص ١٢٢.

(٢) زين العابدين، مبارك. العلم الحديث وتقييم الدليل المادي. الأمن العام، القاهرة، العدد ٥٥ أكتوبر ١٩٧١م، ص ١٣١.

ومضاهاتها فيمكن تحديد شخصية الجاني عن طريق رائحته التي يتركها على مسرح الجريمة وقد ثبت علمياً أن لكل إنسان بصمة رائحه مميزة عن غيره، وعند مغادرة الجاني مسرح الجريمة يترك خلفه جزئيات رائحته التي تظل بالمكان متساقطه على الأرض أو عالقة بالأشياء ورغم كل الإحتياطات التي يتخذها الجاني فلا يمكنه تجنب ترك آثار رائحته في مسرح الجريمه ولا يمكنه إتلاف هذا الأثر أو منعه من التكوين وأيضاً آثار العرق على البصمات يشير إلى كم الإنفعال النفسي[1] .

ويعرف الأثر بأنه كل ما يمكن أن يتخلف في مجال الجريمة ويكون له علاقة بها، سواء عن طريق :

١ ـ الجاني أو المجنى عليه، كآثار الأقدام والبصمات والأسنان والشعر الدم والبقع المنوية أو أي متعلقات أحدهما يدخل في نطاق الملابس التي يرتديها أي منها أو الرائحة أو الإسلوب الاجرامي للجاني أو عادات وطبائع المجني عليه .

٢ ـ الآلات والأدوات، المستعملة في ارتكاب الجريمة في مراحلها المختلفة مثل الأسلحة النارية أو القاطعة . . وإطارات السيارات وما شابهها وآثار الآلات الأخرى كالمفك والأزميل والزارادية والأجنة .

٣ ـ الجريمة، أي الآثار التي تتخلف نتيجة لارتكاب الجريمة ذاتها، كتراب الخزائن وقطع الزجاج المهشم أو آثار خاصه تعلقت بملابس الجاني عند وجوده بمحل الحادث كالرمل أو التراب أو الجير أو برادة الحديد أو الزيوت وغيرها[2] .

---

(١) محمد . عنب . مرجع سابق، ص ١٧٨ .
(٢) السيد، المهدي . مرجع سابق، ص ١١٣٢ .

وتتجلى أهمية الأثر المادي في الدلالات التي يمكن أن يشير إليها في عمليات البحث الجنائي وما يقدمه للباحث من فوائد جمه تسهل عملية البحث وتنير له الطريق في جلاء غموض بعض الأمور وإيجاد تفسيرات لبعض الوقائع .

تطبيقات توضح عمليتي التبادل

١ ـ يترك الجاني بمسرح الجريمة بعض الآثار التي تدل على شخصيته وكيفية وقوع الجريمة ، ومنها على سبيل المثال ما يلي :

«عثر على أحد هواة الصيد مقتولاً بعيار ناري وكانت الجثة ملقاة بجوار سور من الأسلاك الشائكة وبجوار الجثة بندقية صيد ، وبفحص السلك الشائك وجد على سلكه العلوي خصلة من الشعر بجلد منزوع من فروة الرأس ، وتبين من الفحص المعملي أنه من شعر فروة رأس القتيل وقد أيد هذا الكشف القول أن الحادث وقع قضاءً وقدراً نتيجة تعثر القتيل وسقوطه أثناء محاولته تخطي السور الشائك وانطلاق البندقية التي يحملها في أثناء ذلك» .

٢ ـ يأخذ الجاني من المسرح عن إقترافه الجريمة آثاراً مادية تحدد شخصيته .

«من معاينة أحد المحلات التجارية الكبرى التي ارتكب فيها حادث سرقة تبين وجود خدوش طويلة بطلاء الأنابيب الخارجية الماره بدورات المياه والموجودة بالفناء الخلفي للمحل التجاري مما يشير إلي أن أحدهم تسلق تلك الأنابيب وبالقبض على المشتبه فيهم عثر بحذاء أحدهم على أثار طلاء يماثل تماماً طلاء الأنابيب المخدوشة للمحل التجاري المسروق»[١] .

---

(١) السيد، المهدي . مرجع سابق، ص ١١٣٢ .

أنواع الآثار المادية

هناك تقسيمات عديده لأنواع الأثار المادية التي يعثر عليها في مسرح الحادث فبعضهم يقسمها من ناحية الحجم وبعضهم الآخر يقسمها من ناحية النوع أو نوعية تركيبها ، إلا أن أنسب تقسيم لها ذلك الذي يتفق وحالة وجودها بمسرح الجريمة ، وهي على النحو التالي :

١ ـ الآثار المادية الظاهرة:

ونعني بها تلك الآثار التي يمكن للباحث الجنائي أن يراها بالعين المجردة دون الإستعانة بأي وسيلة من وسائل الإظهار كالعدسات والميكروسكوبات أو الأشعة المختلفة أو المواد الكيماوية ، ولا يعني بحجم هذه الآثار صغرت أم كبرت فإذا أمكن رؤيتها بالعين المجردة فهي أثر مادي ظاهر فهذه الآثار توجد في صور مختلفة ، فقد تكون صلبة كطلقة نارية أو مسدس أو قطعة من الخشب أو الصاج أو الحديد أو الزجاج أو تكون سائلة كالبترول ومشتقاته ، وقد تكون لينة أو لزجة كالبقع الدموية والمنوية أو كبعض المأكولات وقد يكون الأثر المادي حاملاً شكل المادة التي إستخدمت في إرتكاب الحادث كأثر أجنة على قطعة من الزنك أو الخشب ، أو أثر المفتاح المصطنع في قفل الباب .

٢ ـ الآثار المادية غير الظاهرة:

يقصد بها الآثار المادية التي لا تراها العين المجردة بل يقتضي الإستعانة بالوسائل الفنية الطبيعية أو الكيميائية لإظهارها مثل البصمات غير الظاهرة غير الواضحة التي يتركها الجاني على زجاج النافذة أو الخزانة أو آثار الدم

المغسولة من أرضية الحجرة أو على ملابس الجاني أو الكتابة السرية على الورق[1].

دلالات الأثر المادي في عمليات البحث الجنائي.

١ ـ يتم تحديد شخصية الجاني والكشف عن غموض الحادث عند إعادة تمثيل الواقعة ومواجهة المتهم بما عثر عليه بمسرح الحادث، كما يعمل على تدعيم الإعترافات وتأييد أو نفي أقوال الشهود أو المجني عليهم أو المتهمين.

ومهما بلغت درجة ذكاء المجرم ودهائه في الحرص لعدم ترك ما يدل على شخصيته كغسيل ملابسه الملوثة بالدماء أو ارتداء قفاز في يديه حتى لا يترك بصماته أو دفن جثة القتيل في مكان لا يعرفه أحد إلا أنه يترك سهواً ما يدل على شخصيته أو يتخلف عنه أثر ضئيل الحجم لا يرى بالعين المجردة ومع ذكاء وخبرة المحقق وخبرته واستخدام الآلات الحديثة التي تمكنه من الكشف عن الأثر المادي الذي تركه الجاني بمسرح الجريمة. فإنه من الجائز تحقيق شخصية صاحب الأثر وذلك إما بطريق مباشر كالعثور على بطاقة شخصية أو خطاب أو أشياء تحمل اسم صاحبها وإما بطريقة غير مباشرة كآثار البصمات والأقدام والشعر والدم فقد توصل إلى صاحبها بعد مضاهاتها ومقارنتها بمثيلاتها للمشتبه فيهم.

٢ ـ كشف عادات وتقاليد وصفات الجاني أو مميزاته، فأعقاب السجائر المعثور عليها بمسرح الحادث تشير إلى أن الجاني من معتادي التدخين ونوع السجائر التي يدخنها وطريقته في إطفاء سيجارته. وآثار العنف

(١) السيد، المهدي. مرجع سابق، ص ١٣٨.

تبين شخصية الجاني الإجرامية وقد تشير آثار الأقدام إلى عمر الجاني وعما إذا كان به عاهة من عدمه كأن يكون قصير أحد الأقدام أو به ضعف أو عيب خلقي في رجله لا سيما وأن يكون غير منتعل . وقد يمارس بعض الجناه الأكل والشرب في مسرح الجريمة فيستدل من ذلك على عادته في ذلك .

٣ـ توضح الآثار المادية الإسلوب الإجرامي وكيفية دخول المجرم وخروجه من مسرح الجريمه ، والمجرم لا يغير الطريقة التي يبدأ بها حياته الإجرامية فاللص الذي يسرق متجراً عن طريق إحداث ثقب في سقف المتجر وينجح في إتمام جريمته بالصورة التي رسمها لنفسه تدفعه الرغبة ونشوة النجاح التي صادفته في أول جريمة إلى معاودة ارتكاب جرائم مماثلة في مكان مماثل وظروف مشابهة حتى تأتي حركاته وسكناته في مسرح الجريمة مطابقة دائماً للإسلوب الذي الفه من أول جرم .

٤ ـ التعرف على عدد الجناة ـ من واقع تعدد آثارهم ـ فإذا ما وجد الضحية (القتيل) وهو مقيد ومكتوف الأيدي دل ذلك على القيام بهذا الفعل من عدة أشخاص كما تمكن الآثار من معرفة أماكن إختفائهم أو إخفائهم متحصلات السرقة كما أن تعدد الجناة له أثره في العقاب فقد يؤدي إلى تشديد العقوبة أو تغيير الوصف ، وقد تكشف لنا بعض الآثار عن الطريق الذي سلكه الجاني في حضوره إلى محل الحادث ، وفي هروبه بعد ارتكابه الحادثة كآثار الأقدام أو نقط الدم مثلاً وهذا يفتح المجال أمام الباحث الجنائي للبحث عن شهود رؤية الجاني ومنهم يمكن الحصول على أوصافه وقد يهدي هذا الطريق إلى مكان إختفاء الجناة .

٥ ـ توضح الآثار المادية نوع الجريمة ، مثل هل الجريمة حريق عمد أم اهمال ، وأيضاً وجود مقذوف سلاح ناري في جثة الضحية يدل على أن الجريمة

قتل عمد أو خطأ وكذا وجود بقع منوية في فراش وملابس المجني عليها يدل على جريمة هتك عرض أو اغتصاب (*).

٦ ـ تدل الآثار المادية على زمن وقوع الجريمة ـ فوجود الأنوار مضاءة أو وجود عيدان ثقاب كثيرة أو أوراق محترقة أو بقايا شمع أو كشاف يدوي كل هذا يشير إلى استعانة الجاني بها ليضيء المكان ليلاً.

ونظراً لأهمية الآثار المادية في كشف الحقيقه بتفاصيلها الدقيقة يجب الإسراع في الكشف عنها، وجمعها والعناية بها، وإرسالها إلى المعمل الجنائي وذلك لتلافي ما قد يصيبها من أضرار نتيجة الإهمال أو التراخي في المحافظة عليها سواء كانت هذه الأضرار تصدر من المجني عليه دون قصد أو من الجاني أو من عوامل الطبيعة (عواصف ـ أمطار) أو إنخفاض وارتفاع درجة الحرارة ومن خلال معرفة ظروف الحادثة وملابساتها والخبرة والتقدير السليم للإمور يمكن للباحث تحديد أماكن وجود الآثار المادي(١).

٧ ـ تقوية الأدلة القائمة أمام المحقق وإمداده بأدلة جديدة ناتجة من فحص الآثار كإثبات أن الطلقة التي استقرت في المجني عليه وقتلته انطلقت

(*) اشترك الباحث في بحث وتحقيق إحدى القضايا الجنائية الهامة حيث أقدم أحد الأشخاص على استدراج غلام إلى منزله ثم قام بتخديره بوضع حبوب مخدرة له في الشاي الذي قدمه له حتى فقد وعيه ثم أقدم على فعل فاحشة اللواط به، وتكرارها حتى توفي الضحية فما كان منه إلا أن قام بنقله ورميه أمام بوابة منزل ذويه، وقد تم ضبط الجاني واعترف بجريمته، وكان من ضمن الأدلة القوية المؤيدة للاعتراف وجود نسيج من الموكيت الموجود في غرفة الجاني عالقاً بشعر العانة للمجنى عليه.

(١) محمد، عنب. مرجع سابق، ص ١٧٦.

من المسدس المضبوط مع المتهم وأن المفتاح المصطنع الموجود في حوزة الجاني هو الذي استخدم في فتح الباب أو الخزانة .

٤ . ٢ طرق جمع المعلومات في مجتمع سريع التحرك

تعتبر الأماكن المقدسة في المملكة العربية السعودية ـ مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ـ مناطق جذب لآلاف من المسلمين على مدار العام إليها تهوى الأنفس حيث يقدم مئات الآلاف من المسلمين كل عام لأداء ما أوجبه الله عز وجل على عباده وندبهم إليه من حج بيته الحرام وزيارة مسجد الرسول (ﷺ) . . قال تعالى : ﴿ ... **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** ﴿٩٧﴾ ﴾ (آل عمران ، ٧٩) .

والحج تجربة حياتية وأمنية فريدة لا تتكرر في أي مكان آخر من العالم . . إنه ذلك المجتمع الكبير الذي يفوق فيه عدد الناس مليوني نسمة ، يأتون من كل مكان في الدنيا ، بلغاتهم وعاداتهم ، وتقاليدهم لا يربطهم سوى العقيدة الإسلامية ، يجتمعون في أمكنة واحدة ومواقيت واحدة ، وتوقيت واحد فيهم الأغنياء وفيهم الفقراء وفيهم المتعلم وفيهم الجاهل . وتقوم المملكة العربية السعودية ممثلة في كافة أجهزتها بالتعامل مع هذا الكل في وقت واحد وتوفر للجميع الأمن والطمأنينة والنظام والخدمات وهذا شرف عظيم منّ الله به على قيادة وشعب هذه البلاد العزيزة »[1] .

وحيث إن مجتمع المدينة المنورة موضوع هذه الدراسة يعتبر مجتمعاً متغيراً وسريع التحرك إذ تكثر مواسم الزيارة على مدار العام إضافة إلى أن

---

(١) وزارة الداخلية . أجهزة وزارة الداخلية ودورها في خدمة حجاج بيت الله الحرام . الأمن ، العدد ٣٢ ، ذو الحجة ١٤٠٩هـ ، ص ٤٨ .

الحجاج يقدمون لزيارة المدينة المنورة على فترتين قبل الحج وبعده. حيث يبدأ قدومهم من منتصف شهر شوال إلى آخر شهر محرم من العام الذي يليه أي بمعدل مائة يوم تقريباً في العام.

ومدة وجود هذا المجتمع مرهون بمدة بقائهم في المدينة المنورة والتي غالباً ما تكون محدودة إذ يفترض بقاء المجموعات في الموسم الأول - أي قبل الحج - ثمانية أيام عدا يومي الوصول والمغادرة.

بينما يرتبط وجودهم في الموسم الثاني بمواعيد سفرهم على الخطوط التي قدموا عليها أو وسيلة النقل المعده لعودتهم وجداول السفر بها على أن لا يزيد مدة تواجدهم عن شهر.

ويتم اسكان الحجاج في المدينة المنورة على طريقتين . . حجاج المجموعات وهؤلاء يتم التعاقد على إسكانهم مع البعثات الرسمية المنتمين إليها ويكون سكنهم جاهزاً قبل وصولهم ومعلوم وقت قدومهم ومغادرتهم لإرتباط صاحب السكن مع مجموعات أخرى تلي مغادرتهم مباشرة.

والحجاج الفرادي . . وهؤلاء يقومون هم بالبحث عن السكن الملائم لهم بمعرفتهم وحسب قدراتهم، وغالباً ما يحدث الإختلاط للعديد من الجنسيات في مثل هذه الحالة.

ويقوم على خدمة الحجاج من حيث ترتيب قدومهم ومغادرتهم للمدينة المنورة المؤسسة الأهلية للأدلاء، وتتمثل في خمسة لجان هي :

١ - مكاتب الخدمات الميدانية: وهي منتشرة وموزعة في المدينة المنورة حسب الجنسيات إذ يعني كل مكتب بجنسية أو أكثر.

٢ ـ لجنة الإسكان : وهي المسؤولة عن العمائر السكنية المعدة لسكني الحجاج ومدى مطابقتها للشروط الواجب توافرها في المساكن والتنسيق مع البعثات في كل ما يتعلق بهذا الشأن.

٣ ـ لجنة الاستقبال : ومهمتها استقبال الحجاج فور وصولهم إلي المدينة المنورة مهما اختلفت طريقة قدومهم سواء عن طريق الجو أو البر أو البحر، وإعداد الإحصائيات العامة وايصالهم إلى مواقع سكنهم.

٤ ـ لجنة الترحيل والجوازات : وهي المسئولة عن تنظيم عملية استلام وتسليم الجوازات عند الوصول وتسليمها عند المغادرة.

٥ ـ لجنة المراقبة والمتابعة الذاتية : وهي مسئولة عن تقييم أعمال اللجان السابقة والعمل على الإرتقاء بمستوى الخدمة المقدمة للحجيج(*) .

وبلإطلاع على إحدى الإحصائيات المعدة من قبل المؤسسة الأهلية للأدلاء بالمدينة المنورة عن يوم (١٥/ ١١/ ١٤١٦هـ) يتضح الآتي :

القدوم في هذا اليوم (١٨٧٠٧) حجاج.

المغادرة في هذا اليوم (١١٨٦٥) حاجاً.

إجمالي الموجود حتي هذا التاريخ (١٥٩٢٠٦)حجاج .

إجمالي المغادرة حتى هذا التاريخ (٣٩٧٤٧) حاجاً(**) .

وهذا يبين مدى سرعة تغير هذا المجتمع وحركته الدائمة والملاحظ أن العصر الحالي عصر انتقال وتنقل، فالحياة تتميز بالتحرك المستمر للإنسان وقد زاد من السرعة التي يهتم بها مع ما تخلق من مخاطر وأخطار ومشاكل

(*) تقارير عمل المؤسسة الأهلية للأدلاء بالمدينة المنورة، نقلاً عن المراقبة والمتابعة الذاتية.

(**) أنظر الملاحق (١-٣).

لم تعهدها المجتمعات السابقة، إنسان اليوم كائن متحرك يختصر المسافات بفضل السرعة التي وفرتها له وسائل النقل الحديثة»[1].

إذ أنه يصبح في مدة وجيزة في مجتمع جديد متبايناً هذا المجتمع المستحدث والذي يضم ثقافات عديدة، وأجناساً بشرية متعددة يغلفه عامل الآمان النفسي لظروف الزمان والمكان المتمثلة في أوقات الزيارة والحج في الأماكن المقدسة ولشعوره بالأمن والآمان وهنا يجد المجني عليه نفسه آمنا غير حذر على أمواله وكذلك الجاني الذي قدم لهذا الغرض يكون الغطاء مفيداً له في تحركه تحت هذا القناع وبها تحقق مآربه وسرعة مغادرته مستغلاً كل الظروف المواتيه لذلك.

ومن أظهر الجرائم التي يكون لدور المجني عليه أهمية بالغة جرائم النشل ففي هذا النوع يخرج اللص للعمل وهو لا يربط جريمته بأي شخص معين ولكن نجده يرتبط مباشرة بدور يؤديه بعض الناس فيقعون فريسة سهلة له، وكل ذنبهم أنهم أدوا هذا الدور الذي يعده النشال بمثابة دعوة صريحة له لتأدية دوره هو الآخر لتتم جريمة السرقة[2].

والمثال على ذلك «أن يتظاهر النشال بالخشوع أثناء الزيارة في الروضة الشريفة ويرفع يديه مبتهلاً ويدعو بصوت مرتفع فما يكون من الذين بجواره من البسطاء إلا أن يحاكوه في ذلك بينما يقوم زميله بنشل ما في جيوبهم والتي حملوا بها كل ما يملكون ويغادر قبل أن ينتهي دعاؤهم.

---

(١) مصطفى، العوجي. التربية المدنيةكوسيلة للوقاية من الإنحراف. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٠٦هـ، ص ٢٠٩.

(٢) علي، شعيب. دور المجنى عليه في ارتكاب الجريمة، الأمن العام، القاهرة، العدد ٤ يناير ١٩٥٩، ص ٨١.

«وقد أشارت إحدى الدراسات إلي أن منطقة مكة المكرمة أتت في المركز الأول بالنسبة لتوزيع الجريمة في مناطق المملكة المختلفة، حيث بلغت نسبة الجريمة فيها (٣٣,٧٪) من مجموع الجرائم التي تم ارتكابها على مدى عشر سنوات من عامي ١٣٨٦هـ-١٣٩٥ هـ. وهي تعادل ثلث مجموع الجرائم المرتكبة، وذلك لأن تلك المنطقة تشكل منطقة جذب للهجرات في مواسم الحج والعمرة لكل المسلمين من جميع أنحاء المعمورة، ولا شك أن هذا عامل أساسي من بين العوامل الأخرى التي تؤدي إلى إرتفاع نسبة الجريمة في تلك المنطقة»[1].

ويضاف إلي ظرف المكان المتمثل في أماكن الحج والزيارة بالنسبة لمنطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة. فإن المملكة العربية السعودية تعد من الدول المستوردة للعمالة، وذلك لتحقيق أغراض التنمية.

«ولكن إستقدام قوة العمال من جهات مختلفة ومتعددة أدى إلى خلق مجتمعات غير متفاعلة قادت لحدوث إختلالات في تركيب السكان النوعي والعمري ولظهور بعض المشاكل والأزمات الإجتماعية»[2].

وفي ظل هذه الظروف قد تقع بعض الممارسات الخاطئة أو المخالفات كنتاج فعلي لهذه التركيبة المختلفة من المجتمع، وقد يكون الظرف مواتياً أكثر للجاني إذا ما رأى فرصة ارتكابه للجريمة سانحة.

وهناك أيضاً الجرائم المختلفة التي يرتكبها الوافدون بسبب اختلاف

---

(١) تماضر، حسونة، وحسين الرفاعي. المشكلات الأمنية المصاحبة لنمو المدن والهجرة إليها. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٠٨هـ، ص ٢٠١.

(٢) نفس المرجع، ص ٨٠.

ثقافاتهم وشخصياتهم، ومنها جرائم التسلل غير القانوني، وتغيير الهويات والمواقع. والإختلاس، ووقوع المشاحنات بينهم لسبب إختلافات الطباع والمزاج أو المنافسة في المعايش وقد نقل كثير من الوافدين إلى مواقع عملهم الجديدة عادات ضارة تعلموها في بلادهم مثل إدمان المخدرات، وصنع الخمور وممارسة الدعارة وابتزاز المتسللين وخدعهم لسلبهم مدخراتهم بدعوى مساعدتهم إلي غير ذلك من الجرائم الغريبة على المجتمعات التي آوتهم بل إن بعضاً من الجرائم الوحشية لم تألف هذه المجتمعات مثل بشاعتها وقعت من بعض الوافدين خاصة من خارج العالم العربي»[1].

طرق جمع المعلومات في مجتمع سريع

إن طريقة جمع المعلومات في مجتمع غير ثابت وسريع التحرك تتطلب من الباحث الجنائي جهداً مضاعفاً ويقظة مستمرة وإلمام تام بحركة هذا المجتمع تواكب سرعة تغير هذا المجتمع وتهيئ الظروف المناسبه للإستفادة من المجني عليه بأقصي سرعة ممكنة قبل مغادرته، وكذا القبض على الجاني قبل فراره.

ولاشك أن ظروف الباحث الجنائي تعد مثالية إذا وجد في المكان الصحيح لوقوع الحادث فور إرتكابه مباشرة، وهذا الوضع وإن بدا بعيد الإحتمال إلا أنه قد يقع أحياناً فقد يشاهد الباحث الجنائي بطريق الصدفة إحدى الجرائم حال ارتكابها، وقد يكون قد حذر بطريقة أو بأخرى من أن

(١) محمد، هاشم عوض. المشكلات الأمنية في البلادسريعة النمو. التنمية الشاملة وعلاقتها بالأمن. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٠٨هـ، ص ١٩.

جريمة ما سترتكب، فيقوم بإتخاذ الترتيبات التي تكفل أن يكون في الموقع المناسب في الوقت المناسب فيضبط الجاني متلبساً بجريمته»[1].

وتشكل جرائم النشل نسبة كبيرة في مثل هذه الجرائم خاصة إذا أحكم الباحث الجنائي السيطرة على الموقع بزرع المخبرين والمرشدين

في مواقع تسهل لهم الحركة والمراقبة وفي وضع لا يشعر الجاني أن تكون هناك أعين تراقبه إذ يتخفى هؤلاء في صور هذا المجتمع بل قد يستهدفهم الجاني في عملياته وبذلك يكونون بمثابة كمين متحرك يساعد في كشف الجناة لهذه الجرائم إن لم يتمكن من ضبطهم متلبسين.

ولا شك أن مصدر نجاح الباحث الجنائي في ظل هذه الظروف لمثل هذه المجتمعات هو الإستفادة القصوى من عنصر المكان الذي يوجد فيه مثل هذا المجتمع والمحافظة عليه بالصورة التي ارتكب فيها الجرم وقبل أن يحل بهذا المكان مجتمع آخر قد يفسد مابه من آثار . . وكذا الإستفادة من عامل الزمن لما له من أهمية بالغة في مثل هذه الحوادث التي تقع في مثل هذه الظروف.

وحيث أنه «في عمليات البحث الجنائي عاملان هامان هما ـ الزمان والمكان ـ ولما كان الوقت بطبيعته يمر بسرعة فإن من الصعب أن نطوعه لأغراضنا على حين أن المكان بطبيعته يتميز بالثبات والاستقرار، ومن ثم فإنه يحتفظ عادة بآثار الجريمة التي اقترفت فيه، وبالتالي يتعين على الباحث الجنائي أن يتحفظ على «محل الحادث» بكل دقة وعناية، حتى لا تضيع

---

(١) سمير، زغلول. أهمية الزمان والمكان في عمليات البحث الجنائي. الأمن العام. القاهرة، العدد ٤٨، يناير ١٩٧٠م، ص ١٨٧.

هذه الأدلة وتطمس، فتقل بذلك أهمية المكان بالنسبة لأغراض البحث بل إن ذلك قد يفضي إلى تضليل رجال المباحث.

وهنا أيضاً تبرز أهمية عامل الوقت، فالدقيقة الضائعة قد تعني الفشل في حل معميات القضيه ولذلك فإن معاينة مكان الجريمة، وفحص الآثار الموجودة فيه ينبغى أن تجرى بأسرع وقت، قبل تغير أي شئ فيه سواء حدث هذا التغيير بقصد أو بدون قصد»[1].

إن من المفيد جداً للباحث الجنائي في طريقة جمعه للمعلومات أن يتبع الخطوات التالية:

- أن يعمد إلى الإستفادة من اللجان التي تعمل على خدمة هذا المجتمع - الزوار والحجاج - والمكلفة بعملية استقبالهم عند قدومهم وإسكانهم حتى وقت مغادرتهم - كما أوضحنا في بداية هذا المبحث - ولا سيما وأن الخدمة الميدانية تعمل على مدار الساعه بالنسبة لهذه اللجان والمكاتب. كما أنه يجري توظيف أشخاص ممن يجيدون التحدث بلغات بعض القادمين لغير الناطقين بالعربية.. أو ممن ينحدرون من أصولهم وبالتالي لهم علم بعاداتهم وثقافاتهم، لتصل الخدمة إلى أعلى المستويات المطلوبة. وبحكم تواجدهم المستمر مع فئات هذا المجتمع، ونجاح الباحث في تجنيد بعض منهم كمرشدين يحقق له قدراً واسعاً من السيطرة على هذه المجتمعات ومعرفة ما يدور بها سواء أثناء تحركهم أو بقائهم في مقار سكنهم.
- بناء علاقات متينة مع مسؤولي البعثات الخاصة بالحج ولاسيما أن العديد منهم يقدم كل عام وأن نشوء علاقة بين الباحث الجنائي وموظفي تلك

---

(١) المرجع السابق، ص ١٨٨.

البعثات يحقق فعالية عالية في مدى التعاون بينهم وإمداده بالمعلومات اللازمة إذ يقدم البعض منهم بيانات وأسماء وصور الأشخاص المسجلين خطر في بلادهم وقدموا إلى الحج وبالتالي يسهل معرفة سكنهم ومراقبة تحركاتهم وسلوكهم .

- تنويع المصادر القادرة على الإمداد المستمر بالمعلومات والتي تكون طبيعة عملها تساعدها في الحصول على المعلومات بسهولة ودون تكليف مثل حراس العمائر المعده لسكنى الحجاج . . وكذلك سائقي السيارات الذين يقومون بنقل المجموعات إلى أماكن الزيارة .
- عمل نقاط مراقبة في طريق تحركات هذه المجتمعات على شكل أكشاك صغيرة يمكن أن يديرها رجال التحري وبالتالي وضع الشارع بالكامل تحت المراقبة ، ومن داخلها يسهل الإتصال بالمرجع والإبلاغ أولاً بأول عن الملاحظات التي يراها أو الإشعار عن الحوادث البسيطة والتي لا يقدم أصحابها على الإدلاء ببلاغ لجهة الإختصاص لجهلهم بالإجراءات ولرغبتهم إستغلال الوقت في العباده وهذه الحوادث البسيطة المتمثلة في فقدان بعض النقود أو الأغراض الشخصيه أو التعرض للنصب . تكون في حجمها مصدراً للمعلومات بالنسبة للباحث الجنائي إذ قد تقوده إلى حوادث أهم منها ارتكبها نفس الأشخاص .
- من المتعارف عليه أن الغالبية العظمي للقادمين يعمدون إلى السكن في المنطقة المركزية التي تحيط بالحرم وأن من يعمد إلى السكن في الأحياء السكنية البعيدة يكون مكان شك ، ومتابعة الباحث الجنائي وأن رصد تحركاتهم ومراقبتهم قد تكون نافعة للباحث إذ غالباً ما ينجم عنهم إما تشكيل عصابي يقومون بإخفاء متحصلات السرقة في هذه الدور البعيدة أو ينوون التخلف في البلاد بطريقة غير مشروعة .

- رصد مواقع الزحام المتمثلة في - الروضة الشريفة - أبواب الحرم النبوي - أماكن الزيارة «قباء - القبلتين - مزار سيدنا حمزة رضي الله عنه»، وكذلك مواقع توزيع الصدقات والمياه المبردة، وذلك بوضع رقابه دائمة ودس المخبرين والمرشدين في هذه المواقع لمعرفة المترددين بإستمرار ملحوظ على هذه المواقع بشكل يدعو إلى الريبة والمتابعة، وتتبع خطاهم ومعرفة مقار سكنهم وإذا ما لوحظ تغير أماكن سكنهم بصفة مستمرة فإن ذلك مدعاة لأن يكونوا محل إهتمام الباحث إذ عادة ما يكونون من ممتهني النشل أو السرقات.
- وضع رقابة حول البنوك والمصارف العاديه إذ عادة ما يقدم الجناه إلى محاولة صرف العملات المختلفة التي تحصلوا عليها عن طريق النشل أو السرقات إلى عملات أخرى وبالتالي يكون الخيط الذي يقود الباحث إليهم، إضافة إلى بعض العملات التي ينوون صرفها قد تكون مزيفة ويهدفون إلى عملية تصريفها.
- وضع وأحكام الرقابه على أماكن الوضوء ودورات المياه والتي غالباً ما ينسى القادم إليها حذره ويضع ملابسه بما فيها من حافظة نقوده خارجاً مما يسهل سرقتها أو استبدالها وبطريقة سريعة وغير ملفتة للنظر حيث يلزم التدقيق في هويات مفترشي الأرصفه حولها والتأكد من وضعهم النظامي.

٤ . ٢ . ١ الأساليب العلمية والفنية للبحث الجنائي

يوضح البحث الفني الجنائي للباحث الجنائي معالم الطريق ويرشده إلى كيفية البحث والسير في جمع الأدلة والتحقيق ومباشرة إجراءاته من أول إجراء يبدأ به وتعني بذلك الاستعلامات التي يكون الغرض منها

الوقوف على السبب المجهول لوقوع حادث جنائي ، وجمع الأدلة التي تثبت وقوع هذا الحادث وبيان كيفية إرتكابه ومعرفة فاعله مع إتخاذ كافة الإجراءات والوسائل التي توصل إلى كشف الحقيقة وظهورها .

إن البحث عن الأدلة المثبته لإرتكاب الجريمة والوقوع فيها وبالتالي نسبتها إلى فاعلها من الموضوعات الرئيسة في المجال الشرطي لذا أصبح لزاماً الإهتمام بأساليب التحقيق والبحث الجنائي وتوفير الضمانات لسلامتها وتأكيد نتائجها في ظل المناداة المستمرة للتوصل إلي إطارمنهجي ملائم في مجال كشف الجريمة بالوسائل العلمية الحديثة[١] .

لقدأخذت بعض الدول بمبدأ الاستعانة بعلم البحث الجنائي الفني في مجال العمل الجنائي حيث أنشأت المعامل والمختبرات الجنائية التابعة لأجهزة الأمن العام لمباشرة هذا العمل لكي تساعد رجال الشرطة والقضاء في عملهم بل وأنشئت معاهد عليا تخصصية لتدريس مواد هذه العلوم وتطويعها لخدمة رجال الأمن مع الاستعانة بخبرات المتخصصين إذا ما وقعت جريمة من الجرائم[*] .

إن دراسة أساليب وفنون البحث الجنائي والمستجدات الدولية في وسائل كشف الجريمة وضبط الجناة يعتبر من موضوعات الساعة ذات الأهمية البالغة لأن البحوث المعاصرة أضافت الكثير من النظريات ذات الصلة الوثيقة بعلم

---

(١) قدري، الشهاوي . مرجع سابق، ص ٧ .

(*) يعتبر أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنيةصرح شامخ في مجال الأمن حيث يضطلع بدور طلائعي رائد يهدف إلى تأهيل رجال الأمن العرب بما يحويه بين جنباته من معاهد عليا إضافة إلى جلب الخبراء المتخصصين في كافة العلوم الأمنية .

البحث الجنائي الفني الأمر الذي أبرز مشكلة الإيقاع السريع للتطور التكنولوجي وعدم مشاركة هذا التطور في المجال التطبيقي وتتفاقم هذه المشكلة بتزايد الاعتماد على المستجدات المعاصرة في كشف الجريمة وضبط الجناة.
لذا فقد ظهرت أهم النظريات العلميه ذات الصلة بكشف الجريمة مثل :

- نظرية عدم فناء المادة.
- نظرية الإحتمالات واليقين الإحصائي وصلتها بالدليل المادي وعملية حساب الإحتمالات المتوقعة للإشتباه بين الأثر والعينة المشتبه فيها.
- نظرية عدم تكرار الطبيعة ومشكلة التماثل[١].

ولما كانت العلوم على مختلف أنواعها ومجالاتها تحكمها قواعد وأصول لابد من أن تمارس في إطارها وإلا فقدت الفائدة المرجوه منها، وأن أبسط صورة لإتباع قواعد العلوم هو قيام المتخصصين فيها بممارستها وعدم السماح لغيرهم بالتدخل فيها خصوصاً إذا مست هذه العلوم صحة وأمن وحقوق المواطنين فمن يمارس الطب لابد وأن يكون طبيباً وكذلك الأمر ينطبق على أولئك الذين يمارسون أعمال البحث الجنائي الفني فلابد أن يكونوا متخصصين في عملهم ولايسمح لغيرهم بالقيام به وإلا كانت النتائج المترتبة على عملهم خطيرة ولا تحقق الهدف المرجو منها.

والإطار الذي يمارس المتخصصون في أعمال البحث الجنائي الفني عملهم يعرف بالعلوم الشرعية والمقصود بها ـ علوم الكيمياء الجنائية ـ والطبيعة الجنائية ـ والهندسة الجنائية ـ والطب الجنائي ـ والأسلحة الجنائية[٢].

---

(١) أحمد، أبو القاسم. أساليب البحث الجنائي بين أصالة العلم ورجاحة الفكر. الأمن والقانون، دبي، العدد ٢ يوليو ١٩٩٣، ص ٣٢.

(٢) عبد العزيز، حمدي. دعوة إلى الأخذ بمبدأ التخصص في مجال البحث الجنائي الفني. الأمن العام. القاهرة، العدد ٧٠ يولية ١٩٧٥، ص ٦٨.

ومعنى الجنائية هنا أو الشرعية هو تميزها على العلم الأم المنبثقة منه وتطويرها حتى يمكن أن تؤدى الغرض منها في المجال الجنائي[*] .

إن اكتشاف الجريمة هو من المسؤوليات الرئيسيه للشرطة لذا فإنها تتخذ من خلال عملياتها في هذا المجال كافة الأساليب والسبل .

وحيث أن الطرق التقليدية لإكتشاف الجريمة لم تعد كافية للوصول إلى أعماق الأمر بمعرفة تفاصيل العملية الإجرامية ومعرفة مرتكبيها والقبض عليهم ولاشك أن التقنيات الحديثة قد لعبت دوراً أكبر في عمليات اكتشاف الجريمة ، فأصبحت المخلفات التي يتم العثور عليها في مسرح الجريمة ذات أهمية قصوى حيث يتم تحليلها في المعمل الجنائي بأحدث الطرق والأساليب العلميه للوصول إلى النتائج المطلوبة واستخدم في ذلك علم الكيمياء والفيزياء والأحياء وعلم التشريح[١] .

ومن الأمثلة للإكتشافات العلمية الحديثة في مجال كشف الجريمة التصوير بالأشعة ، فنرى أن طريقة التصوير بالأشعة تحت الحمراء تخدم أغراضاً كثيرة منها إظهار الكتابه التي أزيلت كيميائياً أو كتبت بحبر أسود على سطح قاتم أو أسود نتيجة الإحتراق كما تستخدم هذه الأشعة لإمتصاص اللون الأحمر عند التصوير لإظهار ما تحته وفوقه من الوان أخرى كما

(*) لإيضاح ذلك في علم الكيمياء الجنائية ، حيث المفهوم بالنسبة للكيمياء واسع ويتناول نواحي عديدة مثل كيمياء الصباغة وكيمياء السموم ، الكيمياء الصناعية ورغم نشأتها تحت لواء علم الكيمياء الأم إلا أنها أخذت أسلوب وقواعد أخرى تميز بها بحيث يجب على من يباشرها أن يدرسها دراسة مستقلة تخصصية ، بل ويمارس عملها بصفة مستمرة حتى يمكنه أن يجيد ذلك ويبرع فيه فمن يتخصص في كيمياء الأصباغ لا يمكن أن يمارس عمله في كيمياء السموم .

(١) أبو شامة ، عباس . مرجع سابق ، ص ٦١ .

تستخدم طريقة التصوير بالأشعة فوق البنفسجية في إظهار الكتابة السرية لإمكان تصويرها حيث تظهر الكتابة مرئية تحت الأشعة وتستعمل هذه الأشعة أيضاً في الفحص عن آثار المواد الكيماوية التى تستعمل في حوادث التخريب والحريق وتكون عالقة بأجسام الجناة أو ملابسهم[١] .

٤ . ٢ . ٢ الفحص البيولوجي

يشكل الفحص البيولوجي الجنائي حجر الزاوية في مجال التعرف على سمات شخصية المجرم الذي تتأكد مسؤوليته الكاملة عن سلوكه الإجرامي والذي يشكل في الغالب جوهر بحوث علم الإجرام وتبدو أهمية هذا الفحص بصفة خاصة بالنسبة لبعض النماذج الإجرامية كمرتكبي الجرائم الجنسيه والمجرمين الشبان والمجرمين العدوانيين والذي يتفاعلون غريزياً دون تحكم إرادتهم .

وكذلك في الحالات التي يخضع أصحابها للفحص العقلي ثم يأتي تقرير الفحص سلبياً من ناحية الإصابة بمرض عقلي إلا أنه يشير إلي معاناة الشخص من إنحراف نفسي وفي مثل هذه الحالات يحتاج القاضي إلى التعرف على السمات الرئيسيه لشخصية المجرم وإرتباطاتها التركيبيه والديناميكية لما يكون لذلك من أهمية في نظر الدعوى وإصدار الحكم فيها[٢] .

---

(١) محمد، احسان . التصوير الملون والبحث الجنائي . الأمن العام . القاهرة، العدد ٥ أبريل ١٩٥٩، ص ١١٧ .

(٢) فريد، أحمد القاضي . استكشاف شخصية المجرم . الأمن العام، القاهرة، العدد ٣٤ يوليو ١٩٦٦، ص . ٧ .

٤ . ٢ . ٣ بصمة الصوت

هناك العديد من التجارب كانت ولاتزال تجرى على الإنسان، فمن المعلوم أنه يمكن التعرف على الشخص من نبرات الصوت ولا يرجع ذلك إلى أن لكل شخص طريقة خاصة في التحدث بل يرجع إلى التنوع الذي لا يقف عن حد للإحداثيات السمعيه للمجال الصوتي الذي تجده لدى سكان بلد ما.

ويعتبر علم تمييز الأصوات وتشخيص الجاني من خلال صوته من الأدلة العلمية التي أحدثت تطوراً هائلاً وخطيراً في ميدان علوم الشخصية، ويمكن استخدام هذا الأسلوب في النشاط الجنائي في مجالات ومضاهاة أصوات كبار النصابين أو المختطفين وغيرهم بنماذج أصوات المشتبه فيهم.

وتستخدم حالياً أنواع من أجهزة تحليل الصوت في بعض البنوك الأمريكية التي أدخلت خدمة الطلبات الهاتفية لفتح الحساب والسحب من الرصيد وباقي المعاملات المصرفية فيقوم الجهاز بتحليل ومقارنة صوت العميل المنادي بالهاتف مع نموذج الصوت المسجل لدى البنك وبالتالي ينفذ توجيهاته المطلوبة من الحساب[١].

إن الدور الذي تؤديه الفجوات في فردية الصوت علي حجمها والكيفية التي تربط بين بعضها البعض الآخر واحتمال وجود شخصين لهما نفس حجوم الفجوات الصوتيه والعلاقة فيها بعيدة المنال وهناك عامل آخر مهم في تحديد فردية الصوت ألا وهو الطريق الذي تساهم به الأعضاء ـ الشفتين والأسنان واللسان ومؤخرة سقف الحلق وعضلات الفك ـ وتعمل

---

(١) حسين، السماحي. مرجع سابق، ص ١٣.

هذه جميعها في حركة ديناميكية منسقة في إخراج الألفاظ المتعارف عليها[١] .

ويجب توافر تسجيل تليفوني أو رقمي أو تسجيل غير تليفوني بالإضافة إلى تسجيل مماثل للأصوات المشتبه فيها بشرط أن يكون قد تم الوصول إليها في ظروف مماثلة وفيها يقوم المشتبه فيه بتكرار قول النص الحرفي للمحادثة المشكوك فيها[٢] .

٤ . ٢ . ٤ بصمة العين

لكل فرد حتى التوائم المتطابقة شكل متفرد لشكل العين لا يمكن تغييره، ويمثل هذا العامل الأساسي الذي تقوم عليه أدق الأجهزة للتعرف على الشخصية، حيث يمكن تحديد هوية الشخص من خلال سمة بيولوجية تتجاوز بصمة الأصبع في تفردها وثباتها وهي شكل الأوردة الدموية لشبكة العين[٣] .

وقد توصل فريق علماء أمريكيين بإحدى المؤسسات المتخصصة إلي إكتشاف إسلوب جديد وسريع للتحقق من الشخصية وتحديد هوية الأفراد الذين ترتبط أسماؤهم بقضايا الأمن والجريمة، وذلك بالإعتماد على بصمة العين بإعتبار أنه لاتوجد عينان متشابهتان في كل شئ، وذلك بتصوير شبكة

---

(١) نجيب، نصر غالي. بصمة الصوت، الأمن العام، القاهرة، العدد ١١٣، ربيع الثاني، ١٤١٢هـ، ص ٤٦ .

(٢) ليوني، سمركوفسكي. بصمة الصوت: ندوة البحث الجنائي المعاصر، دبي، الجزء الأول، نوفمبر ١٩٩٢م، ص ١ .

(٣) محمد، عبد الرحمن. بصمة الصوت. ندوة البحث العلمي الجنائي المعاصر، دبي، نوفمبر ١٩٩٢، الجزء الأول، ص ١ .

العين في جهاز خاص ثم مقارنة ذلك ببعض صور العيون المسجلة في الحاسب الآلي الملحق في الجهاز وخلال ثانية ونصف يحدد الحاسب هوية الشخص وما إذا كان مشتبهاً فيه من عدمه وتمتاز هذه الطريقة بأنه يصعب علي معتادي الإجرام تغيير ملامح بصمة أعينهم إلا إذا أدي ذلك إلي تدمير جزء كبير من العين أو فقد البصر كله(١).

٤ . ٢ . ٥ بصمة الأذن

سبق أن قيل بأن بصمة الأذن تأتي في المرتبة التالية مباشرة بعد بصمات الأصابع كوسيلة من وسائل التعرف على الشخصية بإعتبارها أكثر أعضاء الجسم تعبيراً عن شخصية الفرد ولأن شكلها لا يتغير من الميلاد إلى الممات واستناداً إلى ذلك لاتوجد أذنان متشابهتان بل تختلف الأذن اليمنى عن الأذن اليسرى للشخص الواحد ويختلف الشكل العام لبصمة الأذن وحجمها من شخص إلى أخر(٢).

تمكن رجال المباحث الجنائية في الشرطة البلجيكية من كشف غوامض جناية سطو خطيرة ومعرفة الجاني عن طريق مضاهاة بصمات الأذن، حيث وقعت جناية سطو على إحدي الصيدليات وعند الإنتقال إلي مسرح الحادث لاحظ الخبير وجود بصمات أذن على نافذة الصيدلية، والأخرى على الباب الزجاجي وقد بدا جليا أن الجاني ضغط بأذنه على الزجاج لكي يسترق السمع ليتأكد من المكان قبل الدخول فترك بذلك طابعين واضحين لأذنيه معاً أحدهما للأذن اليمنى والآخر للأذن اليسرى ورفع خبير المعمل الجنائي

---

(١) حسين، السماحي. مرجع سابق، ص ١٥

(٢) نفس المرجع السابق، ص ١٦ .

هاتين الطبعتين ثم صورهما بعناية، وقد قبض على عدد من المتهمين في القضية وتمت مضاهاة بصمات آذانهم على المعثور عليها بمسرح الحادث فأسفرت المطابقة عن انطباق تام لكل بصمة من البصمتين على مثيلتها لأحد المتهمين الذي ما لبث أن أعترف بالواقعة[1].

٤ . ٢ . ٦ بصمة الشفاة

إن الجلد الذي يغطي الشفاه مثل الجلد الذي يغطي أصابع اليد والكف والقدمين له مميزات متفرده في نوعيته ينتج عنها انطباعات تقوم بدور أساسي وحيوي في مجال الكشف عن الجريمة، حيث دلت مراقبة بصمات الشفاة لدى التوائم بأنها تكون دائماً قريبة التشابه وأن خصائصها موروثة عن طريق الأب والأم.

وقد دلت نتائج البحوث أن كل بصمة شفاه تتكون من حزوز، مختلفة الشكل والأبعاد والعمق وموزعة بطريقة تختلف من شخص لآخر ويمكن التفريق بينهما.

كذلك دلت النتائج على أن كل بصمة شفاه تحتوى علي خليط من الأنواع المختلفة من الحزوز الطولية والعرضية ونادراً ما توجد الشفاة التي تحتوى علي نوع واحد أو أثنين فقط من هذه الحزوز[2].

---

(١) محمد، حسين محمود. أسلوب فريد في التحقيق الجنائي. بصمة الأذن. الأمن العام، القاهرة، العدد ٦٠ يناير ١٩٧٣، ص١٣٨.

(٢) محمود، محمد عبد الله. بصمة الشفاة. ندوة البحث الجنائي المعاصر. دبي، نوفمبر ١٩٩٢، ج. ١، ص ١٣-١٤.

٤ . ٢ . ٧ بصمة الرائحة

يقصد بالرائحة تلك الخاصية الرئيسة التي تنبعث من الشخص وتتخلف على متعلقاته ، ويمكن لحاسة الشم الغير عادية إدراكها في وجود الشخص نفسه أو في كل جسم يمر عليه أو يمسك به ومن الحقائق العلمية أن لكل شخص رائحة مميزة تختلف عن الآخر ، وقد اثمرت تلك الظاهرة من الإستفادة بنظام الإستعراف عن طريق إستخدام كلاب الإستعراف المدربة .

هذا وقد استحدثت أجهزة لقياس بصمات الرائحة حيث تم اجراء بعض التحاليل للتعرف على الروائح البشرية عن طريق استخدام التصوير الطيفي للكتل ,(Spectr Graphic Demasse) وقد أجمع العلماء على إطلاق الإصطلاح (Olfactronics) على أجهزة كشف الرائحة[١] .

ويمكن التنبؤ بالأغراض التي سوف تستخدم فيها هذه الأجهزه مستقبلا :

١ ـ كشف المواد المحرم حيازتها أو تداولها مهما تعددت طرق إخفائها ، مثل المخدرات ، المتفجرات .

٢ ـ إقامة الدليل على أن شخصاً معيناً سبق وجوده في مكان معين ، وذلك بجمع الأبخره من المكان ، ومقارنتها بعد تحليلها وقياسها بالأبخرة المنبعثة من المتهم .

٣ ـ إيجاد الصلة بين الأشياء المتخلفة التي يمكن العثور عليها في مكان وقوع الجريمة أو في ظروف مريبة ، كأدوات كسر الأقفال والحقائب والملابس وبين الأماكن التي كانت تحوي هذه الأشياء وقبل إنتقالها إلى مسرح الجريمة لإثباتها ونسبتها إلى صاحبها[٢] .

---

(١) حسين ، السماحي . مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٢) محمد ، حازم سليم . الرائحة والكشف عن الجريمة . الأمن العام ، القاهرة ، العدد ٤٣ أكتوبر ١٩٦٨ ، ص ١١٩ .

٤ . ٢ . ٨ بصمة الأسنان (العضه)

ينادي بعض الباحثين بأن الأسنان قد تفوق بصمات الأصابع كدليل إثبات وذلك بسبب بقائها لزمن طويل دون حدوث تغييرات جوهرية بها وقد لعبت الأسنان دوراً هاماً منذ أمد بعيد في كشف غموض كثير من القضايا الهامه والغامضة وخاصة في قضايا الإغتصاب وبعض حالات التعرف على الجثث .

ومع التطور العلمي الحديث أصبح لطب الأسنان دوراً بارزاً في هذا المضمار حيث يلجأ إليه في إيجاد الحلول للعديد من المشاكل الفنية التي تتصل بالجريمة .

ان استعمال الأسنان في الإعتداء على الأشخاص عن طريق العض يعتبر أحد الأساليب التي يلجأ إليها المعتدون في المشاجرات أو جرائم الإغتصاب وللتعرف على الجاني يلجأ إلى طبيب الأسنان لتحليل العضه ودراسة ما تحمله من علامات ومضاهاتها على نماذج مأخوذة من المشتبه فيهم[١] .

إن تقديم بينة الأسنان إلى أية محكمة أمر يسير لأنه غير فني ، كما أن شهادة جراح الأسنان بأنه أدى عملاً للشخص المفقود سواء في فمه أو في طقم أسنانه تجعله شاهداً هاماً في تحقيق الشخصية المطلوبة وحينما يؤدي طبيب الأسنان شهادته قائلاً ـ هذه هي الأضراس التي حشوتها أو أن ذلك الطقم من صنعي ـ فهذا يفضى إلى قلة استجوابه كشاهد ومن العادات المرعية

---

(١) فؤاد ، محمد صالح عثمان . طب الأسنان في مجال كشف الجريمة . الأمن العام ، القاهرة ، العدد ٧٧ أبريل ١٩٧٧ ، ص ٩٩ .

وضع جراح الأسنان علامة خاصة على طقم الأسنان الذي يصنعه دلالة على شخصيته، وهذا مما يؤدي إلى زيادة أهمية الأسنان، والفكوك وأطقم الأسنان بإعتبارها أساساً لإثبات شخصيات قتلى الجنايات وغيرهم من الموتى مجهولي الهوية[1].

٤ . ٢ . ٩ بصمات الجينات الوراثية (A.N.D)

ترتكز الفكرة على أن الأنسجة الشخصية تختلف حتى بين أفراد العائلة الواحدة بل انها تختلف بين الأباء والأبناء والبصمات الوراثية موجودة في كل أنحاء جسم الإنسان، ودمه، وشعره، وجلده، وحتى منيه، وبذلك لابد أن يترك الجاني أثراً في مسرح الجريمة ولابد لهذا الأثر أن يدين صاحبه أو يبرأه عند تحليله وراثياً.

إن الحامض النووي الخيطي سوف يمكن الخبراء للمرة الأولى من تحقيق دقة عالية من فحص المخلفات البيولوجيه والخروج بنتائج عالية القيمة في مجال الإثبات الجنائي، فعلى سبيل المثال كانت الطريقة التقليدية في فحص الشعر تعتمد على فحص مضاهاة الملامح الدقيقة للشعر، والتي كانت قيمتها في الإثبات الجنائي منخفضة جداً حيث تبنى على طريقة «اس. تي آر S.T.R.» والتي يتوقف إجراؤها على توافر جذور الشعر، وهي لاتوجد عادة إلا في جذور الشعر المتساقط في حين أن الحامض النووي الخيطي يوجد في جسم الشعرة وهو الأمر الذي يمكن الخبراء من الإستفادة من وجود أي جزء من الشعر بمسرح الجريمة وفحصه، والخروج من ذلك بنتائج بالغة الأهمية

---

(١) كيث، سمبسون. أهمية آثارالأسنان في الكشف عن الجرائم. ترجمة عوض جندي، الأمن العام، القاهرة، العدد ٧ أكتوبر ١٩٥٩م، ص ١٠٢.

وتتمثل أحدث التطورات في مجال فحص الحامض النووي (D.N.A) في التوصل إلي إمكانية قراءة الشفرة العصرية (Barcode) الموجودة في الحامض النووي بشكل تلقائي باستخدام جهاز الفحص الفني بالليزر ويتوقع الباحثون أن يؤدى التقدم في تقنية الإختبارات في مجال فحص الحامض النووي إلى أن يصبح إحتمال تواجد تشابه خصائص الحامض النووي لدى شخصين لا يتجاوز شخص واحد لكل مليون شخص .

وقد أمكن الاستفادة من التقدم العلمي الذي تحقق في أواخر الثمانينات في مجال دراسة الحامض النووي المسمى (Describo Nucleiacid) والذي يشار إليه إختصاراً بالرمز (D.N.A) في مجال البحث الجنائي لدراسة وفحص العظام وسلخات الجلد والشعر[1] .

كما أن لاكتشاف بصمة الحامض النووي (D.N.A) بجسم الإنسان أهمية كبيرة في تحقيق شخصية الإنسان وإثبات البنوه كما أثبتت التجارب التي أجريت في بعض بلاد العالم[2] .

يتقدم علم الهندسة الوراثية في العقدين الآخيرين وهو يدخل في مجالات لم يكن أحد يتصور الدخول فيها كالجرائم . كما وقع في محاكمة سمبسون في الولايات المتحدة الأمريكية إذ حاول العلماء عن طريق مادة (D.N.A) معرفة هل هو القاتل أم أنه برئ[3] .

على أنه قد تتاح الفرصة لتحقيقات الشرطة لتسجيل خصائص أنسجة متهم ما وكذلك شعره أو خلاياه الجلدية التي يعثر عليها بمسرح الحادث

---

(١) صالح، الملا . مرجع سابق، ص ١٣٠ .
(٢)عنب، محمد . مرجع سابق، ص ٢٧٣ .
(٣) جريدة الحياة، العدد ١١٩٤٦ بتاريخ ١٣ جمادي الآخرة ١٤١٦هـ .

ومقارنة تلك الخطوط الرفيعة والغليظة لكل من الآثر والمشتبه فيه، وبذلك يمكن التأكد من هويته، وعلاقته بمسرح الحادث[1] .

٤ . ٢ . ١٠ دور الوسائل العلمية في استنطاق مسرح الجريمة

يقصد بالوسائل العلمية الحديثة، كافة الطرق التي تتخذ من منجزات العلم الحديث منهاجاً لها وأسلوباً في تحقيق نتائجها، ولاشك أن البحث الجنائي قد صار يعتمد اعتماداً كاملاً على تلك الوسائل العلمية الحديثة للإستفادة من نتائجها القاطعة في كشف كافة ما يوجد بمسرح الجريمة من آثار مع إيجاد الرابطة العلمية الحاسمة بين ذات الأثر وبين شخصية الجاني أو المجني عليه بشكل يساعد في إثبات الجريمة وتقديم الدليل القادر على تسبيب إدانته، بل والإرتقاء بمستوى الأثر المادي من مجرد أثر بسيط إلى مستوي القرينة أو الدليل القاطع الذي لا يقبل مجالاً للشك .

هذا وبسبب القيمة العلمية القاطعة والحاسمة التي تؤدي إلى مثل تلك الوسائل إعادة رواية ما قد عاصره كل أثر أو كل شئ تواجد في ذلك المسرح عند ارتكاب الجاني لجريمته، فقد توالت الدراسات في مجال الكشف عن الجريمة ولم يقف التطور عند حد معين بل ظهرت نظريات وآلات حديثة تفوق تلك الأساليب والوسائل العلمية المساعدة، وأصبح القاضي لديه الإستعداد للإقتناع بالدليل العلمي مثل باقي الأدلة ويفوقها فقد وجب على القائم بالمعاينة أن يلجأ إلى تلك الوسائل والأساليب ليتسنى له الكشف عن الآثار المادية ورفعها وحفظها بسهوله مما يؤدي إلي معرفة الحقيقة .

ومن الأساليب والوسائل ما يستخدم في المعاينة بعد وقوع الجريمة

---

(١) حسين، السماحي . مرجع سابق، ص ١٩ .

مثل وسائل كشف ورفع ومضاهاة البصمات والدم والمني والرائحة وغيرها من الآثار التي تثبت أو تنفي ارتكاب المتهم للواقعة، مما يتطلب أخذ عينات منه أو من ملابسه أو التحقق من الخطوط وذلك بمضاهاتها بمعرفة الخبراء، وأيضاً تصوير الأجسام بعد زوالها أو ما يطلق عليه التصوير الحراري بإستخدام الأشعة تحت الحمراء المقربة التي بواسطتها تتم الرؤية على أبعاد كبيرة ومضاهاة الصوت أو ما يطلق عليه بصمة الصوت وتميزه وتحقيق شخصيته وكذلك بصمات الشفاه.

كل هذه الوسائل الهدف منها تحديد شخصية مرتكب الواقعة عن طريق معالجة الأثر سواء كان بمحل إرتكاب الحادث أو عالقاً بجسم وملابس الجاني أو المجني عليه مثل الفحوص والتجارب التي تجري على مخلفات الإنسان بمسرح الحادث وهي عديدة ومتنوعة[١].

٤ . ١ . ١١ مواد التتبع وصبغات التحري

هناك وسيلة مهمة عند التحري بحوادث السرقات البسيطة والمنتظمة أو المطردة الوقوع بشكل خاص، وكذلك لأغراض التحري عن جناه مجهولين لأفعال معروف مكانها بصورة عامة وذلك بإستعمال المساحيق الملطخة، مثل (صبغة المثيلين الزرقاء، أو فوسفات اليورانيل) التي تخلف علامة مميزة مؤقتة على الفاعل بطريقة ملحوظة[٢].

وعادة ما تستخدم هذه الطريقة في الإيقاع بالجناة الذين يرتكبون جرائم في المجتمعات المتحركة مثل المطارات، وذلك بسرقة الحقائب اليدوية، أو

---

(١) السيد، المهدي. مرجع سابق، ص ٢١٧-٢١٨.

(٢) أوهارا، جارلس. الأساليب العلمية في الكشف عن الآثار المادية. بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٩، ص ١٣٧.

ابدالها بمثيلتها أو السرقة من داخل السيارات في المواقف العامة أو نشل المحافظ الخاصة بالنقود في أماكن التجمع لمحطات القطار أو النقل الجماعي حيث يتم عمل كمائن متعددة بمعرفة رجال المباحث، وذلك بتعفير بعض الأشياء المخضعه تحت المراقبة، وعندما يلمس اللص تلك الأشياء يتعلق المسحوق بيده، وتتحول هذه المادة بفعل العرق إلى صبغة ملطخة ذات لون داكن.

الطب الشرعي:

الطب الشرعي والآثار المادية التي يعثر عليها بمحل الحادث تمثلان أهم العلوم التي تساعد الباحث في القيام بمهمته على الوجه الأكمل في كشف غموض الحوادث، وضبط مرتكبيها، والأدوات المستخدمة فيها كما أنهما يمثلان الجانب الفني الذي لا غني عنه لرجل البحث الجنائي[1].

٤ . ٢ . ١٢ البحث الجنائي والجرائم المجهولة

علم البحث الجنائي وحل لغز الجريمة

تعني فكرة حل غموض الجريمة عند الجمهور مجرد الكشف عن شخصية المتهم، وإلقاء القبض على الفاعل هو أبسط مراحل البحث الجنائي، أما أشق مراحله وأكثرها تعقيداً فهي تقديم الأدلة التي تؤيد الإتهام في نظر المحكمة، وهي أدلة تستلزم شروطاً معينة في تطبيقها ومدي كفايتها، ونظام تسلسلها لكي تقنع القاضي بالإدانة وإنزال القصاص بالمتهم، ولأن

---

(١) مديحة، فؤاد الخضري. أحمد، أبو الروس. الطب الشرعي ومسرح الجريمة والبحث الجنائي، الاسكندرية، الكتب الجامعية الحديثة، (د.ت.)، ص ١٢.

إفلات المتهم من العقوبة أمر خطير وذو آثار سلبيه متفاقمه على الموقف الأمني في المجتمع وهذا ما يمثل الهدف الرئيسي والنهائي في كل جريمة[١].

لاشك أن من أهم واجبات الشرطة هو منع وإكتشاف الجريمة، وهذا بالطبع يمثل العمود الفقري للعمل الجنائي الذي يهدف إلى حفظ الأمن والأرواح والممتلكات، ومما يشار إليه أن قضية المنع تأتي في المقام الأول فلو استطاعت الشرطة منع الجريمة لما احتاجت لإكتشافها ولكن هذه سنة الحياة فالجريمة لايمكن منعها بتاتاً ولكن الشرطة بإستطاعتها وبأساليبها الحديثة أن تقلل من وقوع الكثير من الجرائم بما تتخذه من اجراءات كما أن الجرائم نفسها منها ما هو قابل للمنع وفيها ما هو غير قابل للمنع بمعنى أن هناك جرائم يمكن اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالتقليل من وقوعها كجرائم التعدي على الأماكن ودور السكن والمحال التجارية وهناك من الجرائم ما يصعب منعها رغم إتخاذ الإجراءات وتكون نسبة المنع أقل من الحالة الأولى كجرائم القتل مثلاً التي تحدث نتيجة لقتال مفاجئ بدون تحضير ونتيجة لإنفعال عابر وهي جرائم وليدة الظروف التي تنتج من وضع معين وهنا تلعب العقوبة دوراً هاماً في المنع أو التقليل من وقوعها مستقبلاً إلى حد ما[٢].

٤ . ٢ . ١٣ أهمية البحث الجنائي في محاربة الجريمة

يقصد بالبحث الجنائي العام إجراءات التحريات الي يقوم بها ضابط البحث لكشف الجريمة وفق ما هو محدد نظاما، وتتضمن إجراءات البحث الجنائي ما يلي :

---

(١) أحمد، أبو القاسم. الدليل الجنائي المادي. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤١٤هـ، ج ٢، ص ١٣٤.

(٢) أبو شامة، عباس. مرجع سابق، ص ٦٠.

ـ البحث في الجرائم ومرتكبيها .

ـ تعقب الجناه المجهولين .

ـ جمع الإستدلالات واستنتاج الحقائق فيها .

ـ تأمين الأدلة الجنائية بإجراءات قانونية .

ـ الإستعانة بالبحث الجنائي العلمي ، والبحث الجنائي المعملي لمحاربة الجريمة ، وإقامة العدالة الجنائية[1] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن البحث الجنائي العلمي هو وسيلة الفحص والإستقصاء لمختلف أبواب المعرفة وبالذات الإجتماعية والإقتصادية ذات الصلة بالجريمة بينما البحث الجنائي الفني والبحث الجنائي العام يندرجان تحت باب كشف الجريمة ولهذا تعتمد خطط وبرامج مكافحة الجريمة وأستراتيجيات السيطرة على الجريمة على العناصر التالية :

١ ـ التعرف على حجم مشكلة الجريمة وتحديد أسبابها ودوافعها .

٢ ـ العمل على إزالة الأسباب والعوامل المساعدة على النشاط والظواهر الإجرامية .

٣ ـ إكتشاف الظواهر التي ترتكب وضبط الجناة .

٤ ـ إقامة العدالة الجنائية وذلك عن طريق .

أ ـ تقديم مرتكبي الجرائم لمحاكمات عادلة .

ب ـ معاملة المجرمين المقبوض عليهم معاملة جيدة وبغية إصلاحهم بعد نيلهم العقوبة المقررة .

ج ـ تعويض المتضررين من الجريمة . . وبث الطمأنينة والشعور بالآمان

---

(١) البشرى، محمد الأمين. مرجع سابق، ص ١٥ .

في نفوس المواطنين عند ضبط مرتكبي الحوادث وتقديمهم للعدالة .

وعليه فإن البحث الجنائي العلمي يضع القاعدة الأولى من قواعد محاربة الجريمة الذي يقوم بتحديد مشكلة الجريمة وأبعادها وسبل معالجتها وهذا لا يتأتى دون التعرف على مرتكبي الجرائم وهذا من مهمة البحث الجنائي العام المدعوم بالبحث الجنائي الفني المسلح بأحدث الوسائل العلمية المتطورة[١] .

٤ . ٢ . ١٤ طرق الكشف عن الجرائم

إعتمد الباحث الجنائي في الماضي على الأدلة المعنوية كإعتراف المتهم وشهادة الشهود والإستجواب في الكشف عن نقاب الجرائم وبالتالي إثباتها وحيث أن كثيراً من الجرائم تقع دون أن يكون هناك متهماً بعينه يشار إليه بالفعل أو شهود عيان وحتى ولو كان هناك متهم وأدلى بإعتراف في الواقعة ، فإن ذلك الإعتراف تشوبه الشوائب حيث قد وهنت تلك المقولة (الإعتراف سيد الأدلة) أمام الأدلة المادية الثابتة الحجة بعكس الإعتراف الذي قد يخضع إلي ظروف وضغوط عديدة .

وعليه فإنه لابد من الإهتمام بأساليب التحقيق في البحث الجنائي وتوفير الضمانات لسلامتها وتأكيد نتائجها في ضوء الحقائق التالية :

الحقيقة الأولى : لما كان السبق مستمراً بين المجرم والمجتمع أو بين الخير والشر ، فقد كان من الضروري كشف النقاب عن الجريمة بالوسائل العلمية الفنية الدقيقة ، وهو ما يعرف بالتحقيق الجنائي ، وبالتالي وضع القواعد والأسس والأساليب التي يجب على المحقق والباحث أن يتبعها من أجل

---

(١) مرجع سابق، ص ١٦ .

الوصول إلى الأمل المنشود وهو معرفة الفاعل للجريمة وتفسير لكيفية حدوثها وإثباتها بأسانيد لا تقبل الشك، خاصة وأنه قد أكدت الأمور أن كشف غوامض الجريمة لايمكن أن يعتمد فيه على شهود الرؤية وإعترافات المتهمين فحسب فقد أضحت تلك الوسيلة من الأدلة التي لا يمكن أن يطمئن إليها القاضي دائماً في تكوين قناعته ولاسيما إذا كانت تلك الإعترافات والشهادات لا تتوافق مع ظروف الجريمة.

الحقيقة الثانية: إن التعرض الجنائي للأشخاص والأموال يحدث في كل مكان والشرطة في بقاع العالم مهمتها أصلاً الكشف عن نقاب الجريمة والمجرم والبحث عن الأدلة التي تثبت ارتكابها.

ومن تلك الزاوية كان البحث الدقيق لمسرح الجريمة ففي نطاقه يوجد الدليل الدامغ والبراهين القوية التي تجسم طبيعة الجريمة بمعنى أنه المكان الذي تنبثق منه كافة الخيوط التي كثيراً ما تنتهي إلى المجرم.

وهذا يؤكد أن البحث الدقيق في مكان الجريمة قد يكون في كثير من الأحوال شرط للوصول إلى الكشف النهائي عن الجريمة.

الحقيقة الثالثة: إن صعوبة التصدي للتحقيقات الشرطية تتزايد يوماً بعد يوم، ذلك إن إيجاد أدوات جديدة للكشف عن الجريمة يواكبه من جهة أخرى إتباع أساليب جديدة في ارتكاب الجرائم.

فمثلا، زيادة الإتصال بين الأجهزة الشرطية يعادلها سرعة حركة انتقال المجرمين كذلك. بل إن التفسيرات الجديدة للإجراءات كالقبض والتفتيش تزيد من تعقيد مهمة الباحث، وتلك الأمور تلقي عليه تبعات جديدة تلزمه بأن يبذل جهوداً خارقة.

وأن يتبع أساليب جبارة للبحث في الجريمة ومن ثم يجب أن يكون

التحقيق الجنائي في يد رجال شرطة مزودين بالمعرفة الكاملة بالقانون والعلوم الشرطية وفنون البحث والتحقيق الجنائي[١] .

في ظل الحقائق التالية السابق طرحها ، وتحت شعار ما يطرحه البعض من رأي بأن التحقيق والبحث الجنائي علم وفن فهو لا يقتصر على مجرد أسئلة ـ تدون ـ يلقيها المحقق على المستجوب ، بل هو خبره ، وفراسة ، وتجربة ، ومهارة ، وكم من قضايا أخفقت وأندثر فيها الدليل المثبت للواقعة مما أدى إلى ضياع الحقيقة ، لأن المحقق لم يتخذ إجراء معين أو فاته سهواً أو تجاهلا[٢] .

فإنه يكون لزاماً على المحقق والباحث الجنائي في سبيل الوصول إلى كشف غموض الواقعة وبيان حقيقتها ومعرفة مرتكبها واسناد الاتهام إليه أن يلم الماماً تاماً بكافة الإجراءات المخولة له نظاماً والتي تتمثل في التدابير والإجراءات والأعمال التي تؤدي إلى التحقق من الواقعة وإثباتها بداية من منشأ القضية ـ البلاغ ـ والذي قد يكون مباشراً ، أو الوصول إلى معلومة من خلال تحقيقات سابقة أو تحريات أو تكليفاً رئاسياً ، ثم ما يعقبه من إجراءات استدعاء أو إحضار أو ملاحظة أو بحث وتحري واستيقاف أو قبض ومعاينة لكل ما يمت للجريمة بصلة أو تفتيش سواءً للأشخاص أو الأماكن أو وسائط النقل والأمتعة ، وكذا ضبط إفادات المشمولين بالتحقيق (مبلغون ـ متهمون ـ شهود) وتقارير أهل الخبرة .

وكذا الاجراءات التثبتيه مثل العرض ، والتعرف ، والإختبار ، المواجهات ، والتصرف بالمتهمين سواء بالسجن أو الإطلاق بكفالة رهن

---

(١) قدري ، الشهاوي . البحث الفني . مرجع سابق ، ص ٨ .
(٢) عبد الواحد ، مرسي . مرجع سابق ، ص ١١ .

النظر في القضية حسبما يتضح له من رؤيه تحققيه والتصرف بالمضبوطات ـ كالمصادرة أو الحفظ أو إرساله إلى جهة معينة أو رده وتسليمه لأصحابه والتصرف بالمجني عليه من دفن ـ أو ترحيل ـ أو تسليمه لوليه أو كفيله، وإثبات ذلك في تقرير متكامل يتضح فيه الخلاصه والنتيجه لما توصل إليه[1].

٤ . ٢ . ١٥ الكشف عن الجرائم في مرحلة الاستدلال

لاريب أن عملية الكشف عن الجريمة بصفة عامة بما تضمه من مرحلتي (البحث والتعرف) أصبحت الآن لا ترتكز على الجهود الشخصية القاصرة بقدر ما ترتكز على أصول وفن البحث الجنائي وما يوفره من الأساليب العلمية الحديثة في مختلف عمليات الإستدلال والتحقيق وما يقدمه من تطبيقات عملية وفنية لتسخير العلم لخدمة أغراض الضبط والمكافحة في ظل ظهور الجرائم المنظمة والمعقدة لتطور عقلية المجرم لإستعانته هو الآخر بقوة العلم وأساليبه المختلفة فتطورت بذلك جرائمه، وكيفية إرتكابه لها وإخفائه لمعالمها، والتخلص من أدلتها وقرائنها مما جعل مهمة الكشف عنها وحل غموضها من أشق وأدق المهام.

لذلك كان لابد أن يعرف الباحث ماهية المساعدات العلمية الحديثة التي يمكنه الاستعانة بها لما يحققه ذلك من التقدم في مجال عمليات بحث، وتحقيق الأدلة المادية والتعرف عليها، والربط بينها وبين الجناة، وكذلك طرق جمعها، وفحصها، وتحليلها مما يؤدى في النهاية إلى الكشف السليم عن غموض الحوادث وإثبات الفعل على الجاني أو بما يؤدى إلى التنبؤ

(١) الأمن العام. إدارة التحقيقات والبحث الجنائي المركزية. قواعد في إعداد تقرير التحقيق. الرياض، مطابع الأمن العام، ١٤١٥هـ، أمر تعميمي رقم ١٣/ ١٤٣٦/ س في ١٢/ ١١/ ١٤١٥هـ.

بإحتمال حدوث فعل إجرامي معين في وقت معين ومكان معين سواء كان ذلك قبل وقوع الفعل أو في أثناء مرحلة الشروع في تنفيذه [1] .

٤ . ٢ . ١٦ فائدة التخصص العملي في مجال البحث الجنائي

القاعدة العامة هي أن كل القضايا المتماثلة يجب أن يتحقق منها رجل البحث المتخصص في هذا النوع، غير أن ذلك لا يعني عدم جواز الخروج عن هذه القاعدة .

إن التخصص في العمل يركز المسؤولية ويبسط التدريب، ويسمح بإختيار الأفراد للعمل على أساس ميولهم وقدراتهم الخاصة، وممارسة العمل يزيد من المهارة، ويضيق مجال الأهتمام وبذلك يتيح عملاً أكثر فاعلية بإجراء الإتصالات والوقوف على نوع معين من الجرائم وعملياتها .

فمثلاً، تكليف رجل مباحث بجرائم السطو على المساكن غير المأهولة يجعله قادراً على أن يركز إهتمامه على هذا النوع من الجرائم وعلى أن يعرف نوع الأشخاص الذين يرتكبونها، وأين يقضون وقتهم، وأين يصرفون مسروقاتهم .

وأنواع الجرائم التي تسند لأفراد المباحث (أو لجماعات منهم تضمهم شعبة من القسم في مصلحة كبيرة) إنما يحددها التكرار النسبي لمختلف الجرائم وخطورتها، ومتوسط طول الوقت اللازم لتحقيقها، وقدرة المحقق والعدد الصغير من الجرائم في بعض الأنواع يجعل من الضروري إسناد أكثر من نوع لرجل مباحث واحد . وعندئذ يجب أن تكون أنواع الجرائم

---

(١) زين العابدين، سليم . طريقة مقترحة للكشف عن الجرائم في مرحلة الاستدلال، الأمن العام، القاهرة، العدد ١٩، ص ٧٥

متماثلة، ومتقاربة إلى حد ما، فمثلاً جرائم الشيكات بلا رصيد، وسرقة المتاجر والعملات المزيفة كلها جرائم متقاربة لأنها ضد تجار التجزئة، ورجل المباحث الذي تسند إليه هذه الجرائم يتمتع بخبرة التخصص لأن محل إهتمامه من حيث مجال ضحاياه ضيق، كذلك يكون التجار أكثر معرفة بالمحقق مما لو كانت أنواع الجرائم الثلاثة موزعة على ثلاثة محققين قد يكونون مكلفين بمهام أخرى وكذلك يمكن جمع بعض أنواع الجرائم معاً بقصد التكليف بإستيفائها لأنها تكون مترابطة، بمعنى أن أحدها ينشأ عن الآخر.

مثلا، السرقات والإعتداء الخطير وهتك العرض والإجهاض قد تؤدي أحياناً إلى قتل النفس، كما أن التزوير والشيكات الزائفة ذات صفة متماثلة[١].

٤ . ٢ . ١٧ شخصية الباحث الجنائي وأثرها في الكشف عن الجرائم

تلعب شخصية الباحث الجنائي دوراً هاماً في السير قدماً نحو إنجاز العمل المكلف به لاسيما وأنه يتناول في عمله معميات القضايا ودائماً ما يناط به العمل في أمور شائكة استحكم فيها الفعل الإجرامي، فمحاربة الجريمة بكافة صورها أمر بالغ الأهمية ويتطلب من يعمل في هذا المضمار أن يتحلى بصفات ومعايير خاصة تعينه على أداء عمله.

وحيث أن مهنة الأمن ذات طبيعة خاصة تتميز بالتنوع والتعدد

---

(١) أ. و. ويلسون. إدارة الشرطة، ترجمة شفيق عصمت، القاهرة، دار الشعب، ١٩٦٩، ص ٣٥١.

والاحتكاك المباشر مع الجمهور بل هي وثيقة الصلة به، وشخصية رجل الأمن لها دور السحر في نفسية الجمهور وفي مدى تقبلهم لأداء عمله وتنفيذه للقانون، فالشخصية القوية المهابه بغير تعنت والمشعه قوة ومهابة بدون خوف التي تدعو للإحترام أكثر من الخوف هي التي تليق برجل الأمن[1].

قال تعالي: ﴿ ... **إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ** ﴿٢٦﴾ ﴾ (القصص، ٢٦)، إن العلم والمهارة وحدهما لا يكفيان لنَجاح رَجل الأمن لأنهما لا يكفيان لجعله الرجل الجيد، بل لابد أن يقترن العلم بالخلق القويم والمهارة بالسلوك السليم، وبعبارة أخرى يجب أن يقترن العلم بالإيمان»[2].

إن من أساسيات العمل الشرطي وبالذات العمل بالبحث الجنائي هما أن يضع الباحث نصب عينيه مخافة الله إذ بها تستقيم الأمور خاصة وأنه من خلال عمله يمكنه أن يطلع على أسرار الناس وعوراتهم وحرياتهم.

إن مبدأ إقامة العدل وحفظ الأمن ومطاردة الجريمة، يوجب على الباحث الجنائي التثبت من الخبر وتحري صدقه.

قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** ﴿٦﴾ ﴾ (الحجرات، ٦)

---

(١) عباس، أبو شامة. المعايير النموذجية المطلوبة لرجل الأمن. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤١٢هـ، ص ٩٩, ١٠٧.

(٢) حسين، محمود إبراهيم. أبحاث الندوة العلمية الأولى. «القيم الأخلاقية المرتبطة بعمل رجل الأمن»، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٠٨هـ، ص ١٨.

حيث يقع على عاتق رجل الأمن مهمة عظيمة في تمحيص الوقائع، ونقل الصورة الحقيقية التي تعين القاضي على الحكم والعدل.

فرجل الأمن هو عين القضاء المبصرة، فإذا غفلت هذه العين أو تغافلت وأعطت جزءاً من الصورة أو الواقعة وتركت جزءاً ضللت القضاء وضاع الحق وفزع الناس[1].

وبما أن رجل الأمن عين السلطة ويدها فإن هذه العين لا يتأتي لها أن تحيط بمسؤوليتها لتكون رؤيتها محيطة شاملة إلا إذا كسب صاحبها ثقة الناس وتعاون مع الشرفاء منهم الذين يؤمنون بأن أمن البلد عبادة يتقرب بها إلى الله وأن الإخلال بالأمن جريمة ومعصية وأثم كبير.

وعلى رجل الأمن أن يسعى إلى تعميق هذا المعنى في نفوس الناس الذين يتعامل معهم عن طريق السلوك الحميد والخلق الحميد عندها سيكسب ثقة الناس وتعاونهم وسيجد من الأعوان الأتقياء المخلصين الذين يعينونه على تحمل المسوولية والقيام بواجبه فمن شأن أهل الإيمان أن يتعاونوا على حفظ الأمن في مجتمعهم وتطهيره من الظلم والمنكرات، ومن شأن أهل الفساد أن يتعاونوا على الفساد(١)، قال تعالى: ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ...** ﴿٧١﴾ ﴾ (التوبة، ٧١)، وقال تعالى: ﴿ **الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴿٦٧﴾ ﴾ (التوبة، ٦٧).

---

(١) إبراهيم، زيد الكيلاني. أبحاث الندوة العلمية الأولى. القيم الأخلاقية المرتبطة بعمل رجل الأمن. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٠٨هـ، ص ١٣٢.

إن كتب السياسة الشرعية، والقضاء والحسبه والتاريخ تزخر بما يبين أهمية خطة الشرطة، والصفات الخلقية التي كان يقع إختيار صاحب الشرطة على أساسها، وكذلك أعوانه ومجالات عملهم والشروط التي تميزهم والأخلاق التي يجب أن يتصفوا بها والتي ترتبط بعوامل النجاح في مهامهم.

بعث مروان بن محمد الخليفه الأموي إلى بعض من ولاته برساله حدد له في جزء منها الصفات التي يجب أن يختار على أساسها صاحب الشرطة جاء فيها :

«ولِّ شرطتك أوثق قوادك عندك، وأظهرهم نصيحة لك، وأنفذهم بصيرة في طاعتك، وأقواهم شكيمة، وأمضاهم عزيمة، وأصدقهم عفافاً، وأكفاهم أمانة، وأصحهم ضميراً، وأرضاهم في العامة ديناً، وأحمدهم عند الجماعة خلقاً، وأعطفهم على كفاتهم رحمه، وأحسنهم لهم نظراً وأشدهم في دين الله وحقه صلابة ذا رأي وتجربة، وحزم في المكيدة، له نباهة في الذكر، وصيت في الولاية، معروف البيت مشهور الحسب»[1].

إن البعد الأخلاقي لرجل الأمن أياً كانت مهنته ورتبته هو الذي يقيس على مرآة النظام القائم تلك الصفات الحميدة التي يتحلى بها. والتي منها حزم في كياسه، وعدل بحكمه وإخلاص في تفان، وتصرف بإتزان، ونشاط في فطنه، ومراقبة في يقظة[2].

---

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، القاهرة، ١٠/ ٢١٥.

(٢) التهامي، نفرة. أبحاث الندوة العلمية الأولى. القيم الأخلاقية المرتبطة بعمل رجل الأمن. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٠٨هـ، ص ١٧١.

وحيث أن الباحث الجنائي يحمل عبء كشف الجريمة عند وقوعها، ورصد حركتها والتوقع والتنبؤ قبل وقوعها أحياناً فلابد أن يتسم بصفات عديدة إلى جانب المبدأ الأخلاقي هذه الصفات يتم صقلها بالمعرفة، والتجربة والإطلاع على العلوم المساعدة التي تفتح له آفاقاً واسعة تنير له الطريق في كشف مجاهل الجريمة، ووضعها تحت دائرة الضوء بما يكفل له أداء عمله بتفوق ونجاح، لاسيما وأن هدف الباحث هو الحصول على معلومات مباشرة عن الجريمة والمجرم وعن وقائع الدعوى لتمكنه من الحصول على دليل إدانه أو براءة وفي سبيل الوصول إلى الغاية المنشودة، فإنه يهتم بجمع سلسلة طويلة من الوقائع حول الأحداث السابقة والمعاصرة والتالية للجريمة، وهذا لا يتأتى إلا بإلمام الباحث بعلوم عديدة لعل من أهمها علم النفس الجنائي.

وإلمام الباحث بعلم النفس سيمكنه من معرفة القوى التي تؤثر على الشخص المقابل فتجعله يتكلم عن أشياء لا يرغب التحدث عنها، كما ستمكنه من معرفة أسباب محاولة ذلك الشخص ورغبته الشديدة في الإدلاء بأقواله [1].

مما سبق يتضح أن لشخصية الباحث الجنائي دوراً هاماً في الكشف عن الجرائم إذ تعتبر أحد الأضلاع الرئيسه في المثلث الجنائي المكون من «مسرح الجريمة ـ الآثار المادية ـ شخصية الباحث» والتي تعمل مجتمعه على كشف غموض الحوادث وحل رموزها.

---

(١) إبراهيم، إبراهيم الغمار. شخصية المحقق وأثرها في الكشف عن الجريمة. استخدام الوسائل الفنية في الكشف عن الجريمة، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٠٨هـ، ص ٣٣.

الفصل الخامس
الإطار التطبيقي

الإطار التطبيقي

٥ . ١ سرقة منازل البادية (بيوت الشعر) في أطراف المدينة المنورة

برزت ظاهرة اجرامية تتجلى في تعدد البلاغات حول سرقات منازل البادية والذين يعمدون إلى السكن في ـ بيوت الشعر والخيام ـ على جنبات الطرق الطويلة المؤدية إلى المدينة المنورة، لرغبتهم أن يكونوا قريباً من الطريق الإسفلتي يسهل عليهم زيارة أبنائهم العاملين في المدينه والمعروف أن هؤلاء يحتفظون بممتلكاتهم سواء النقدية أو المجوهرات معهم أينما رحلوا والتي قد تصل إلى مبالغ مالية كبيرة.

٥ . ١ . ١ البلاغات المسجلة ضد مجهول

ـ أخبر الشرطة المواطن(س . م . ص) بتعرض بيته الشعر الواقع على طريق المدينة ـ القصيم وعلى بعد (١)كيلوا من الطريق العام للسرقة حيث حملت شنطة من داخل منزله، وجدها مرمية على مقربة من موقعهم بعد أن سرق منها مبلغ (٥٧٠٠٠) سبعة وخمسون ألف ريال، وتركت في موقعها بعد كسرها، وسجل الحادث ضد مجهول.

ـ أخبر الشرطة المواطن (غ . ر . ع) بتعرض منزله الواقع بطريق المدينة ـ تبوك للسرقة حيث سرق منه مبلغ(٢١٢٢٠٠) ريال (مائتين واثني عشر ألفاً ومائتان ريال)، وبعض الحلي من منزله المكون من بيت للشعر، وخيمه على مقربة من الطريق العام، وبالمعاينة، وجدت شنطة صغيرة حديدية على بعد (١٠٠) متر من المنزل، وقد كسر قفلها وسرقت محتوياتها وشنطة

أخرى على بعد (٦) كم بعثرت الأوراق والملابس التي كانت بداخلها، ولم يتضح من المعاينة أي بصمات يستفاد منها إنما وجد أثر لقدم غير منتعلة لشخص بالغ عمره حوالي عشرين عاماً وأثر آخر لشخص في سن الرجولة.

- أخبر الشرطه المواطن (ع. م. ع.) أن منزله المكون من ثلاثة خيام على طريق المدينة المنورة - مكة المكرمة السريع قد تعرض للسرقة ليلاً فسرق من إحدى الخيام ثلاثة حقائب وجدت على بعد مائتي متر من الموقع، وقد سرق منها بعض الحلى الذهبية، كما أخذوا بندقية صيد رموها بالقرب من الحقائب الفارغة، وقاموا بقطع أسلاك الكهرباء للسيارة الجيب العائدة لصاحب الخيام خوفاً من مطاردتهم عند اكتشاف أمرهم، وبالمعاينة أتضح وجود أثار أقدام لشخصين متجه من الطريق الاسفلتي إلى الخيام في بداية الأمر كان أصحابها منتعلين ثم تركا أحذيتهم وبدت الأثار عارية.
- أخبر الشرطه المواطن (ع. ح. ص) بأن بيته الشعر الواقع على مقربة من طريق تبوك العام قد تعرض للسرقة، حيث تم نقل شنطتين حديديتين يحتفظ بمبالغ مالية بهما ووجدتا على بعد مائة متر واتضح أن المسروقات عبارة عن أربعة وعشرون ألف ريال بعد كسر الشنطتين وبعثرت ما بداخلهما وقد عثر من خلال المعاينة على أثار أقدام بدأت من الخط العام باتجاه البيت ثم العوده مره أخرى.

وفي نفس تاريخ هذا الحادث أبلغ المواطن (ع. د.) عن تعرض منزل خالته الواقع على بعد عشرة كيلو مترات من موقع الحادث الأول حيث تمت سرقة مبلغ خمسة عشر ألف ريال، وبعض الحلى الذهبية بعد نقل الشنطة التي تحويها، وقد عثر عليها بعد ثلاثمائة متر ووجد أثر لأقدام حول المنزل، وقد أتهم أحد الأشخاص، وعليه تم التحقيق معه وعرض

على قصاص الأثر الذي قرر عدم انطباق أثره على الآثار الموجودة بموقع الحادث وحفظت القضيتين ضد مجهول .

ـ أخبر الشرطة (م . ع . ص) عن سرقة بيت الشعر العائد لوالده حيث أقدم الجناه على حمل شنطتين على بعد مائتي متر ثم قاموا بكسرهما وبعثرت محتوياتها وسرقة مبلغ سبعة آلاف وثمانمائة ريال وقد تبين من المعاينة آثار أقدام لثلاثة أشخاص قادمه من الخط الإسفلتي باتجاه البيت ثم العودة إلى مكان إنطلاقهم .

ـ أخبر الشرطة المواطن (ح . ر . ح .) عن سرقة بيته الشعر الواقع علي طريق ينبع حيث أقدم الجناة على حمل ثلاثة حقائب منها إثنين جلدية والثالثة حديدية، وقاموا بكسرها على بعد (٢٥٠) متراً من الموقع وسرقة محتوياتها التي قدرت بحوالي (٧٤٠٠٠ ريال)، وبعض الحلى الذهبية بعد أن قام الجناة بطلاء زجاج سيارة المجني عليه بالبويا الزرقاء وقد عثر بموقع الحادث على علبة بويا زرقاء وفرشاة ولم يتهم المجني عليه أحداً وسجلت القضية ضد مجهول .

ـ أخبر المواطن (خ . ع . خ) الشرطة عن تعرض منزله الواقع على طريق العلا لمحاولة السرقة حيث تبين من خلال المعاينة اثار لشخص غريب داخل الخيمة وأثر آخر حولها ثم اتجهت الآثار إلى موقف لأثر سيارة من نوع جيب ولم يسرق المدعي شئ وسجلت القضية ضد مجهول .

ـ أخبر الشرطة أيضاً (ف . ع .) عن تعرض منزله الواقع على طريق العلا بحوالي (٦٠٠م) للسرقة، حيث وجدت ثلاثة حقائب ملقاه خارج المنزل على بعد (٥٠) متراً، وقد بعثرت محتوياتها كما تبين وجود ثلاثة آثار لأقدام مختلفة (عرية)، وقد اتهم المجني عليه المدعو (ف . ع . م .) وتم

التحقيق معه، واتضح أنه مختل الشعور، وليس له علاقة بالحادث وسجلت القضية ضد مجهول.

- أخبر الشرطة الموطن (م. س .ح.) عن سرقة منزله الواقع على طريق الهجرة السريع حيث أقدم الجناة على قطع أسلاك شائكة تحيط بالخيمة ثم سحب (سلك الكويل) لسيارة المخبر، والتي تقف على بعد (٣٠م) من الخيمة، وسرقة مبلغ خمسة وعشرون ألف ريال من داخل شنطة حديدية خضراء اللون وجدت منزوعة القفل على بعد (١٢٠م) من الخيمة، وقد كان هناك أثار لأقدام عارية، ولم يتهم أحد وسجلت القضية ضد مجهول.

- أخبر الشرطه المواطن (هـ. ع. س.) عن سرقة بيته الواقع بالقرب من الخط السريع المتجه إلى مكة المكرمة، وهو عبارة عن صندقة من الخشب حيث تبين وجود شنطة على بعد(٢) كم من الموقع وقد فتحت عنوة، وسرقت محتوياتها التي أفاد المخبر بأنها عباره عن (١٠٠٠) ريال (ألف ريال)، وبعض الحلي وقد عثر بالموقع على أثار أقدام قرر قصاص الأثر أنها تنطبق مع الأثار المشاهدة في الحادثة السابقة، ولم يتهم أحداً وسجلت القضيه ضد مجهول.

- أخبر المواطن (م. ب. ع) عن سرقة منزله المكون من مجموعة من الصنادق الخشبية والمحاطة بشبك شائك وتقع على محاذاة طريق الجامعات حيث أقدم الجناة على قطع الشبك الشائك والدخول إلى المنزل حيث حملوا شنطة حديدية عثر عليها على بعد (٥م) من الخط الإسفلتي، وقد بعثرت محتوياتها وسرق منها مبلغ (٣٠٠٠٠) ريال (ثلاثون ألف ريال)، وقد شوهدت آثار أقدام عارية حول المنزل وأخرى باتجاة الخط الاسفلتي (ذهاباً

وإيابا). وقد قرر قصاص الأثر أنها تنطبق على الأثر المشاهد في الحوادث السابقة التي سبق وأن وقف عليها.

- أخبر الشرطة المواطن (غ. ق. م.) عن سرقة لبيوت الشعر العائده له والواقعة بمنطقة اليتمة على طريق مكة السريع وهي عبارة عن ثلاثة بيوت من الشعر تبعد عن بعضها حوالي (٥٠٠م)، وعلى بعد (١٠٠٠م) من الموقع من الناحية الشمالية، وجد شنطة حديدية كبيرة، وأخرى جلدية، وبعض العلب الحديدية الصغيرة، وقد تعرضت للكسر وقدرت المسروقات بحوالي (١٢٣٠٠٠) ريال، ولم يعثر على بصمات يستفاد منها بل وجدت أثار أقدام تم اطلاع قصاص الأثر عليها، ولم يكن هناك متهماً في هذه الواقعة وسجلت القضية ضد مجهول .

- أخبر الشرطة المواطن (م. ر. م.) وجاره (م. ر. ص.) عن تعرض منزليهما والتي هي عبارة عن بيوت من الشعر تقع على طريق العلا - حائل للسرقة حيث سرق للأول بعض الحلي ومبلغ (٣٣٠٠) ريال وللثاني بعض الحلي الذهبيه أيضاً ومبلغ (٥٧٠٠) ريال وقد وجدت إحدى الشنط على بعد (١٠٠م)، وبتتبع أثر الجناة تبين أنها آثار لثلاثة أشخاص نزلوا من الأسفلت ثم عادوا بنفس الاتجاه، وقد قرر المجني عليهما بأنهما لا يتهمان أحد وحفظت القضية ضد مجهول.

- أخبر الشرطة المواطن (م.ع. د) أن والدته أخبرته عن سرقة الشنطة الحديدية من بيت الشعر مقر سكنهم على طريق خيبر، وقام بالبحث عنها فوجدها على بعد (٢٥٠م) مكسورة، وبتفتيشها أفتقد مبلغ (٢٨٠٠) ريال ولم يعثر على أثر كون المنطقة التي وقع بها الحادث جبلية، كما لم يتهم المخبر أي شخص وسجلت القضية ضد مجهول.

- أخبر الشرطة المواطن (و. س. ر.) بأن أخته أبلغته عن سرقة خيمتها

الواقعة على مقربة من طريق خيبر حيث فقدت الشنطة الحديدية الخاصة بها وبالبحث عنها عثر عليها على بعد (٢٥٠٠م) وقد سرق منها مبلغ (١٠٠٠) ريال وبعض الحلى الذهبية، وقد وجدت آثار أقدام لغرباء حول الخيمة، واستعرض القصاص مجموعة اشخاص اتهمهم المخبر فلم تنطبق آثارهم على الآثار المشاهدة بموقع الحادثة وتم التحقيق معهم فلم تثبت إدانتهم وسجلت القضية ضد مجهول.

ـ أخبر الشرطة كلاً من المواطن(د. س. ع.) والمواطن (ع. س. ر.) أن منزليهما تعرضا للسرقة حيث يقطنان بمحاذاة طريق ينبع على بعد (١٥٠٠م) من الطريق العام ولم يسرق من الأول شئ حيث استيقظ صاحب المنزل قبل حدوث السرقة، وقد وجدت أثار لأقدام حول الخيمة بينما سرق من الثاني مبلغ (٥٠٠) ريال وبعض الحلى الذهبية كانت داخل شنطة حمراء وجدت وقد كسر قفلها وبعثرت محتوياتها.

ـ أخبر الشرطة المواطن (ع. ع. ع.) بأن أخته أبلغته بأنها شاهدت شخص يدخل عليها الخيمة، وفي يده سكين هرب بعد رؤيتها وعندما هم بملاحقته، وجد سيارته وقد تم طلاء الزجاج الأمامي بالبويا السوداء وكذلك شمعات الأنوار، وقد أتضح فيما بعد أن الشنطتين قد أخذتا بعيداً عن الخيمة، وقد سرق منها بعض الحلى الذهبية، ومسدس ربع وقد وجدت بعض الأثار لأقدام عارية تم مشاهدتها من قبل قصاص الأثر.

ـ أخبر الشرطة المواطن (س. م. ص) عن تعرض منزله ـ ثلاثه من بيوت الشعر ـ تقع على طريق المدينة القصيم للسرقة حيث اكتشفوا في صباح اليوم التالي بأن سياراتهم التي كانت تقف بجوار منازلهم وهي ثلاث سيارات من نوع (وانيت مرسيدس ـ داتسون ـ هايلكس) قد طليت أنوارها جميعا، ً وكذا الزجاج الأمامي بالبويا السوداء وقد وجد في الوادي المجاور

لهم الشنط الخاصة بهم، وعددها خمس شنط قد بعثر ما بداخلها وسرقت المبالغ التي بها وقدرت (٢٣٨٠٠) ريال، وقد لوحظ آثار أقدام لثلاثة أشخاص منطلقة من الخط الإسفلتي إلى المنازل جيئة وذهاباً، كما عثر على البويا والفرشاة المستخدمة ملقاه في منتصف الطريق الذي سلكه الجناه على مسافة تبعد (٩٠٠م) عن البيوت، وبها الثلث من البويا، وتم رفع البصمات وكذلك آثار الأقدام لمضاهاتها مستقبلاً .

ـ أخبر الشرطة المواطن (م . ل . م .) مفيداً أنه عندما أستيقظ لصلاة الفجر وجد الأنوار والزجاج الأمامي لسياراته الخمسة مطلية بالبويا السوداء المحيطة ببيوت الشعر والخيام التي يسكنها وتقع علي خط المدينة القصيم الكيلو ٤٨، وقد اكتشف سرقة ثلاثة شنط قدرت المسروقات النقدية فيها بـ(٢٠٠٠٠) ريال غير الحلى الذهبية . وقد عثر على الشنط بالقرب من الخط الأسفلتي الذي يبعد عن المنازل حوالي (١٥٠٠م)، كما شوهدت أثار أقدام قادمة من المنازل وعائدة إلى نقطة انطلاقها من الخط الأسفلتي كما لوحظ قطع بآله حادة في إحدى الخيام من الخلف .

وفي نفس الليلة تعرض منزل المواطن(م . م . ع .) للسرقة، والذي يبعد عن منزل الأول حوالي (٨كم)، وقدرت المسروقات بحوالي (١٥٠٠٠) ريال .

ـ أخبر الشرطه المواطن (م . م .) والمواطن (ح . م . ب) عن سرقة منازلهم حيث سرق من الأول مبلغ (٦٤٠٠٠) ريال من درج سيارته التريلا الواقفة أمام منازلهم بطريق المدينة حائل ـ بيت الشعر ـ وكذلك بعض الحلى لزوجة أخيه من الخيمة الخاصة بها، بينما لم يسرق للثاني شئ .

وقد أقدم الجناه على طلاء أنوار الزجاج الأمامي للسيارات التي تقف

حول منازلهم وعددها خمسه وذلك من جهة السائق . وتبين وجود آثار لثلاثة أقدام ووجدت الفرشاه التي استخدمت في الطلاء ملقاه بالقرب من إحدى السيارات كما لوحظ آثار لسياره يعتقد أنها سيارة الجناه وهي من نوع جيب ويتسرب من أسفلها الزيت على شكل نقط على الأرض .

٥ . ١ . ٢ الإسلوب الإجرامي لهذه الحوادث

يعتبر الاسلوب الإجرامي الذي نفذت به هذه الحوادث فريد من نوعه، ولم يسبق وأن سجل في السجلات الجنائية في المملكة قبل ذلك حيث :

- يعمد الجناه إلى السير نهاراً على الخطوط الطويلة المؤدية إلى المدينة المنورة، والتي تربطها بالمدن الأخرى وملاحظة منازل الضحايا التي ينون سرقتها، وخاصة وأن الغالبية من البادية يسكنون بمحاذاة هذه الخطوط .
- الحضور ليلاً مع تجنب الليالي المقمرة، حيث تبين أن وقت إرتكاب هذه الحوادث في نهاية الشهر أو أوله ثم إيقاف السيارة الخاصة بهم على الخط العام أو تحديد علامة على الخط ثم يقوم السائق بالتحرك ذهاباً وايابا ً بينما ينزل رفاقه مترجلين حتى الوصول إلى هدفهم .
- القيام بطلاء أنوار السيارات الخاصة بالضحايا، وكذلك الزجاج الأمامي بالبويا السوداء أو قطع الأسلاك الخاصة الموصلة للكهرباء تفادياً لاكتشاف أمرهم وملاحقتهم .
- القيام بالتسلل من الخلف لبيوت الشعر والخيام والتي يحتفظ أصحابها بكل مدخراتهم بها مع تعود أهلها إلى النوم خارج الخيمة، وخاصة في ليالي الصيف ثم حمل تلك الشنط بعيداً نوعاً ما وكسرها وسرقة ما بها .
- العودة إلى نقطة انطلاقهم (الخط الإسفلتي) حيث يكون بإنتظارهم قائد

السيارة والذي تبين في بعض الحوادث أن تكون معه عائلة تزيل الشبهات عنه في تحركاته.

٥ . ١ . ٣ الآثار المشاهده في هذه الحوادث ودلالاتها

- تكرر وجود آثار أقدام عارية لعدة اشخاص في معظم الحوادث - مابين ثلاثة إلى أربعة أشخاص - يمتاز أحد الآثار بالطول نوعاً ما.

وقد ترجح بناء على ذلك أنه لم يكن الجناة من الجنسية السعودية حيث أن السعوديين يتلافون طبع آثار أقدامهم حفاة لما لديهم من معلومات عن قصاص الأثر ولا سيما وأن بعض الآثار كانت واضحة كل الوضوح.

- رميهم لعلبة البويا والفرشاة المستخدمه في الطلاء في موقع الحادث أو قريب منه، يبين شراءهم للبويات والفرشاة قبل كل عملية، مما يعتبراً مساراً للبحث حول مصدرها ومعرفة من قام بشراءها.
- عدم وجود آثار بصمات واضحة سوى بصمة، واحدة على إحدى علب البويا بالكشف عليها لم تكن مسجلة لأحد من أرباب السوابق.

٥ . ١ . ٤ مسببات تسجيل هذه القضايا ضد مجهول

- التأخر في البلاغ حيث لم يبلغ عن بعض الحوادث إلا بعد أيام كون المجني عليهم لا يتواجدون في منازلهم وقت حدوث السرقة لغيابهم لقضاء بعض حوائجهم في المدينة، بينما لا يوجد سوى النساء والأطفال والرعاة، بل أن البعض منهم لم يبلغ إلا بعد أن تم سؤالهم والتحري حول ما إذا تعرضوا للسرقة من عدمه.
- العبث بالآثار المتخلفة دونما قصد حيث أنه عند إكتشاف السرقة يعمدون إلى البحث عن مسروقاتهم، وعند عثورهم على الشنط الخاصة بهم

يقومون بتفتيشها بحثاً عن ممتلكاتهم ونقلها من مواقعها إضافة إلى تحرك مواشيهم في الصباح الباكر لليوم الثاني حول منازلهم مما يفسد معظم الآثار .

- جميع هذه الحوادث كانت تستهدف أبناء البادية الذين يقطنون بمحاذاة الخطوط الطويلة المرتبطة بالمدينة المنورة ، والتي في مجملها تشكل مساحة شاسعة قدرت اطوالها جميعاً بحوالي (١٢٠٠)كم .
- اتهام بعض المجني عليهم لأشخاص حولهم يتوقعون منهم القيام بذلك الجرم مما يوجه التحقيق إلى مسار خاطئ خاصة في ظل عدم توافر أدلة ضدهم .

٤ . ١ .٥ التحريات وضبط الجناة وثبوت الإدانة

- كانت مسارح الحوادث التي وقعت بها هذه القضايا منطلقاً للبحث حيث دلت الآثار المشاهدة على تكرر وجود أثار لطبعات أقدام عارية وهذا مما قوى الإحتمال حول أن الجناة من القادمين إلى البلاد وممن ليست لديهم فكرة عن دور قصاص الأثر في التعرف عليهم .
- أمكن تحديد نوع سيارة الجناة من خلال آثارها التي وجدت في بعض الحوادث بجوار الخط الأسفلتي وهي من نوع جيب قديمة نوعاً ما حيث كان يتسرب الزيت من أسفلها .
- توفرت معلومات من أحد بائعي الدهانات في إحدى القرى مفادها أن خمسة أشخاص حضروا له بسيارة جيب نوع باترول حيث رغبوا في شراء بويا سوداء ولم يكن طلبهم موجوداً وقد كان توقيت سؤال هؤلاء معاصراً لوقوع بعض الحوادث في تلك القرية ، وقد امكن لصاحب المحل أن يعطي رقم واحد للوحة سيارتهم من اليمين ورقمان من اليسار .

ـ نشطت فرق البحث بعد أن تجمعت معلومات شبه واضحة عن الجناة وعددهم، وجنسيتهم وطريق ووقت تنفيذهم الجرائم. وقد وضع افراد التحري في مركز تجمع هذه الجنسية في مدينة جدة ومحطة التقائهم في أحد المطاعم هناك، وكذلك تشغيل بعض المرشدين على أماكن تجمع تلك الجالية، وبالفعل فقد شوهدت سيارة جيب باترول تنطبق عليها الأوصاف المتوفرة ويمتطيها أربعة أشخاص حيث تم القبض عليهم في مدينة جدة .

٥ . ١ . ٦ مراحل التثبت

ـ عند تفتيش السيارة التي يستقلها المتهمون وجد بها بعض فرش الدهان وبعض أثار البويا السوداء.

ـ بتفتيش مقر سكنهم وجد به علبة مليئة بالبويا السوداء وفرشتان طلاء وعدد من الأحزمة، وقميص ملطخ بمادة البويا السوداء.

ـ كما عثر على حلى ذهبية ومجوهرات التي يختص بإقتنائها نساء البادية ـ رشرش وكف ذهب ـ ومبلغ (٢٨٠٠٠)ريال نقدا.

ـ بعرضهم على قصاص الأثر أمكنه التعرف على الأشخاص الذين قاموا بارتكاب الحوادث في منطقة المدينة والذين كانت آثارهم مشاهده في بعض مواقع الحوادث.

ـ انطباق أثر البصمة المرفوعة من علبة طلاء سوداء والتي وجدت بجوار سيارات المجني عليه (ح. م. ب. ت.) تمام الإنطباق علي ما يقابلها من بصمة الابهام الأيسر للمتهم (م.ع.).

ـ تقرير خبراء الأدله الجنائية الذي يفيد بأن أثر القدم المرفوع بالجبس من حادثة بلاغ المواطن (م. ص. م.) يتفق تمام الإتفاق من حيث الشكل الخارجي والعام على القدم اليمنى للمتهم (ع.م.ب.).

- ارشاد بعض المتهمين على مواقع بعض المسروقات التي وردت في اعترافاتهم وتمثيلهم للحوادث بالطريقة التي تمت بها .
- حصولهم من كفلائهم على خطابات تخول لهم التجول أو السفر إلى بعض مدن المملكة اتخذوه كغطاء أثناء تحركهم إضافة إلى حملهم لنساء من بني جنسهم وأطفال يخلق انطباع لمن يراهم بعدم الشك بهم .
- ثبوت سفرهم بالتناوب سنوياً لتهريب المسروقات إضافة إلى قيامهم بالعديد من الحوالات البنكية وشرائهم للعديد من السيارات .
- بالتحقيق مع المتهمين أعترفوا باقترافهم بعض الحوادث المسجلة وأرشدوا إلى رفقاء لهم موزعين على عدة مدن في المملكة وقد تم الاستدلال عليهم وتعقبهم حيث تم القبض عليهم ووصل عدد المتهمين في تلك القضية إلى أكثر من (٣٥) متهماً ما بين رجل وامرأة، ارتكبوا أكثر من (١٧٠) حادثة، موزعة على مناطق المملكة، وبالذات على الخطوط الطويلة الموصلة بين المدن التالية: المدينة المنورة، مكة المكرمة، جدة، جيزان، الرياض، القصيم، حائل، تبوك، القريات، الجوف، وذلك على مدار عام ونصف وبنفس الأسلوب الإجرامي المنتهج .

٥ . ١ . ٧ القـــــرار

الإدانة للمتهمين المتورطين في تلك القضايا، بالقيام بتشكيل عصابي يتفرع إلى عدة مجموعات لغرض القيام بالسرقة بأسلوب ومنهج معين وقد تدرجت نسبة الإدانة حسب دور كل منهم الذي قام به أثناء تنفيذ هذه الجرائم .

٥ . ١ . ٨ الدروس المستفادة من هذه القضية

- التأخر في البلاغ، وجهل المجني عليهم بأهمية الآثار المتخلفة من الجناة وتفتيش أغراضهم بعد السرقة، والإحتفاظ فقط بآثار أقدام الجاني، كان مدعاة لتسجيل هذه القضايا ضد مجهول إلى وقت طويل.
- عدم وقوف الخبراء بالسرعة المطلوبة على مسارح الحوادث تلك لبعد المسافات أدى إلى عدم الاستفادة من الآثار المتخلفة من الجناة.
- تشبث جهة التحقيق بمتهم معين وجهت التحقيقات إلى مسار خاطئ في أول الأمر.
- عدم تحجيم البحث في منطقة معينة إذ أن في شمولية البحث فائدة قصوى يجنى ثمارها الباحث الجنائي.
- التحليل المنطقي للاحداث وربط الوقائع ببعضها أدى إلى الوصول إلى الجناة.
- التفتيش عند القبض على الجناة لمقار سكنهم ووسائل النقل الخاصة بهم أدى إلى ظهور العديد من الأدلة المساندة للإتهام.

٥ . ٢ سرقات المحلات التجارية

في فترة زمنية متقاربة برزت ظاهرة تعرض محلات الأجهزة الكهربائية والإلكترونية في المدينة المنورة للسرقة بعد قص الأقفال الخارجية بمقص حديدي ثم حمل الموجود من الاجهزة سواء كان في العرض أو المستودعات، وامتدت تلك السرقات إلى أحد محلات بيع المجوهرات وأحد محلات بيع المفارش.

٥ . ٢ . ١ البلاغات المقيده ضد مجهول

- ابلغ الشرطه المواطن [م . غ . ت] عن تعرض المستودعات الخاصه بمحلاته التجاريه الخاصه ببيع الاجهزه الكهربائيه للسرقه حيث تبين قص قفل الباب الخارجي للمستودع وسرق منه أربعه وعشرون جهاز فديو واثنا عشر مكيفاً وتسعة عشر مسجل راديو وتقدر المسروقات بحوالي خمسين ألف ريال . . ولم يتهم أحد وسجلت القضيه ضد مجهول .
- أبلغ الشرطه المواطن (س . ع . ع .) عن تعرض المحل العائد له للسرقة وقد تبين دخول الجناة عن طريق الباب الخلفي للمحل بعد قص السلسلة المربوط بها الباب ، وكانت المسروقات عبارة عن مجموعة من الأجهزة الكهربائية والإلكترونية مابين فديوهات ، وكمرات ومسجلات قدرت قيمتها بحوالي مائة وأربعين ألف ريال .
- تعرض نفس المحل السابق للسرقة بعد مضي ثلاثة أشهر من الحادثة الأولى ، وقد أتضح أن الجناة عمدوا إلى الدخول عن طريق الدور العلوي المهجور والمستأجر أسفله المحل ثم ثقب الجدار الخلفي للمحل من خلال المنور وسرقة مبلغ مالي حوالي (٧٦٠٠) ريال ، وقد عثر على أثر لقدم عارية في السلم المؤدي إلى الدور المهجور تم مشاهدتها من قبل قصاص الأثر ورفعها بالجبس .
- أخبر الشرطه المواطن(ب . م . م .) عن تعرض مكتبه الخاص لتأجير السيارات للسرقة ، حيث قام الجناة بقص قفل المحل بمقص حديد ثم حمل الخزانة الحديدية الموجودة بالمحل ولم يكن بداخلها سوى بعض استمارات السيارات وبعض الأختام والجوازات .

ـ أبلغ الشرطة المواطن (م . ب .) عن تعرض المستودع الخاص ببيع المفروشات للسرقة حيث قام الجناة بدفع الباب الخارجي بقوة حتى امكن فتحه، وتمت سرقة مجموعة المفارش الثمينة قدرت قيمتها بحوالي (٨٠, ٠٠٠) الف ريال .

ـ أخبر الشرطة المواطن (أ . م . ع) عن تعرض المحل العائد له للسرقة والخاص ببيع المجوهرات حيث دخل الجناة إلى المحل عن طريق قص القفل الخارجي للمحل بمقص حديدي ثم سرقة ما يقارب سبعة إلى ثمانية كيلو من الذهب على شكل مشغولات ذهبية ومبلغ نقدي . . وقد رفعت من موقع الحادثة بصمة يعتقد أنها لأحد الجناه ولا سيما أن الفترينات الخاصه بالعرض من الزجاج .

٥ . ٢ . ٢ الأسلوب الإجرامي لهذه الحوادث

من خلال المعاينة لهذه الحوادث يتبين أن أسلوب الجناة يعتمد في المقام الأول على قص الأقفال الحديدية بواسطة مقص حديدي أو فتح الباب عنوة أو عن طريق ثقب الجدار، مع ثبوت تنقلهم على سيارة خاصة بأحد المحلات التجارية تحمل العلامة المميزة لها بعد استعارتها من السائق حيث يتم نقل المسروقات .

٥ . ٢ . ٣ الآثار المشاهدة في هذه الحوادث ودلالاتها

ـ من خلال الاسلوب المنتهج في هذه الحوادث في قص الأقفال بمقص حديدي أو الدفع أو ثقب الجدار، وكذلك حمل المسروقات والتي معظمها ثقيلة الوزن مثل المكيفات يستدل أن الجناة أقوياء البنية .

ـ وجود أثر بصمة في محل المجوهرات لم تنطبق على أصحاب المحل ويعتقد أنها لأحد الجناة لموقعها المتميز يعطي مؤشراً لعدم حذر الجناة بالصورة الدقيقة وفهمهم معنى انطباع بصماتهم .

ـ وجود أثر لقدم عار على السلم المغطى بالتراب المتراكم في الدور المهجور الذي نفذ عن طريقه الجناة سرقة محل المواطن (س . ع . ع .) يمكن الاستفادة منه في المضاهاه عند القبض على الجناة .

٥ . ٢ . ٤ دواعي تسجيل هذه القضايا ضد مجهول

ـ لم يكن قيد هذه القضايا ضد مجهول طويلاً ويعزي تسجيلها ضد مجهول كون أنه لم يكن للجناة بصمات مسجلة في السجل الجنائي ، إضافة إلى تنقلهم بواسطة سيارة تحمل علامة أحد المحلات ، ولم يكن مستنكراً وجود مثلها وحمل الأدوات بها من المستودعات .

ـ تأخر البعض من المجني عليهم في الابلاغ لعدم تفقدهم اليومي لمستودعاتهم ومحلاتهم أو لسفر البعض منهم .

٥ . ٢ . ٥ التحريات، وضبط الجناة، وثبوت الإدانة:

ـ وجد بعض الأجهزة المكسرة (فديوهات ـ تلفزيوناتة) مرمية في أحد الحاويات الخاصة بالنظافة ، وقد اتضح أنها جديدة ، وقد تطابقت أرقامها على الأجهزة المسروقة من محلات المواطن (س . ع . ع .) والمواطن (م . غ . ت .)، وعليه فقد تم التحري في المنطقة المعثور بها على تلك الأجهزة المكسرة ، وتم التوصل إلي بعض الفئات التي تسكن حول الموقع ، وقد عرف من بينهم من يعمل في مثل هذه المحلات . محلات بيع الأجهزة ـ وكذلك محلات بيع المفروشات وقد اتضح أن الجناة قاموا بتخزين بعض المسروقات عند أشخاص من بني جنسهم وعندما عرفوا بسرقتها قاموا بتكسيرها والتخلص منه .

ـ تم تجنيد المصادر حول تلك الفئة ، والتي أسفرت عن الإشاره إلى أحد

الأشخاص باحتمال تورطه في تلك الحوادث حيث تم القبض عليه وبالتحقيق معه أدلى بمعلومات حول قيامه مع عدد من الأشخاص من بني جنسه بسرقة العديد من المحلات واستعد بالادلاء عليهم حيث أرشد إلى مواقعهم وتمت مداهمتهم والقبض عليهم ووصل عددهم إلى تسعة أشخاص حيث كانوا يقطنون في أحد الدور المجاوره لأحد المحلات التجاريه التي تعرضت للسرقة .

٥ . ٢ . ٦ مرحلة التثبت

- عند تفتيش مقر سكن المتهمين عثر على بعض الأجهزة الكهربائية ، وبتطبيق الأرقام التي تحملها على أرقام الأجهزة المبلغ بسرقتها ثبت تطابقها .
- العثور على بعض الأدوات المستخدمة في سرقة تلك المحلات (مقص حديدي وسط ـ مطرقه ـ منشار حديدي) .
- العثور على ثلاثة فواتير من محلات (س . ع . ع .) بدون ختم وهو من بوك فواتير تمت سرقته ، ويعمد الجناة إلى بيع المسروقات بها .
- تقرير خبراء الأدله الجنائيه المتضمن انطباق بصمات المتهم (م . ع . م .) على أثر البصمة المنقولة من حادثة سرقة محل المواطن (أ . ع . م .) تمام الإنطباق .
- تقرير قصاص الأثر المتضمن مطابقة الأثر الذي شاهده في حادثة سرقة محل (س . ع . ع .) على أثر قدم المتهم (م . هـ . ب) .
- اعتراف المتهمين بتلك الحوادث تفصيلاً وإرشادهم على مواقع الحوادث التي قاموا بها ، مع قيامهم بتمثيل الوقائع أمام هيئة التحقيق وادلائهم على باقي المسروقات لديهم .

٥ . ٢ . ٧ القـــــــرار

الإدانة لعموم المتهمين ، وقد اختلفت نسبة الإدانة حسب الأدوار التي قام بأدائها كل منهم .

٥ . ٢ . ٨ الدروس المستفادة

- تجنيد المصادر وحسن اختيار المرشدين غالباً ما يؤدى إلى توفر معلومات دقيقة عن الفئات المرغوب التحرى عنها لا سيما وأن كانت تلك المصادرر من نفس الفئة ولديها القدرة على التغلغل في أوساط تلك الفئات دونما إثارة شكهم .
- أهمية الآثار المادية عند حسن التعامل معها من قبل الخبير لقوة حجيتها في إسناد الاتهام ، وخلق القناعة التامة لدى المحقق والقاضي في إقتراف الجاني للفعل ودعم اعترافه وكذلك اقوال الشهود .
- تأخر البلاغ من قبل المجني عليهم يؤدى إلى ضياع معالم الجريمة وفساد بعض الأدلة ، بل إن عدم تحريز الممتلكات والاهمال فيها يؤدى إلى تكرار حدوث السرقة .

٥ . ٣ قضية سطو مسلح على موظفي كبينة الهاتف الآلي:

٥ . ٣ . ١ البلاغ

أخبر الشرطة الموظف بالهاتف الآلي (أ. ذ. أ)، والذي يعمل في مناوبة ليلية بأحد كبائن الهاتف بالمدينة المنورة بأنه عند تمام الساعة الرابعة وأربعون دقيقة فجراً وعندما كان يؤدي عمله وبالقرب منه الحارس الأمني الخاص اقتحم عليهم المكان شخصان ملثمان بيد أحدهما مسدس قام

بتهديدهما به بينما قام الآخر بسلب المبالغ المالية الموجودة في درج المكتب والتي هي من عوائد اجور المكالمات الهاتفية لعموم الكبائن لذلك اليوم والتي تقدر بحوالي مائة ألف ريال ثم وليا هاربين يمتطيان سيارة كورلا موديل (٨٨ أو ٨٩) يحتمل أن يكون الرقمين من اليمين ٩٦ ومن اليسار ٢٤ .

٥ . ٣ . ٢ الإسلوب الاجرامي المستخدم في الحادثة

السطو المسلح والتهديد بالسلاح (مسدس) لموظف حكومي أثناء تأديته عمله وسلب مبالغ مالية ، كما أن الجناة كانوا يرتدون قفازات طبيه مما تعذر معه وجود بصمات لهم بموقع الحادثه والسيارة .

٥ . ٣ . ٣ المعلومات المتوفرة عن الجناة

- لم تكن الأوصاف التي أدلى بها المجني عليهم كافية للاستدلال على الجناة كونهم فوجؤا بالموقف إضافة إلى أن الجناة كانوا ملثمين ولم يبد من أوصافهم ما يفيد .
- كان للمعلومات التي أدلى به المجني عليهم حول نوع وموديل السيارة وبعض ارقام لوحتها والتي استقلها الجناة عند الهرب بداية الخيط في البحث والتحري .

٥ . ٣ . ٤ التحريات وضبط الجناة وثبوت الإدانة

- توصلت التحريات إلى معرفة السيارة المستخدمة في الحادث حيث عثر عليها مرميه في أحد الأحياء الشعبية ، واتضح أنها عائدة لأحد مكاتب تأجير السيارات وقد تبين أنها مسروقة من أمام المحل بمفتاح مصطنع حيث سبق لأحد الجناة إستئجارها ، واحتفظ بمفتاح احتياطي للتخطيط على سرقتها فيما بعد .

ـ تم استعراض مستأجري السيارة تلك ولا سيما بعد أن تعرف عليها المجني عليه، وأكد أنها هي السيارة المستخدمة في الحادث، وقد شملت التحريات عموم مستأجريها.

ـ تبين من بين أسماء المستأجرين أحد الأشخاص الذي أكدت التحريات أنه سجن في قضية سرقه في مدينة ينبع ولكن أشارت التحريات إلي أنه كان في الوقت المعاصر للحادثة في المدينة المنورة، وأن أحد أقاربه يعمل في الهاتف ويتردد عليه بحكم قرابته له.

ـ جرى شخوص فرقة تحري إلى مدينة ينبع رفق المجني عليه وبعرض المتهم ضمن اشخاص مشابهين له في الطول والملبس أمكن للمجني عليه التعرف عليه والإشارة عليه رغم تكرار العرض مما أوقع في يد المتهم وبدا عليه الإرتباك ولاسيما عندما شاهد المجني عليه حيث انهار فوراً وأدلى بتورطه مع آخرين وعددهم ثلاثة أشخاص قاموا بتنفيذ تلك الواقعة.

ـ تم ارشاد المتهم الأول على زملائه في مدينتي جدة، وينبع حيث تم القبض عليهم واحضارهم إلى جهة التحقيق.

٥ . ٣ . ٥ مراحل التثبت

ـ تعرف الحارس الأمني الخاص على اثنين من المتهمين وكذلك السيارة المستخدمة في الحادث.

ـ ثبوت استئجارهم لغرفة في أحد الدور المعدة للإيجار اليومي في وقت تزامن مع تنفيذ الجريمة.

ـ قيامهم بالإدلاء على موقع سكنهم بالمدينة، وخط سيرهم أثناء ارتكابهم الجريمة كل على حده، وكيفية سرقة السيارة، ومكان تركها مؤخراً.

ـ القيام بتمثيل الحادثة بالوصف الذي أدلى به المجني عليه وزميله، وجرى توثيق ذلك بالصوت والصورة.

ـ اعتراف المتهمين تفصيلاً بوقائع الحادثه كلاً على حده وتطابق اقوالهم واعترافاتهم حيث عمدوا على التخطيط المسبق لإعداد وسيلة النقل بحيث لا تدل على هوياتهم، وقد تم تنفيذهم للجريمه بالطريقة التي رسموها بكل دقة، واتقان مع اخفاء شخصياتهم وعدم ترك أي أثر دال عليهم بمكان الحادث يؤدي إلي كشفهم.

وقد تبين أنه سبق وأن نفذوا عملية مشابهه لهذه الواقعة في مدينة جدة ولم ينكشف أمرهم حيث قيدت القضية ضد مجهول وقد أدلى جميعهم بإعترافاتهم المفصلة في الواقعة السابقة. كما تبين ضلوع المتهمين في قضايا سطو وسرقات وانتحال شخصية رجال المخدرات مع اعتمادهم تعاطي المسكر قبل الشروع في جرائمهم.

٥ . ٣ . ٦ القـــــــرار

الإدانة لجميع المقبوض عليهم في هذه الواقعة، ولشركائهم في الوقائع الأخرى والمثبتة بالأدلة والقرائن القوية، واعترافات المتهمين التفصيلة.

٥ . ٣ . ٧ الدروس المستفادة

ـ فائدة الحاسب الآلي في تمكين الباحث الجنائي من تضييق دائرة البحث، وذلك بتحديد عدد معين من السيارات عند توفر رقم او رقمين من لوحتها حيث يوفر على الباحث الكثير من الوقت والجهد.

ـ سرعة جمع المعلومات ومواصلة التحريات والربط بين المعلومات وتحليل

مضمونها أدت إلى القبض على الجاني والاهتداء إليه رغم أنه سجين في قضية أخرى ومدينة أخرى .

- يجب إخضاع الدور المعده للإيجار للمراقبة الدقيقة ومعرفة ساكنيها ولاسيما وأنه ثبت تجمع المجرمين بها قبل تنفيذهم جرائمهم .

٥ . ٤ قضية سرقة محل للصرافة

٥ . ٤ . ١ البلاغ

أخبر الشرط المواطن (م. ن. م.) صاحب محل لصرف العملات مفيداً بأنه عندما حان أذان الظهر قام بإغلاق محله، ووضع المفاتيح في جيبه وفي هذه الأثناء حضر له شخصان من الجنسيه (. . . .) وطلبا منه صرف مبلغ خمسين ريالاً فاعتذر لهم لأن الوقت لا يسمح واتجه إلى المسجد النبوي الشريف وبعد أداء الصلاة أخرج المفاتيح من جيبه واكتشف أن المفاتيح قد بدلت فأحضر المفتاح الإحتياطي للباب الخارجي وللخزانة من منزله، وعندما فتح المحل وكذلك الخزانة أكتشف أن المبلغ الذي بها مسروق ويقدر بحوالي مليون ونصف المليون ريال من جميع العملات وفئات مختلفة، وأنه يتهم الشخصين اللذين حضرا له قبل الصلاة وقد وصفهما أوصافاً عامة تنطبق على معظم حاملي تلك الجنسية .

٥ . ٤ . ٢ الاسلوب الاجرامي المستخدم في الحادثة

انتهج الجناة أسلوباً فريداً من نوعه وذكياً في نفس الوقت إذ عمدوا إلى مراقبة محل الصرافة عن كثب برهة من الوقت، وحيث اعتاد أصحاب

محلات الصرافة الصغيرة، والذين تكون محلاتهم في زوايا الفنادق والمحلات العامة، وبمساحة صغيرة جداً (٥ , ١ × ٥ , ١) متر إلى استخدام خزنة حديدية كبيرة يجلس بجوارها، ويقوم بفتحها ويكون العرض لبعض العملات على بوابة الخزانة من الداخل بينما تبقى المفاتيح ثابتة، ومعلقة في القفل مادام مفتوحاً ولا يمكن سحبها إلى بعد القفل ولقد استرعى ذلك إنتباه الجناة، فأحصوا عدد المفاتيح وشكلها وحجم الميدالية التي بها واستحضروا مفاتيح مشابهه لها في الشكل والعدد، وعندما قام صاحب المحل باقفال محله ووضع المفاتيح في جيبه أثناء ذهابه إلى الصلاة استغلوا ذلك، وقاموا باستبدال مفاتيحه بالمفاتيح المصطنعة، وعند انشغال الناس بأداء الفريضة قاموا بفتح الخزانة واستولوا على ما فيها من مبالغ مالية وفروا هاربين.

٥ . ٤ . ٣ المعلومات المتوفرة عن الجناة والآثار المتخلفة

- لم تكن الأوصاف التي أدلى بها المجني عليه كافية للاستدلال على الجناة كونها شائعة بين بني جنسهم عموما، ولكنه أكد أنه من الممكن أن يتعرف على أحد الجناة، والذى تحدث إليه بلهجة مكسرة طالباً صرف المبلغ.
- اتضح أن باب المحل مفتوح فتحاً طبيعياً، ولا يوجد أي عنف أو كسر ولم توجد أي اثار لبصمات على الخزنة لخشونتها بينما رفع بصمات من على الفترينة الزجاجية انطبقت تلك البصمات علي راحة اليد للمواطن (م. ب. م.)، وهو جار لصاحب المحل قام بمساعدة الصراف عندما أغمى عليه بعد إكتشاف السرقة.

٥ . ٤ . ٤ معوقات البحث الجنائي في هذه القضية

كان توقيت حدوث هذه القضية يشكل عائقاً أمام البحث الجنائي ولا سيما أنها وقعت في أول شهر ذي الحجة، والمجتمع القادم إلى المدينة المنورة في تلك الأثناء في حالة تحرك مستمر، وحيث أنه من خلال إخبارية المجني عليه، والملامح التي قدمها للجناة تفيد أنهم من القادمين لغرض الحج أو الزيارة، فقد كان يتطلب ذلك جهداً مضاعفاً في الوصول إليهم قبل مغادرتهم أو تصريف المبلغ بتوزيعه على بني جنسهم أثناء المغادرة للخروج من البلاد، حيث تنتظم رحلات المغادرة بعد اسبوعين فقط من وقت حدوث الواقعة.

٥ . ٤ . ٥ التحريات وضبط الجناة وثبوت الإدانة

- عمدت التحريات إلى شمول عموم مواقع سكنى تلك الجنسية التي ينتمي إليها الجناة بالبحث والتحري، ومعرفة القادمين منهم لغرض الزيارة بالذات حيث يكون قدومهم في شهر رمضان ويتم بقاؤهم متخلفين حتى وقت الحج.
- جري تشغيل المصادر الفعالة والنشطة ودس المخبرين بينهم لتسقط الأخبار والشائعات وخاصة بعد وقوع الحادثة، ولاسيما وأنه اتخذ إجراءً تحفظياً وهو القبض على مجموعة من المشهورين من هذه الجنسية والذين يكونون مركز تجمع للكثير منهم والتدقيق في المخالفات التي ارتكبوها - مثل ايواء متخلف أو قيادة سيارة دون رخصة وهذا ظاهرياً بينما كان هدف البحث الجنائي في الباطن معرفة من قدم حديثاً إلي المدينة منهم وعند من أقام، ثم أطلق سراحهم وجرى متابعتهم ومعرفة ما يدور بينهم بعد توظيف عدد منهم لجلب المعلومات.

ـ كان منطلق البحث الرئيسي في هذه القضية هي الملاحظة المتميزة للباحث الجنائي والتي قدمها له الجناة كهدية دون علمهم وهي (مجموعة المفاتيح المصطنعة) إذ هي الأثر الوحيد الملموس الذي تركوه في جيب المجني عليه، وبتفحص هذه المفاتيح اتضح أنه لا يمكن صنعها (صبها) في المدينة المنورة، وخاصة المفتاح الخاص بالخزنة لكبره وتميزه حيث يتم صنعه في مدينة جدة.

ـ اقتنع الباحث بقدوم الجناة من مدينة جدة وعليه فقد جرى بعث فرقة بحث وتحرٍّ هناك وخاصة في أوساط تلك الفئة ومعرفة من ذهب إلى المدينة في ذلك التوقيت عن طريق التهريب لاسيما وأن وقت القدوم المسموح به قد اقفل حيث بداية شهر الحج.

ـ في ظل هذا التحرك السريع نما إلى علم رجال البحث معلومة يتناقلها البعض من تلك الفئة بأن مبلغاً كبيراً قد أحضره أشخاص ذهبوا إلي المدينة في ظرف يومين قام بإيصالهم وتهريبهم شخص مقيم أعطوه مبلغاً مغرياً لقاء توصيلهم وإعادتهم.

ـ تم تحديد شخصية ذلك الشخص الذي قام بتوصيل المتهمين، وبالقبض عليه ومسألته أقر بقوله ـ بأنه حضر له ثلاثة أشخاص لا يعرفهم وطلبوا منه إيصالهم إلى المدينة عن طريق التهريب حيث يعمل سائق ونيت وبالفعل قام بإيصالهم وإعادتهم وأعطوه مبلغ (٢٣٠٠) ريال جميعها من فئة العشرة ريال جديدة، وقد كان وقت قدومهم يتزامن مع وقت الحادثة، وأردف انه تركهم في غرفته في جدة وذهب إلى الحج وعند عودته لم يجدهم.

وجرى رصد مواقع المغادرة (المنافذ) البحرية والجوية، وبالذات الرحلات المتجهة إلى تلك الجهة التي ينتمي إليها المتهمون وذلك بزرع أفراد تحري يرافقهم أحد المتعاونين الذين يمكن لهم التعرف على الجناة ممن رأوهم

أو مروا بهم، وبالفعل شوهد أحدهم وهو يحاول المغادرة على إحدى الرحلات الجوية حيث تم القبض عليه واتضح أنه يدعى (أ. ج. خ)

٥ . ٤ . ٦ مراحل التثبت

- تعرف السائق المقيم الذي نقله إلى المدينة، وأعاده إلى جدة مع رفقائه عليه والإشارة بأنه هو من قام بطلب نقلهم.
- تعرف المجني عليه عندما تم عرضه عليه ضمن أشخاص مشابهين له في الشكل والطول وتأكيده على أنه هو من طلب منه صرف الخمسين ريال والتحدث إليه.
- بتفتيشه شخصياً وجد معه حواله بمبلغ (٤١٦,٦٦٦) ريال سعودي وهي حواله بطريقة غير مشروعة يمتهن بعض بني جنسه القيام بها حيث يستلم المبلغ ويعطي للمودع ورقة عادية يستلم بها المبلغ في بلده بها.
- وجود نوته تليفونات معه وبها رقم السائق الذي نقله إلى المدينة مع انكاره بعدم معرفتة.
- اقر الشخص المستلم للمبلغ منه بأنه تسلم المبلغ من المتهم (أ.ج.ح.) وقد قام بإحضار المبلغ كاملا.
- بالإطلاع على كشوفات ذلك الشخص الذي يقوم بتحويل المبلغ بطريقة غير مشروعة وجد باسم المتهم ثلاث حولات على النحو التالي:

  بمبلغ : ٣٣٤٦٨ ريالاً.

  بمبلغ : ١٣٣٣٣٤ ريالاً.

  بمبلغ : ١٣٣٣٣٤ ريالاً(*).

(*) هذا المبلغ يعادل حوالي المليون بعملة بلد المتهم.

ـ انكار المتهم الشديد لتلك الحوالات حيث كان قد اودعها بإسم غير الإسم المدون في جواز سفره، واعتبر ذلك حجة له، ولكن بتفتيش جسمه وجد أسمه الحقيقي والمودع به تلك المبالغ منقوش بالوشم على عضده فكان أكثر حجة عليه من اسمه الوهمي القادم به في جواز سفره المزور.

٥ . ٤ . ٧ القـــــــرار

الإدانة الكاملة للمتهم الرئيسي ورفقائه وتقديمهم للمحاكمة، مع مؤاخذة من تستر عليهم أو قام بتسهيل قيامهم بالجرم دون علم بنسب متفاوته حسب نوع المخالفة.

٥ . ٤ . ٨ الدروس المستفادة

١ ـ سرعة جمع المعلومات وتحليلها والاستفادة منها يؤدى إلى النتائج المرجوه لاسيما في ظرف زمني محدد يواكبه مجتمع جديد سريع التحرك.
٢ ـ عدم اليأس والصبر والمثابرة لفرق البحث والعمل المتواصل والجاد لاسيما وأن الوقت كان سيفاً مسلطاً على جهة البحث ولكن بفطنة الباحث تم استغلال ايامه وساعاته ودقائقه في التوصل إلى الجناة وذلك بتوقع تحركات الجناة في كل يوم وبالتالي نشر الفرق السرية في طريقهم.
٣ ـ حسن توظيف المرشدين واستخلاص المعلومات منهم بطريقة ذكية كان عاملاً هاماً في إماطة اللثام عن هذه الواقعة.
٤ ـ القيام بحملات أمنية شاملة على فئات معينة ظاهرها أمني وباطنها يهدف إلى زرع متعاونين بينهم أو تفتيش دورهم بطريقة لا تلفت الإنتباة، وبالتالي العمل على معرفة ردود الفعل على هؤلاء والشائعات التي تدور بينهم.
٥ ـ ان لا يقتصر البحث على الإقليميه ويتم تحجيمه في نطاق وحدود معينه بل يتعين إمتداده لأقصى حد.

٥ . ٥ قضية سرقة وسطو على شركة بيع ساعات

٥ . ٥ . ١ البلاغ

أ - أبلغ المواطن (ح . ر . س .) سائق سيارة، وانيت بأنه استوقفه شخص حمل معه كيساً كبيراً وقد استحثه على التحرك بسرعة إلا أنه عندما شاهد رجل الدورية في الشارع هرب، وترك الكيس بسيارة المواطن وعند حضور رجل الدورية ووقوفه مع السائق استرعى انتباهه بأن شخصاً يستنجد بهم من نافذة العمارة التي تطل على الشارع وباستجلاء الأمر تبين أن ذلك الشخص يعمل في مقر لشركة سيتزن لبيع الساعات وقد وجدت الأبواب مقفله عليه وزملائه من الخارج وقد تم ربط العاملين بالشركه بشطرطون لاصق على أيديهم وأرجلهم وأفوههم .

ب - وبضبط إخبارية (م . ش . ع .) المدير العام للشركة أفاد به عند الساعة الحادية عشرة من صباح ذلك اليوم، وعندما كان يؤدي عمله مع زملائه في مقر الشركة المكون من شقتين بالدور الأول حضر لهم خمسة أشخاص وفوجئوا بالقبض عليهم وتهديدهم بساطور يحمله أحدهم ثم قاموا بربط - أيديهم وأرجلهم - بشطرطون لاصق وكذلك تكميم أفواههم ثم قاموا بجمع الساعات التي في العرض، وكذلك من المستودع في الشقة الأخرى في شنط أحضروها معهم ويبلغ عدد الساعات (٢٠٠٠) ساعة، ثم أقفلوا عليهم باب الشقة الخارجي بالمزلاج من الخارج وولوا هاربين وقد استطاع التخلص من رباطه والاستغاثة من النافذة الخلفية برجل الدورية، وأكد أنه يستطيع وزملاؤه التعرف على الجناة فيما لو تم القبض عليهم .

٥ . ٥ . ٢ الإسلوب الإجرامي المستخدم في الحادثة

إقتحام مقر شركة لبيع الساعات تقوم بالبيع بالجملة بعد التردد عليه مسبقاً ، ومعرفة عدد العاملين فيه وندرة المترددين عليه من غير الموزعين ، وتهديد العاملين بساطور وتوثيقهم بشطرطون لاصق والهرب بمتحصلات السرقة .

٥ . ٥ . ٣ الآثار المشاهدة في موقع الحادث ودلالتها

- لوحظ وجود قطع من الشطرطون اللاصق مبعثرة على أرضية المكتب والمستودع الخاص بالشركه من نفس النوع الذي تم ربط العاملين به .
- جرى رفع بصمة من أحد أرفف العرض وبمضاهاتها على العاملين في الشركة تبين أنها تخص أحدهم .
- كيس من المشمع الثقيل به (٣٦٥ ساعة) من نوع سيتزن ثبت من أرقامها أنها عائدة للشركه تركة أحد الجناة في سيارة المواطن ، وقد أعطى نوع الكيس اشارة للباحث حيث تستخدمه فئة معينة من القادمين للحج أو الزياره ويحرصون على اقتنائه لحمل أغراضهم به .

٥ . ٥ . ٤ التحريات والقبض على الجناة وثبوت الإدانة

- وقعت هذه الحادثة في موسم الحج وقد أمكن تكوين فكره عن جنسية الجناة من خلال الأوصاف التي أدلى بها العاملون بالشركه وكذلك السائق ورجل الدورية ، والكيس الذي عبئت فيه الساعات عند سرقتها والتي هرب أحد الجناة وتركها مع سائق الونيت .
- تم حصر المواقع التي اعتادت هذه الفئة السكنى بها ، ومعرفة عدد الموجودين منهم في المدينة المنورة ، والتأكد منهم جميعاً في مقار سكنهم المستأجرة بواسطة المجموعات .

ـ استدلت التحريات على سكنى البعض منهم خارج المنطقة المركزية وفي دور شبه مهجورة، وقد تم رصدها ووضعها تحت المراقبة.

ـ تم ضبط المنافذ الخارجية للمدينة المنورة بزرع رجال البحث بها والتدقيق في المسافرين إلى مكة المكرمة، والبحث عن المسروقات لاسيما في ظل توافر ارقام الساعات المسروقة وهي بكميات لا يمكن إخفاؤها.

ـ جرى وضع وكالات السفر والشحن تحت الملاحظة الدائمة، وبالفعل اسفر هذا الاجراء عن حضور شخصين تتقارب أوصافهم مع أوصاف الجناة يحملون أكياساً كبيره من نفس نوع الكيس الذي هرب أحد الجناة، وتركه وقدماها للمكتب رغبة في شحنها إلى بلادهم، وعندما انهوا اجراءات الشحن، وتسلم رجال المباحث جوازاتهم بعد ايهامهم بتعبئة نموذج الشحن تم القبض عليهم رغم محاولتهما الهرب، وقد تبين أن تلك الأكياس تحتوى على مفارش عديدة، وبداخلها ساعات موزعة على شكل كرات، وملفوفه بشطرطون لاصق من نفس النوع الموجود بموقع الحادث والذي جرى ربط العاملين في الشركة به.

وقد أرشدا على بقية رفقائهما حيث قدموا لجهة التحقيق.

٥ . ٥ . ٥ مراحل التثبيت

ـ تم عرض المقبوض عليهم على العاملين بالشركة، وسائق الونيت ورجل الدوريه وقد تعرفوا عليهم جميعاً وأكدوا أنهم قاموا بذلك الجرم.

ـ اتضح أن الساعات التي بحوزتهم تحمل الارقام المدونه بسجلات الشركه المسروقة.

ـ قام الجناة بالإدلاء على موقع الشركة منفردين وكذلك على المنزل الذي اتخذوه وكراً لهم خارج المنطقة المركزية المعدة لسكنى الحجاج والذي استأجروه بطريقة ملتوية عن طريق أحد أقاربهم المقيمين.

- اعترافهم التفصيلي بالواقعة، والقيام بإعادة تمثيله، وتوثيق ذلك بالصوت والصورة، بل أضافوا قيامهم بسرقات أخرى حيث وجدت المسروقات بحوزتهم وثبت عدم تبليغ أصحابها، وكذلك سرقات أخرى في مدينة جدة أنتهج بها نفس الأسلوب وهي السرقة المصاحب لها العنف والتهديد.

٥ . ٥ . ٦ القـــــــرار

الإدانة الكاملة لعموم المقبوض عليهم من المتهمين للأدلة القاطعة التي لا تقبل الشك حيث قدموا إلى المحاكمة.

٥ . ٥ . ٧ الدروس المستفادة

- سرعة الانتقال واجراء المعاينة بالطريقة الصحيحة أعطت للمحقق والباحث الجنائي مؤشرات ودلائل أمكنه من خلال ذلك وضع خطة محكمه لتعقب الجناة.
- اشعاعات مسرح الحادثة، وتعليل وجود الآثار المادية والتحليل المنطقي لتلك الاثار كان بمثابة الشرارة الأولى في عمليات البحث الجنائي.
- المراقبة المحكمة التي تتخذ اشكالاً عدة وفي المواقع الصحيحة، والتي ينفذها رجال البحث الجنائي بخبرتهم تؤدي إلى الوصول إلى النتائج المرجوه.
- سرعة التحرك وتضافر الجهود بين جهة التحقيق والبحث الجنائي الميداني ضيقت الخناق على الجناة.
- أهمية وجود رجل الدورية في الميدان إذ حقق وجوده أسرع وقت ممكن لضبط الإخبارية وإعطاء أوصاف الجاني بما سهل تحديد جنسيته وبالتالي سرعة تعقبه.

٥ . ٦ سرقة محل مجوهرات

٥ . ٦ . ١ البلاغ

أبلغ الشرطة المواطن (م . ع . ع .) بأنه يملك محل مجوهرات وأن مكفوله العامل بالمحل (ش . م . خ .) قد سرق من محله ثلاثة عشر كيلو من الذهب ، وإستبدلها بفضه مطليه بالذهب وأنه أجرى لمكفوله خروجاً نهائياً ، ولم يكتشف السرقة إلا بعد ترك العامل المحل حيث تم عمل جرد بينهما واستلم فيه محتويات المحل ولم يشتبه في بادئ الأمر في شئ .

٥ . ٦ . ٢ الأسلوب الذي ارتكبت به الواقعة

أقدم الجاني على التخطيط على السرقه عندما رغب في المغادرة النهائية حيث أحضر كمية من الفضه المطلية بالذهب يعادل وزنها ثلاثة كيلو جرام وتحمل الأشكال الخاصة بالمشغولات الذهبية ، ووضعها في فترينات العرض وأخذ ما يقابلها من الذهب ، وقام بتفكيكها حيث أشترى (١٧) علبة نيفيا كبيرة ، واسقط تلك القطع بداخلها وسلمها لأخيه ، وأحد أصدقائه لتهريبها معهم أثناء السفر ، بينما ما يعادل قيمة (٨) كيلو من الذهب فهي اختلاسات مالية سابقة ، وكان يغطيها بالتزوير في كشوف الجرد .

٥ . ٦ . ٣ تتبع الجناة والقبض عليهم

- تم القبض على كل من(ن . ت . م) و(ش . م . ب) في مطار الملك خالد الدولي بالرياض وهما يهمان بالمغادرة ، وقد وجد بحوزتهما حوالي نصف كيلو من الذهب على شكل قطع صغيرة خبأت داخل علب نيفيا .
- تم القبض على المتهم الأول (ش . خ . م .) قبل مغادرته عن طريق مطار الملك عبد العزيز بجدة ، ولم يعثر معه على شئ من المسروقات .

٥ . ٦ . ٤ إجراءات التثبت

ـ بمعاينة المحل اتضح وجود ما يعادل ثلاثة كيلو من الفضة المطلية بالذهب على شكل مشغولات ذهبية ، أقر المتهم بوضعها وأخذ ما يقابلها من الذهب ووزعها على المتهمين الذين قبض عليهم وأخيه الذي غادر البلاد قبلهما .

ـ أقر المقبوض عليهم في مطار الملك خالد بأن ما وجد من ذهب معهما قد أعطاهما إياه المتهم الأول بغرض تهريبه لقاء شراء تذاكر سفر لهما .

ـ ثبوت تزويره في أوراق الجرد المعدة من قبله والمقدمة إلى كفيله قبل مغادرتة ـ حيث يشمل التزوير ارقام الوزن ـ بما يعادل العجز الذي لديه ولخبرته في العمل حيث مكث ما يقارب عشر سنوات وهو يعمل بنفس المحل فقد أمكنه ذلك من إتقان ما قام به .

٥ . ٦ . ٥ التحريات

ـ تم رصد الخطابات الواردة للمتهم بعد سجنه والصادرة عنه لاستشفاف عما إذا كان هناك اعوان له سواء داخل المملكة أو خارجها مازالوا يحتفظون بالمسروقات أو سوف يهمون بتهريب ما لديهم ، وقد اتضح منها أن أخاه قد وزع الكميه التي معه على عدة مسافرين من بني جنسهم عند مغادرتهم إلا أنهم غدروا به عند وصولهم واحتفظوا بالذهب لأنفسهم .

ـ تم متابعة الزوار من بني جنسه الذين يفدون لزيارته هو ورفقاؤه في السجن وملاحظة عما إذا كان لهم علاقة بالسرقة فلم يتوصل إلى شئ من وراء ذلك .

٥ . ٦ . ٦ التحقيقات وثبوت الإدانة

- اعتراف المتهم الرئيسي بالواقعة، وتفصيل ذلك ومطابقة أقواله للواقع ولما جاء في الإخبارية.
- أقرار المقبوض عليهما من بني جنسة واللذين أعطاهما كمية من الذهب لتهريبه إلى الخارج.
- وجود الفضة المطلية بالذهب في فترينات العرض والتي تمثل نفس أشكال الذهب المسروق.

٥ . ٦ . ٧ القـــــــرار

- إدانه المتهم بالضلوع بالسرقة عن طريق الإختلاس ومحاولة التهريب لمتحصلات السرقه إلى الخارج.
- إدانة رفقائه بمساعدته في تهريب المسروقات مع علمهما بأنها مسروقة.
- تقديم الجميع للمحاكمة.

٥ . ٦ . ٨ الدروس المستفادة

- التنسيق الجيد والسريع بين ادارات البحث الجنائي مكن من القبض على الجناة قبل مغادرة البلاد، رغم تعمد الجناة المغادرة من منفذين مختلفين.
- المراقبة لرسائل الجناة أفادت في تأكيد تهريب جزء من المسروقات بل حددت أسماء من قام بتهريبها والوقت الذي تمت فيه مغادرتهم وبالتالي ارقام جوازاتهم، وثبوت مغادرتهم قبل البلاغ.

٥ . ٧ قضية قتل (رقم ١)

٥ . ٧ . ١ البلاغ

ابلغت الشرطة المرأة (ف . م . ع .) بأن زوجها (ع . س . خ .) خرج لأداء صلاة العصر وبعد فترة حضر لها شخص من بني جنسها وأخبرها بأن أشخاصاً تعرضوا لزوجها وقام أحدهما بطعنه بسكين أودت إلى وفاته وأردفت أنها تتهم أشخاصاً أوردت أسماءهم لخلاف بينهم وبين زوجها .

٥ . ٧ . ٢ الانتقال والمعاينة

- وجدت جثة المجني عليه بشقة لأحد أقاربه في الدور الثاني حيث تم نقله من موقع اصابته في الشارع العام بغرض إسعافه .
- لوحظ خروج دماء غزيرة من الجثة حيث تبين وجود جرح طعني غائر مستوى الحواف نافذ يقع بأعلى يسار الصدر أسفل مستوي عظمة الترقوه اليسرى بحوالي (٣)سم .
- وجدت بقع دماء كثيرة في الشارع المطلة عليه العمارة جرى تحديد مواقعها وتصويرها ، وأخذ عينات منها .
- الجثة محاطة بشال أسود من أسفل الأبط وحول الصدر .

٥ . ٧ . ٣ الآثار المشاهدة ودلالتها

- آثار الدماء الموجودة بالشارع تدل على موقع الإصابة لغزارتها واتجاهات نقط الدماء تدل علي نقل المصاب الى الداخل .
- الجرح الطعني يدل على أن الآلة حادة وذات نصل مزدوج .
- الشال الملفوف حول الجثة بغرض اسعاف المصاب ووقف نزيف الدم .

ـ غسل الدماء من على السلم المؤدى إلى الدور الأول يدل على عدم نية ذوي المجني عليه الإبلاغ قبل علمهم بوفاته .

ـ الجرح السطحي في الخنصر الأيمن للجاني يدل على التماسك والعراك مع المجني عليه .

٥ . ٧ . ٤ الإجراءات المتخذة في القضية

ـ تبين أن الجاني لا يحمل هويه ومن القادمين بطريقة غير مشروعة وكذلك المتهمين مما استوجب سرعة البحث عن الجناة قبل مغادرتهم البلاد .

ـ تم التوصل إلى الشاهد الذي رأي الواقعة ، وقد أدلى بأوصاف الجاني واسمه المتعارف عليه ، ودل على أصدقاء له تم الحصول منهم على صورة له جرى نشرها وتعميمها فوراً على المراكز الداخلية والخارجية وإدارة الجوازات لاحتمال تسليم الجاني نفسه لهم لغرض تسفيره .

ـ اتخذت الإجراءات الاعتيادية من تصوير الجثة ، واعداد محاضر المعاينة ، وتصوير موقع الحادثة ، ورفع الآثار من قبل خبراء الأدلة الجنائية بعد فحصها وتحديد مواقعها .

ـ جرى استجواب العديد ممن لهم علاقة بالجاني لمعرفة الأماكن التي يتردد إليها الجاني والأشخاص الذين من الممكن ان يلجأ إليهم ، والطريقة التي من المحتمل أن يغادر بها أو تساعده على الهرب ، وتجنيد العديد من المصادر منهم في محاولة لتعقب أثره وجمع أخبارة .

ـ تم التأكيد على الشخصيات المؤثرة من تلك الفئة بضرورة التعاون في سبيل الوصول إلى الجاني ، وبذل ما في وسعهم لمساعدة رجال الأمن في ضبطه تحقيقاً للعدالة .

٥ . ٧ . ٥ القبض على الجاني

ورود إشارة من إدارة الجوازات بناءً للتعميم المبلغ لهم بأن شخصاً سلم نفسه للإدارة طرفهم تتقارب أوصافه مع النشرة التي أذيعت، وقدتم الإنتقال له وإحضاره إلى جهة التحقيق حيث اتضح أنه يدعى (س. س. ع.).

٥ . ٧ . ٦ مراحل التثبيت

- جري عرض المتهم على الشاهد الذي رأي الواقعة فقرر بأنه هو من قام بطعن المجني عليه.
- تم عرض المتهم على زوجة القتيل فتعرفت عليه، وقررت أنه هو ذلك الشخص الذي كان بينه وبين زوجها خلاف على تهمة سرقة انبوبة بتوجاز.
- اعتراف الجاني بالواقعة مفصلاً، وارشدهم على موقع الحادث، وقام بتمثيل الواقعة بما يتفق والإصابات التى وجدت بالقتيل.
- تقرير الطبيب الشرعي بأنه بعد الإطلاع على اقرار اعتراف الجاني، وتمثيل الحادث فإن إصابة المجني عليه تحدث وفق ما ورد باعتراف المتهم وأن الوفاة ممكنه الحدوث من آلة حادة (سكين).
- وجود جرح قطعي بسيط في الخنصر باليد اليمنى للجاني.

٥ . ٧ . ٧ القــــــرار

الإدانة، وتقديم الجاني للمحاكمة العادلة.

٥ . ٧ . ٨ الدروس المستفادة

- سرعة الإنتقال أسفرت عن التوصل إلى الشاهد الذي رأى الواقعة،

وكذلك اصدقاء الجاني حيث تم الحصول منهم على صورته مع امكانية هربهم لعدم حملهم اقامات نظامية تخول لهم البقاء في البلاد خاصة بعد علمهم بحادث قتل زميلهم .

- سرعة إذاعة النشرة الجنائية لجميع المراكز والدوائر المعينة مصحوبة بصورة الجاني ، أسفرت عن التعرف عليه عند التقدم لإدارة الجوازات بغية تسفيره ، والقبض عليه وتقديمه لجهة التحقيق .
- توافر المعلومات من جراء حسن التعامل مع الشخصيات المؤثرة بين تلك الفئة أفاد التحقيق في معرفة تحركات أصدقاء الجاني ، والشهود الذي رأو الواقعة ، ومعرفة عاداتهم وتقاليدهم .

٥ . ٨ قضية قتل (رقم ٢)

٥ . ٨ . ١ البـــــلاغ

أبلغ الشرطة المواطن (ع . م . ظ) عن تغيب مكفوله (ك . م . م .) ، والذي يمتهن راعي أغنام ، وبعد أسبوع من تاريخ تغيبه اكتشف انبعاث رائحة كريهة من بئر مهجور بجوار الشبك الخاص بأغنامه حيث أخبر الشرطة بذلك وتم الإنتقال وانتشال الجثة ، واتضح أنها لشخص ذكر في العقد الثالث من عمره .

٥ . ٨ . ٢ الإجراءات المتخذه في الحادث

- من خلال المعاينة استبعد أن يكون المتوفى الذي عثر على جثمانه بقاع البئر قد سقط أثناء سيره عن طريق الخطأ لكون فوهة البئر مرتفعة عن سطح البئر بحجارة مرصوصة بشكل يمنع الوقوع فيها .

- من خلال إجراءات التحقيق تبين أن هناك شخصين من بني جنس المتوفي، وأنهما آخر من شاهداه على قيد الحياة، بل كان يسكن معهم.
- اثبتت التحريات بأن المتوفي كان على خلاف مع هذين الشخصين كون والده بعث لهما بتأشيرتي العمل وقد أستغلهما حيث أخذ منهما مالاً كثيراً لقاء ذلك.
- اثبت الكشف الطبي الشرعي وجود قطع مستعرض بالرقبة، وعدة جروح طعنية بأسفل الصدر.
- جرى التثبت من أن جثة المتوفي المعثور عليها في قاع البئر هي للغائب(ث. ن. م).
- بالتحقيق مع العاملين رفقاء المتوفى في السكن اختلفت أقوالهما وتناقضت في أمور جوهرية أضافة إلى أن بلاغهما المستعجل لكفيل العامل المتوفى كان مدعاة للشك مع ما صاحبه من رغبتهما المفاجئة في السفر إلى بلادهم، وطلبهم من كفيلهم عمل خروج نهائي لهم رغم قدومهما حديثاً للعمل.
- بتضييق الخناق على المتهمين ومحاصرتهم بالأسئلة الذكية وكشف كذبهما وتناقضهما أدليا بإعترافهما المنفرد لكل منهما بأنهما أتفقا على قتل المجني عليه وبالفعل خططا لذلك واعدا سكيناً لذلك الغرض واستدرجاه حتى قارب تلك البئر المهجورة ثم هجم عليه أحدهما وأمسك به وقام الأول بتسديد الطعنات إليه ومن ثم القياه في البئر وبلغا كفيله بتغيبه إبعاداً للشبهه عنهما.

٥ . ٨ . ٣ مراحل التثبت

- انطباق اعتراف المتهمين رغم عزلهما اثناء التحقيق.

- ادلالهما على الأداة المستخدمة في الحادث ووصفها جيدا، حيث ألقيا بها في بئر أخرى وقد تم استخراجها وتوافق وصفها مع ما أدليا به .
- استخراج فردة الحذاء من البئر المهجورة، وكذلك مجموعة من الأحجار الكبيرة المتميزة أفاد الجناة بأنهما رموها خلف الجثة تأكيداً لوفاة المجني عليه وبعد الحادثة بيومين .
- تمثيل الجناة للحادث بالطريقة التي وقعت بها وتوثيق ذلك بالصوت والصورة .
- احراقهم دفتر إقامة المجني عليه الموجود بالسكن ابعاداً للشبهه عنهم .
- كون أن المنطقة التي وقع بها الحادث خالية من السكان عدا المذكورين وليس للمجني عليه أعداء أو احتكاكات مع غير المتهمين .
- ماجاء بتقرير الأدلة الجنائية من وجود تمزقات قطعية حادة بملابس القتيل واتفاق ذلك مع ماجاء في تقرير الطبيب الشرعي من طعنات توازي تلك التمزقات بملابسه .
- القرار الذي تم التوصل إليه : الإدانة للمتهمين وتقديمهم للمحاكمة .

٥ . ٨ . ٥ الدروس المستفادة

- الحدس البحثي لدى المحقق كان له دور فعال في توجيه الاتهام للجناة .
- قوة التحريات اثبتت وجود خلاف بين القتيل والجناة رغم تكتم هؤلاء وعدم إظهارها لأحد مسبقاً .
- مسرح الحادث هو دائماً مصدر إشعاع للأدلة التي تقوى الإتهام وتثبت الجرم .
- عودة الجاني دائماً إلى مسرح الجريمة يتجلى في تكرار حضور الجناة إلى البئر المهجورة للتأكد من وفاة المجني عليه .

٥ . ٩ قضية قتل (رقم ٣)

٥ . ٩ . ١ البـــــلاغ

أخبر المواطن (ع . س . س .) بأنه خرج برفقة عائلته بقصد النزهة في سفح جبل مواجه للخط الأسفلتي بطريق (المدينة ـ تبوك)، وعند نزولهم شاهدت زوجته شخص متوفى، ومغطى ببطانيه وبجواره منديل وقاروره ماء صحه فذهب وأبلغ أقرب دورية صادفته .

٥ . ٩ . ٢ الاجراءات المتخذة في الحادث

ـ اتضح ان الجثة لرجل في العقد الرابع من عمره، وقد شوهدت بالجثة عدة جروح وأصابات وقد مضى على وفاته من (١٢ـ٢٤)ساعة حتى وقت الانتقال .

ـ آثار دماء على مقدمة الرأس وأثر تمزق الثوب الذي يرتديه من ناحية الصدر .

ـ وجود سجائر من نوع مالبورو مفتته، وبجوارها علبة مناديل عليها نقط يعتقد أنها دماء كما شوهدت زجاجتين أحداهما صغيرة والأخرى كبيرة، وقد كانتا فارغتين، وعلى بعد عدة أمتار من الجثة علبة مبيد حشري من نوع (ريد) . كما شوهد كيس بلاستيكي به بقايا طعام وكذا زجاجتان كولونيا مكسورتان، وقد كان حذاء القتيل موضوعاً بطريقة عادية كلا الفردتين بجوار بعضهما .

ـ لم يعثر في ملابس المتهم على أية هوية تدل على شخصيته ولم يتبين أي آثار عراك أو مطارده لوعورة الموقع وكونه سفح لجبل .

٥ . ٩ . ٣ مدلولات المعاينة

ـ احتمال أن يكون المتوفى المذكور كان ضمن جلسة سكر أو مفسدة مع بعض الأشخاص يبين ذلك الأشياء الموجودة بالموقع، وبعده عن الأنظار وخاصة في الليل.

ـ توقع أن تكون وفاة المذكور جنائية.

ـ الاصابات الموصوفة بالجثة تبين رضوض حديثة نتيجة الاصطدام بجسم صلب ذي سطح خشن، وخاصة الإصابة البليغة خلف صيوان الأُذن والتي ترجح أنها نجمت عن الضرب بجحر والتي أدت إلى الوفاة.

٥ . ٩ . ٤ التحريات ومراحل التثبت

ـ جري أخذ بصمات المتوفى ومقارنتها ببصمات أرباب السوابق في جرائم السكر لاسيما وأنه أتضح وجود علامة مميزة في عينه اليمني «أثر بياض قديم» أشتهر به أحد أرباب السوابق في المسكرات وقد تبين من خلال المضاهاة أن الجثة تعود للمدعو (خ. ض. س.)

ـ اثبتت التحريات أنه حديث الخروج من السجن في قضية شرب المسكر، وأنه من خارج منطقة المدينة، وليس له أصدقاء أو معارف ويقود سيارة حدد نوعها ورقمها.

ـ تم التحري عن الأشخاص الذين كانوا مسجونين أثناء فترة سجنه والذين تزامن خروجهم معه.

ـ تم العثور على سيارة المجني عليه في منطقة تبعد عن منطقة الحادث بحوالي (٢٠كم)، وقد جري نقل البصمات منها، وكانت إحدى البصمات صالحه للمضاهاه.

ـ أثبتت التحاليل المخبرية أن نقط الدماء الموجودة على علبة المناديل ، والحجارة القريبة من الجثة هي من فصيلة (A)، وهي نفس الفصيلة للمتوفي .

ـ أخضعت سيارة القتيل للمراقبة في موقعها التي وجدت فيه ، وكذلك موقع العثور على الجثة ، ومقهى يقع على بعد (١ كلم)، أشارت التحريات إلى تواجد أرباب السوابق في شرب المسكرات به ، والتردد عليه والالتقاء غالباً فيه .

ـ تم زرع أحد المتعاونين في المقهى المجاور لموقع الحادثة ، حيث أورد معلومة مفادها تردد أحد الأشخاص على المقهي أثناء تواجد الشرطة بموقع الحادث للمعاينة ، والنظر إليهم بقلق بالغ ، وقد أمكن التوصل إليه ، وتبين وجوده في المقهى ليلة وقوع الحادثه ويدعى (ي . س . س .)

ـ اثبتت التحريات أن ذلك الشخص من أرباب السوابق في المسكرات وأنه كان مسجوناً في زمن يتوافق مع الفترة التي قضاها (خ . س . ض) في السجن ، وكذلك في وقت خروجهما من السجن .

ـ تم استعراض القضايا الجنائية سواء البسيطه أو الكبيرة التي وقعت في منطقة الحادث واتضح في أحدها تورط المتهم (ي . س . س .)، والمعنى بالتحريات السابقة .

٥ . ٩ . ٥ القبض على الجاني وثبوت الإدانة

ـ تم القبض على المتهم (ي . س . س .)، وبتفتيش جسمه لوحظ أثار التئام لجروح قديمة ، وبعرضه على الطبيب الشرعي ، حدد التالي :

ـ آثار التئام بيضاء اللون خطية الشكل بطول (٧سم) يسار موخرة العنق .

ـ آثار التئام غير منتظم الشكل ابعاده (١٥×٣سم) في الساق اليمنى .

ـ دائرتان قوسيتان بطول (١٠ × ٥ سم) واقعتان بخلفيه الكتف الأيمن والأيسر على الترتيب .

ويستشف من هذه الآثار وخاصة الأخير أنه جائز الحدوث من عض بشري وأن تاريخ حدوث هذه الإصابة يزامن وقوع الحادث تقريباً ويشير إلى حدوث مشاجرة .

ـ بمسائلة المتهم عن تلك الإصابة علل ذلك بأعذار واهية كمشاجرة مع أخيه أو قطة قامت بخربشته في المنزل .

ـ بمضاهاة بصمات المتهم أتضح تطابق بصمته على البصمة المنقولة من على سيارة القتيل .

ـ بمواجهة المتهم بالأدلة القاطعة نحوه، ونصحه وإرشاده، إعترف مفصلاً بأن اجتمع صدفه بالمجني عليه بعد خروجهما من السجن حيث دعاه المجني عليه لجلسة سكر كونه يحمل معه زجاجة من العرق وبالفعل ذهبا إلى موقع الحادثة، وبعد أن تناولا المسكر أراد المجني عليه أن يفعل به فاحشة اللواط فتعاركا وتشاجرا وفي أثناء ذلك أخذ بحجر وضرب به رأس القتيل حيث هوى ميتاً ثم هرب من موقع الحادثة، وفي صباح اليوم التالي حضر وقام بأخذ سيارة القتيل حيث أخفاها عن الموقع الذي وجدت فيه حتى لا يراها أحد وتدل على وفاته وقد سجل إقراره شرعا .

ـ قام المتهم بالإدلاء على موقع الحادث وتمثيل ارتكابه بالكيفيه التي وقع بها، وقد وثق ذلك بالصوت والصورة .

ـ تم ارشاد المتهم على موقع السيارة التي نقلها إليه، والتي ثبت وجود بصمته بداخلها .

٥ . ٩ . ٦ القـــــــرار

الإدانة للمتهم بقتل المجني عليه، والهرب بسيارته، وقد تم إيداعه السجن تمهيداً لمحاكمته.

٥ . ٩ . ٧ الدروس المستفادة

- مراقبة موقع الحادثة والاماكن المشبوهه أوصلت إلى أحد اطراف القضية.
- كان الاسلوب الاجرامي والمتمثل في (شرب المسكرات)، والذي ينتهجه المجني عليه، مؤشراً للدلالة على الجاني إذ حصرت التحريات حول هذه الفئة ومن لهم علاقة بالمجني عليه.
- فطنة المحقق والتي تجلت في تفتيش جسم المتهم رغم القبض عليه مع مجموعة أشخاص آخرين في وقت متأخر تبين له أثر جروح قديمة ربطها بالواقعة، واطلاع الطبيب الشرعي عليها لتفسير امكانية حدوثها.
- ان سرعة التحرك من قبل جهات التحقيق إلى مسرح الجرية قبل العبث بالآثار أدى إلى سرعة الكشف عن الجريمة والقبض على المتهم.
- فائدة التعاون القائم والملموس بين جهة التحقيق والبحث الجنائي وخبراء الأدلة الجنائية والطب الشرعي حيث أدى تضافر الجهود إلي الكشف عن غموض الواقعة.
- اخضاع مسارح الحوادث إلي المراقبة الخفية يعود بفوائد جمه للتحقيق والباحث الجنائي.
- اجراءات التحقيق ودقتها ساهمت في تضييق الخناق على المتهم عند مواجهته بالأدلة القوية المجتمعة ضده.
- إعادة تمثيل الحادث بالطريقة التي توافق حدوث الفعل يخلق القناعة التامة لدى المحقق والقاضي أثناء المحاكمة.

٥ . ١٠ قضية قتل (رقم ٤)

٥ . ١٠ . ١ البــــــــلاغ

أخبر الشرطة المواطن (ع . ع . م .) عن عثوره على جثة شخص مطروحه بجوار قطعة الأرض العائدة له والواقعة في مخطط المنح .

٥ . ١٠ . ٢ الاجراءات المتخذة في الحادثة: الانتقال والمعاينة

ـ اتضح أن الجثة لرجل في العقد الثالث من عمره ، وقد كانت الجثة في وضع الانكفاء على الوجه ممده على فرشه خاصة بالسيارات سوداء اللون .

ـ جرى التحقق من شخصية المتوفى حيث اتضح أنها عائدة للمدعو (ح . ع . ع .) ، وذلك بمضاهاة بصماته على البصمات المحفوظة في السجل الجنائي .

ـ بإجراء الصفة التشريحية أتضح وجود سحجات متكدمه على الجبهه ، وحول العنق والصدر والكتف الأيمن والفخذ الأيمن ومقدمة الركبتين .

ـ كان القتيل يرتدي ثوب أبيض وفانله نصف كم مرتفعة أعلى الصدر مع عدم وجود سروال .

ـ وجد بداخل الكم الأيسر لثوب المتوفى شعره طولها (٢٦سم) ، وثلاث شعرات أخرى بطول (٥ , ٣سم ، و (٧ , ٣سم) ، و(٥ , ٣سم) تم تحريزها للمقارنة .

ـ وجدت بقع دماء على ثوب المتوفي تعذر تحديد فصيلة الدم نظراً للتعفن الذي طرأ عليها .

ـ لم يشاهد بموقع العثور على الجثة على أية آثار تدل على عراك أو تشاجر أو أيه أثار يستفاد منها .

- ثبوت تناول المجني عليه لمادة الكحول حيث وجدت بنسبة (٥ , ٢٪) في الألف .

٥ . ١٠ . ٣ مدلولات المعاينة

- الجثة نقلت من موقع مغاير إلى الموقع الذي وجدت فيه يؤيد هذا الاحتمال عدم وجود أثار حول الموقع وفرشة السيارة التي لفت بها الجثة .
- الوفاة جنائية حدثت نتيجة اسفكسيا الخنق والضغط على العنق ، وهذا ما أشار به التقرير الطبي الشرعي .
- احتمال أن يكون المجني عليه قد تعرض لفعل فاحشة اللواط أو محاولة ، يشير إلى ذلك عدم وجود لباس داخلي عليه .

٥ . ١٠ . ٤ التحريات والقبض على الجناة:

- أوضحت التحريات أن المجني عليه سيء السلوك ، وكثير التغيب عن ذويه وذو شخصيه مستهتره وكثير الإختلاط بمنحرفي السلوك .
- جرى تعقب الأشخاص الذين يجتمع بهم المجني عليه عادة ومعرفة تحركاتهم ومن شوهد أخر مره منهم مع المجني عليه .
- توصلت التحريات إلى تحديد أحد الأشخاص كان يحوم في الحي الذي يقطن به المجني عليه ويسأل عنه وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام .
- تم القبض على ذلك الشخص حيث أتضح أنه يدعى (ع . ق . ر)، وهو من الشاذين جنسياً وغالباً ما يوجد مع ذوي السلوك المنحرف .
- بالتحقيق مع المتهم ومجابهته بالمعلومات المتوفرة ضده أقر بمعرفته للمجني عليه وأنه بالفعل قد قدم إلى داره وأخذه معه في سيارة أحد اصدقائه ، والتقى باصدقاء آخرين كان على موعد معهم كلفوه بإحضار المجني عليه ،

واستدراجه كونه يشيع عنهم أنهم يروجون المخدرات وأردوا إهانته بفعل فاحشة اللواط به قسرا ، وقد تم ضبط رفاقه وعددهم ثلاثة أشخاص .

- بالتحقيق مع المتهمين بعد عزلهم أقروا جميعاً بأنهم أتفقوا علي استدراج المجني عليه بواسطة (ع . ق . ر .) ، وأغروه بجلسة سكر حيث ذهبوا به إلى منطقة نائية تبعد (٣٥كلم) ، وبعد أن تناولوا المسكر قام أحدهم بمسك المجني عليه من يديه ووضعها على ظهره بينما قام آخر بتكميم فمه بقطعه قماش ومحاولة خنقه حيث أخذ الثالث في تفسيخ لباسه وفعل الفاحشه به دون إيلاج لإهانته وتناوبوا الادوار جميعاً وبعد ان احسوا أن حركته خفت فحملوه في سيارتهم وأقعدوه بينهم في المقعده الخلفيه محاولة منهم لرميه بجوار مستشفي على حد قولهم ولكنهم تأكدوا من وفاته فأقترح أحدهم رميه بالمخطط الجديد كونه خالياً من السكان ، وبالفعل القوه هناك وبعد تحركهم لاحظوا أن سرواله معهم في السيارة فذهبوا به إلى مكان يبعد (١٠ كلم) من المدينة حيث حفر أحدهم حفره ووضعه فيها ثم عادوا إلى منازلهم .

٥ . ١٠ . ٥ مرحل التثبيت

- سجلت إقرارات إعترافات المتهمين شرعاً بعد توافقها رغم عزلهم عن بعضهم البعض .
- توافق ما جاء في اقوال المتهمين مع تقارير الطب الشرعي من حيث الإصابات المشاهده وسبب الوفاة .
- إدلاؤهم على موقع اجتماعهم الأول والفعل الفاحش بالمجني عليه وكذلك موقع القاء الجثه منفردين .

٥ . ١٠ . ٦ القـــــــرار

الإدانة للمتهمين وسجنهم تمهيداً لمحاكمتهم .

٥ . ١٠ . ٧ الدروس المستفادة

ـ خلت القضية من أي دليل مادي يدين أي من المتهمين .

ـ معلومات البحث الجنائي حول المنحرفين وذوي السلوك المنحرف أوصلت إلي أحد المتهمين .

ـ رغم أن المعاينة كانت دقيقة ، ولكن لم يتم فحص الشعرات التي وجدت في كم ثوب المجني عليه الأيسر مخبرياً وما إذا كان لها دلاله في الواقعة من عدمه أو تعود لأحد المتهمين .

ـ تقرير الطبيب الشرعي لم يستوف ويبدو أنه تعاقب على الكشف أكثر من طبيب إضافه إلى تأخر توقيع الصفة التشريحية على الجثة .

ـ لم يستفد معملياً من نقط الدماء التي وجدت على ثوب القتيل .

ـ لم يستفد من مسرح الحادث الأول حيث لم يتم الإهتداء إليه إلا بعد القبض على الجناة بعد مضى بعض الوقت أعقبه هطول الأمطار التي ازالت المعالم في الموقع .

ـ لم يتم الاستدلال على موقع دفن اللباس الداخلي للمجني عليه واختلاف الجناة في هذه الجزئية حيث ذكر أحدهم أنه رمي به من نافذة السيارة وهي تسير .

النتائج والتوصيات

حيث قمنا بتحليل القضايا والوقوف على مسببات تسجيل بعض القضايا الجنائية ضد مجهول، والدور الفعال الذي يقوم به البحث الجنائي في سبيل كشف غموض تلك القضايا بحل رموزها ومعرفة مرتكبيها، فقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

١ ـ أن نوع الجريمة وأهميتها والزمان والمكان الذي وقعت فيه يلقي بالعبء الثقيل على الباحث الجنائي نظراً للحتمية الموجبة لسرعة كشف الحقيقة لاسيما في ظل ظروف مجتمع متغير سريع التحرك قد يفسد بسرعة تحركه مسرح الحادثة، ويستفيد من الزمن المحدد لبقائه في التستر على الجاني، وبالتالي الهرب بمتحصلات السرقة أو مغادرة المجني عليه، ومن ثم حرمان الباحث الجنائي من فائدة بقائه لإمكانية عرض المشبوهين أو الجناة في حالة القبض عليهم للتعرف والاستدلال.

كما أن الأدلة المادية المعثور عليها بمسارح الحوادث في مثل هذا النوع من القضايا تصبح عديمة الفائدة في حالة مغادرة الجاني والمجني عليه، لاستحالة مضاهاتها ومقارنتها بمخلفات الجاني أو استبعادها كدليل مادي إذا كانت تخص المجني عليه.

٢ ـ إن مسرح الجريمة هو منطلق عمليات البحث الجنائي ومصدر الهام للباحث الجنائي في تلمس الادلة، والقرائن التي تقود إلى مرتكب الجرم وقد كشفت الدراسة عن تأخر في الانتقال إلى مسرح الحوادث التي تقع على الخطوط الطويلة مما أدى إلى تلف وزوال كثير من الأدلة المادية، ويرجع ذلك إلى تأخر اجراءات البلاغ، وجهل المجني عليهم بأهمية الآثار المادية، والعبث بها وافسادها دونما قصد وأيضاً لبعد مواقع

الحوادث مما يستلزم معه زمن غير يسير في الانتقال خاصة فيما يتعلق بالأجهزة الفنية تتعرض خلاله الأدلة إلى التلف .

٣ ـ إن للآثار المادية بمسرح الحادث مدلولاتها القيمة في مجال البحث إذ تشكل نقطةالانطلاق في عمليات البحث والتحري وتشير إلى الجاني وتفسر مدى علاقته بمسرح الحادثة ، والكيفية التي ارتكبت بها الواقعة .

٤ ـ إن التنسيق في مجال كشف الجريمة ضرورة ملحة ، وخاصة بين جهة التحقيق والباحث الجنائي الميداني إذ أن من شأن ذلك أن يسهم إسهاماً مباشراً في سرعة كشف غموض الجرائم والحد من معدلاتها وتوفير المعلومات الدقيقة وسرعة القبض على الجناة ، مما يؤدي إلى تحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع .

٥ ـ أبرزت الدراسة أن هناك عدة اساليب متطورة يمكن ان تستخدم للاسهام في كشف الجرائم ، وتتمثل فيما يقدمه البحث الجنائي الفني والوسائل العلمية المتطورة من خدمات جليلة للباحث الجنائي ، وخاصة فيما يتعلق بمعالجة الآثار المادية ، والارتقاء بها من مستوى القرينة إلى الدليل الثابت الحجة .

٦ ـ أوضحت الدراسة بعض القصور في إجراء المعاينة في جرائم القتل بالذات ، وعدم القيام بها بالصورة الصحيحة يعود ذلك إلى الوقوع في بعض اخطاء المهنة المتمثل في انتقال أكثر من جهة إلى موقع الحادثة دونما تنسيق مما يفسد بعض الآثار بمسرح الحادثة أو عدم تناول كل الآثار بالوصف والمعاينة . إضافة إلى عدم اخضاع الآثار المادية الموجودة في مكان الحادث للفحص المخبري ، وتعليل سبب وجودها في مسرح الحادث أو بمتعلقات المجني عليه والاعتماد على الاعترافات الخاصة بالمتهمين حيث خلت بعض الوقائع من الادلة المادية .

٧ـ بينت الدراسة الدور الفاعل الذي يقدمه المرشدون في قضايا معينة ، وبصورة مثلى في مرحلة كشف الجريمة ، وذلك عندما يحسن إختيارهم وخاصة في ظروف مجتمع متباين من حيث اللغة والعادات والتقاليد . إذ يعتبر المرشد في مثل هذه الظروف الورقة الرابحة لدى الباحث الجنائي بما يقدمه من معلومات توفر الكثير من الوقت والجهد متى ما أحسن استغلالها وسرعة التأكد من مصداقيتها .

٨ ـ اثبتت الدراس الدور الهام والفعال (للمراقبة) بكافة انواعها في أعمال البحث الجنائي ، إذ تعتبر العصب الرئيسي للتحريات بما توفره عند الدقة في اجرائها من معلومات ولاسيما وأن القائمين بها يكونون من رجال البحث الجنائي مما يزيد من مصداقيتها .

٩ ـ اوضحت الدراسة أن شخصية الباحث الجنائي تشكل عاملاً مهماً في الإرتقاء بمستوى التحريات يزيدها نجاحاً متى ما اقترنت بالخبرة العملية ، وصقل الموهبة عن طريق التدريب على أحدث اساليب التحري ، والاستفادة من الاساليب العلمية الحديثة في التحري ولاسيما أن العنصر البشري هو أحد مقومات التحريات الهادفة .

التوصيـــــــات

من خلال ما سبق من تحليل للقضايا الجنائية ، واستعراض الإطار النظري للدراسة ، فإنه يمكن الإشارة إلى التوصيات التالية :

١ ـ الدقة في اختيار العاملين في مجال البحث الجنائي ، والتركيز على من تتوفر فيهم مخافة الله أولاً ، ثم العمل الدؤوب في الوصول إلى الهدف المنشود خاصة ، وأن أعمال البحث الجنائي تتطلب الصبر ، والعمل

المتواصل وعدم السأم والملل، والابتعاد عن عنصر الاجبار أو المجاملة في إختيار العاملين في أجهزة البحث الجنائي.

٢ ـ الاهتمام بمسرح الجريمة، وضرورة سرعة الانتقال بما يحقق المحافظة على المكان بالصورة التي تركه الجاني فيها لامكانية الاستفادة من الآثار المادية كمنطلق لعمليات البحث الجنائي.

٣ـ التنسيق الهادف بين جهة التحقيق والبحث الجنائي وخبراء الأدلة الجنائية، وتنظيم عملية دخول الخبراء إلى مسرح الحادث حسب رؤية المحقق، وبالشكل الذي يكفل عدم ضياع معالم الحادث، وتكوين فريق عمل متكامل في مجال مسرح الجريمة تحدد فيه المسؤوليات والواجبات، ليسهل من خلاله تبادل المعلومات وانسيابها.

٤ ـ توفير الاجهزة الحديثة والفنية، وإيجاد خبراء متخصصين لفحص جميع الآثار المادية المتخلفة بمسارح الحوادث في جميع المركز الجنائية، ليتم فحص هذه الآثار بالسرعة المطلوبة، لأن التأخر في معالجة الآثار قد يتسبب في ضياع دليل مهم أحوج ما يكون إليه الباحث الجنائي.

٥ ـ نظراً لاعتماد رجال البحث الجنائي في كثير من اجراءات التحري على المرشدين في جلب المعلومات للضرورة الملحة من حيث تباين المجتمع في أوقات الحج والزيارة، فإنه ينبغي التحقق من شخصية المرشد قبل التعامل معه، والتأكد من مدى صدق المعلومات التي يدلي بها، ومدى حسن نواياه في الإرشاد وهدفه من ذلك لما له من أهمية عند تحليل المعلومات التي قام بتقديمها. مع الحفاظ على سرية التعامل مع ذلك المرشد تأميناً لسلامته وإمكانيه الاستفاده منه مجددا.

٦ ـ إلحاق القائمين بالتحري بدورات مكثفة، وبرامج تدريبيه خاصة في مجال البحث الجنائي لصقل المواهب، والإرتقاء بمستوي الأداء لرجل

البحث مع الأهتمام بالجانب المعنوي من حيث وضع الحوافز، والمكافآت المادية، والمعنوية للمتميزين منهم حفزاً لهم ومدعاة لاحتذاء زملائهم بهم.

٧ - إقامة جسور التعاون بين رجال البحث الجنائي والجمهور لأن في الجمهور بغية الباحث الجنائي، فمنهم المجني عليه، والجاني والشاهد الذي رآى الواقعه فمتى ما أحسن الباحث الجنائي التعامل مع الجمهور، سهل له ذلك الكثير في مجال عمله بحصوله على المعلومات بيسر وسهولة.

المراجـــــع

أولاً : الكتب:

ابراهيم ، حسين محمود . أبحاث الندوة العلمية الأولى «القيم الأخلاقية المرتبطة بعمل رجل الأمن» . الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤٠٨هـ .

ابن كثير ، الحافظ . البداية والنهاية . بيروت ، منشورات مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ج . ٣ .

أبو الروس ، أحمد . أساليب ارتكاب الجرائم وطرق البحث فيها . الاسكندرية ، دار المطبوعات الجامعية ، ١٩٩٠ .

ابو الروس ، أحمد . التحقيق الجنائي والتصرف في الأدلة الجنائية ، الاسكندرية ، رويال ، ١٩٩٢ .

أبو شامه ، عباس . المعايير النموزجية لرجل الأمن ، الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤١٢هـ .

أبو شامة ، عباس . الاصول العلمية لإدارة عمليات الشرطة ، الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤٠٨هـ .

ابو القاسم ، أحمد . الدليل الجنائي المادي ودوره في اثبات الجرائم . الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤١٤هـ .

جارلس ، اي . اوهارا . وغريغوري . ال . اوهارا . اسس التحقيق الجنائي . ج . ١ ، ترجمة نشأت البكري ، بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٨ م .

جارلس ، اي . اوهارا . وغريغوري . ال . اوهارا . اسس التحقيق الجنائي

ـ الاساليب العلمية في الكشف عن الأثار المادية، ج.٣، ترجمة نشأتالبكري، بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٩ م .

حامد، عبد الله وآخرون. البحث الجنائي. القاهرة، دار الجيل للطباعة والنشر، (د.ت.).

الحبشي، فادي عبد الرحيم. المعاينة الفنية لمسرح الجريمة والتفتيش. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤١٠هـ.

حسون، تماضر، وحسين، الرفاعي. المشكلات الأمنية المصاحبة لنمو المدن والهجرة إليها. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٠٨هـ.

الحلبي، محمد علي السالم. اختصاص رجال الضبط القضائي. الكويت، منشورات ذات السلاسل، بدون تاريخ نشر.

الخضري، مديحة فؤاد، وأحمد ابو الروس. الطب الشرعي ومسرح الجريمة والبحث الجنائي. الاسكندرية، الكتب الجامعية الحديثة، بدون تاريخ نشر.

سراج الدين، كمال، ومحمد، مروان عدس. الواجبات العامة لقوات الأمن الداخلي في المملكة العربية السعودية. بيروت، الدار العربية للطباعة والنشر، ١٣٨١هـ.

سراج الدين، كمال. القواعد العامة للتحقيق الجنائي. الرياض، ١٣٩٠هـ.

الشهاوي، قدري عبد الفتاح. البحث الفني «الدليل المادي والتحقيق الجنائي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩١م.

الشهاوي، قدري عبد الفتاح. الموسوعة الشرطة القانونية. القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٧م.

عنب، محمد محمد محمد. معاينة مسرح الجريمة. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤١١ هـ.

العوجي، مصطفى. التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف. الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية، ١٤١٤هـ

عوض، محمد هاشم. التنمية الشاملة وعلاقتها بالأمن. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٠٨هـ.

الغماز، إبراهيم إبراهيم. شخصة المحقق. وأثرها في الكشف عن الجريمة. استخدام الوسائل الفنية في الكشف عن الجريمة. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٠٨هـ.

القلقشندي، صبح الأعشى. القاهرة، ١٠/ ٢١٥.

الكيلاني، إبراهيم زيد. أبحاث الندوة العلمية الأولى «القيم الأخلاقية المرتبطة بعمل رجل الأمن. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٠٨هـ.

مرسي، عبد الواحد امام. التحقيق الجنائي علم وفن. القاهرة، ١٩٩٣.

المهدي، السيد. مسرح الجريمة ودلالته في تحديد شخصية الجاني. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤١٤هـ.

نقره، التهامي. أبحاث الندوة العلمية الأولى. القيم الأخلاقية المرتبطة بعمل رجل الأمن. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٠٨هـ.

الهرفي، سلامه محمد. المخابرات في الدولة الأسلامية. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٩٨٨.

ويلسون، أ. و. إدارة الشرطة. ترجمة شفيق عصمت، القاهرة، دار الشعب، ١٩٦٩.

ثانياً : مقالات ودوريات

ابو القاسم، أحمد. مسرح الجريمة التمثيلي و دورة في التـدريب. المجلة العربية للتدريب، العدد ٣ ، ذو الحجه ١٤٠٨ هـ، الرياض.

أبو القاسم، أحمد. أساليب البحث الجنائي بين أصالة العلم ورجاحة الفكر. الأمن والقانون، دبي، ع ٢، يوليو ١٩٩٣، ص ص ٣٢-٣٧.

إحسان ، محمد. التصـوير الملون والبحث الجنائي في المانيا الغربية. الأمن العام، القاهرة، العدد ٥ ، ابريل ١٩٥٩ .

اسماعيل، محمد نبوي. ترشيد اساليب البحث الجنائي. الأمن العام، القاهرة، العدد٩٨ ، أبريل ١٩٨٠ .

بكري، سعد الحاج. شبكات الاتصال وتوظيف المعلومات في مكافحة الجريمة. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، العدد ١١ ، رجب ١٤١١هـ، ص ص١١-٣١ .

البنهاوي، حسن عثمان. آثار الجاني بمكان الحادث يكشف شخصيته. الأمن العام، القاهرة، العدد ٢٩ ابريل ١٩٦٥ .

حتاتة، محمد نيازي. تحريات الشرطة. الأمن العام، القاهرة، العدد ٢٥ أبريل ١٩٦٤ ، ص ص٦٨-٧٢ .

حمدي ، عبد العزيز. دعوة الأخذ بمبدأ التخصص في مجال البحث الجنائي الفني. الأمن العام، القاهرة، العدد ٧٠. يوليو ١٩٧٥ ، ص ٦٨-٧٢ .

راغب، محمد عطية. مهمة المرشد في البحث الجنائي. الأمن العام، القاهرة، العدد١٤ يوليو ١٩٦١ ، ص ٧٣-٧٦ .

زغلول، سمير . أهمية الزمان والمكان في عمليـات البحـث الجنائـي . الأمن العام، القاهرة، العدد ٤٨ يناير ١٩٧٠ ، ص ١٨٧ـ١٩٠ .

الزهراني، صالح خميس . الحاسب الآلي بمركز المعلومات الوطني . الأمن، العدد٢١ رجب ١٤٠٥هـ، ص ٢٠ـ٢٥ .

سالم، مصطفى . استخدام التلفزيون في مكافحة الجريمة الأمن العام . القاهرة، العدد ٦٨ , ١٩٧٥ .

سليم، زين العابدين . طريقة مفترضة للكشف عن الجرائم في مرحلة الاستدلال . الأمن العام، القاهرة، العدد ٥٤ ، يوليو ١٩٧١ ، ص ٧٥ـ٨٤ .

سليم، محمد حازم . الرائحة والكشف عن الجريمة . الأمن العام، القاهرة، العدد ٤٣ ، يناير ١٩٦٨ ، ص ١٥ـ١٢٠ ،

سليم، محمد حازم . الأثار الدقيقة تكشف الحقيقة في الجرائم الغامضة . الأمن العام، القاهرة، العدد ٤٠ ، يناير ١٩٦٨ ، ص١١٧ـ١٢١ .

السماحي، حسين إبراهيم . استخدام الأساليب العلمية المتقدمة لمساندة أجهزة البحث الجنائي . ندوة البحث الجنائي المعاصر . دبي، ١٩٩٢ ، ج . ١ ، ص ٤ـ٣١ .

سمبسون، كيث . أهمية آثار الأسنان في الكشف عن الجرائم . الأمن العام، القاهرة، العدد ٧ اكتوبر ١٩٥٩ ، ص ٩٥ـ١٠٢ .

سمركوفكسي، ليوني . بصمة الصوت . ندوة البحث الجنائي المعاص . دبي، نوفمبر ١٩٩٢ ، ج . ١ ، ص ١ـ٦ .

شريف، عبد الله محمد وآخرون . التخطيط لمواجهة الجريمة . ندوة البحث الجنائي المعاصر، دبي، ١٩٩٢ ، ح . ٢ ، ص ٣ـ٤٣ .

شهيب، على . دور المجني عليه في ارتكاب الجريمة . الأمن العام ، القاهرة ، العدد ٤ ، يناير ١٩٩٥م ، ص . ٧١ـ٨٢ .

عاشور، أحمد معوض . التسجيل الجنائي ودوره في مكافحة الجريمة وتعقب الجناة . الأمن العام، القاهرة، العدد ٧١ أكتوبر ١٩٧٥ ، ص ٩ـ١٩ .

عبد الله، محمود محمد . بصمة الشفاه . ندوة البحث الجنائي المعاصر . دبي، نوفمبر ١٩٩٢ ، ج . ١ ، ص ٢ـ٢٣ .

عبد الرحمن، محمد . بصمة العين . ندوة البحث الجنائي المعاصر . دبي ، ١٩٩٢ ، ج . ١ ، ص ص ١ـ٥ .

عثمان، فؤاد محمد صالح . بصمة الصوت . الأمن العام، القاهرة، العدد 58 يناير ١٩٩٥ ، ص ٩٩ـ١٠٢ .

العمري، جزاء غازي . قضية ضد مجهول» . الشرطة، المدينة المنورة، العدد ١ جمادي الأخره ١٤١٣ هـ ، ص ١٠ـ١١ .

غالي، نجيب نصر . بصمة الصوت . الأمن والحياة . العدد ١١٣ ربيع الثاني ١٤١٢هـ، ص ٧٥ـ٨٥ .

القاضي، فريد أحمد . استكشاف شخصية المجرم . الأمن العام، القاهرة، العدد ٣٤ يوليو ١٩٦٦ ، ص ٧٥ـ٨٢ .

ليشات، رينيه . المرشدون شر لابد منه . الأمن العام . القاهرة، العدد ١٠ يوليو ١٩٦٠ ، ص ١١٥ ـ ١١٠ .

مبارك، زين العابدين . العلم الحديث وتقييم الدليل المادي . الأمن العام، القاهرة، العدد ٥٥ اكتوبر ١٩٧١ ، ص ١٣١ ـ ١٣٦ .

محمود، محمد حسنين . منع الجريمة في المانيا الغربية . الأمن العام، القاهرة، العدد ٨٩ ابريل ١٩٨٠ ، ص ١٠٤ .

محمود، محمد حسنين . أسلوب فريد في التحقيق الجنائي : بصمة الأذن . الأمن العام، القاهرة، العدد ٦٠ يناير ١٩٧٣ ، ص ١٣٧ ـ ١٤٤ .

والي، أحمد . الأساليب الحديثة في مراقبة الأشخاص . الأمن العام ، القاهرة، العدد ٢٩ . ابريل ١٩٦٥ ، ص ٨٧ ـ ٩٨ .

وزارة الداخلية . أجهزة وزارة الداخلية ودورها في خدمة حجاج بيت الله الحرام . الأمن ٣ ذو الحجة ١٤٠٩هـ، ص ٤٨ ـ ٥١ .

وهبه، علي . مسرح الجريمة . الأمن العام، القاهرة، العدد ٥٧ ، ابريل ١٩٧٢ , ١٤٣ ـ ١٥٢ .

ثالثاً : مذكرات غير منشوره

باهذيله، عبد الله حسن . طرق التحري والمراقبة وجمع المعلومات . «محاضرات القيت من برنامج مكافحة الجريمة تخصص التحقيق والبحث الجنائي» ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٣هـ .

بدوي، أحمد عبد الهادي . نظرية التسجيل الجنائي ودور الحاسبات الآلية في حفظ المعلومات . «محاضرات ألقيت في برنامج لمكافحة الجريمة ـ تخصص، تحقيق وبحث جنائي» ، كلية الدراسات العليا ، الرياض، ١٤١٢ هـ .

البشرى، محمد الأمين . البحث الجنائي . «محاضرات القيت في الدورة التدريبية الخاصة باجراءات التحري والمراقبة والبحث الجنائي» أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ١٤١٠هـ

عبد الكريم ، ابراهيم أحمد . البحث الجنائي . «محاضرات القيت في برنامج مكافحة الجريمة تخصص تحقيق وبحث جنائي» . كلية الدراسات العليا، الرياض ، ٤١٦ هـ .

العتيبي ، معجب معدي . التحقيق الجنائي . «محاضرة القيت بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية» ، الرياض ، ١٤١٦هـ .

الفقي ، حلمي عبد الحكيم . قيادة فريق العمل في اعمال البحث و التحري . «محاضرات القيت في برنامج القيادة الأمنية» ، كلية الدراسات العليا ، الرياض ، ١٤١٢هـ .

كراسنه ، صلاح . أعمال المراقبة . «محاضره القيت في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية» ، الرياض ، ١٤١٠هـ .

ناجي ، ابراهيم . المفهوم ، المصادر ، الوسائل ، الاساليب . «محاضرات القيت في برنامج مكافحة الجريمة تخصص تحقيق وبحث جنائي» ، كلية الدراسات العليا ، الرياض ، ١٤١٢هـ .

هاشم ، سامي . «تطوير اساليب التحقيق الجنائي وجمع المعلومات» . محاضرات القيت في برنامج مكافحة الجريمة ، القيادة الأمنية» ، كلية الدراسات العليا ، الرياض ١٤١٠ هـ .

رابعاً : الرسائل و البحوث

الحربي ، على خلف . اساليب التحري . «رسالة ماجستير» ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ١٤١٢هـ .

عبد السلام ، محمد فتحي . التحريات في الشرطة . القاهرة ، بحث فردي ،

الغانم ، مشبب عائض . التخطيط لعمليات المباحث الجنائية . «رسالة ماجستير» أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ١٤٠٩هـ .

الملا ، صالح أحمد عبد الله . التنسيق النموذجي بين المحقق والخبراء في مسرح الجريمة . «رسالة ماجستير» ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤١٤هـ .

المطيري، نايف فيحان. أثر التنسيق بين أقسام الشرطة وجهاز المباحث الجنائية. «رسالة ماجستير»، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٢هـ.

المنصور، ابراهيم صالح. مسرح الجريمة وأهميته في التحقيق الجنائي. «رسالة ماجستير»، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٠٦هـ.

وزارة الداخلية. مركز أبحاث مكافحة الجريمة. التشريع الجنائي الإسلامي، الرياض، العبيكان للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ.

وزارة الداخلية. مركز أبحاث مكافحة الجريمة. العود إلى الإجرام. غير منشور، الرياض، ١٤١٢هـ.

خامساً: أنظمة وتعليمات

الأمن العام. إدارة التحقيقات والبحث الجنائي المركزي. قواعد في إعداد التحقيق، «غير منشور»، الرياض، مطابع الأمن العام: ١٤١٥هـ.

الأمن العام. نظام مدرية الأمن العام، «غير منشور»، الرياض، مطبعة الحكومة، ١٣٦٩ هـ.

وزارة الداخلية. القواعد العامة للقبض والمداهمة، «غير منشور». الرياض، مطابع الأمن العام، ١٤١٢هـ.

وزارة الداخلية. مرشد الإجراءات الجنائية. «غير منشور». الرياض، مطابع الأمن العام: ١٤٠١هـ.

المحتويـــات

المملكة العربية السعودية. ص. ب ٦٨٣٠ الرياض: ١١٤٥٢
هاتف ٢٤٦٣٤٤٤ (ـ١ ـ٩٦٦) فاكس ٢٤٦٤٧١٣ (ـ١ ـ٩٦٦)
البريد الإلكتروني: Src@naass.edu.sa

ISBN 7-66-853-9960
P.O.Box: 6830 Riyadh 11452 Tel. (966+1) 2463444 KSA
Fax (966 + 1) 2464713 E-mail Src@naass.edu.sa.

ⓒ (١٤٢٣هـ) أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العمري، جزاء غازي العصيمي.
إسهام البحث الجنائي في الكشف عن الجرائم المقيدة ضد مجهول: دراسة تطبيقية عن جريمتي السرقة والقتل بمنطقة المدينة المنورة، ـ الرياض
٢٥٦ ص، ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٧ ـ ٦٦ ـ ٨٥٣ ـ ٩٩٦٠
١ ـ البحث الجنائي ٢ ـ مكافحة الجريمة أ ـ العنوان
ديوي ٣٦٣,٣ ٢٢/٤٩٣٣

رقم الايداع: ٢٢/٤٩٣٣
ردمك: ٧ ـ ٦٦ ـ ٨٥٣ ـ ٩٩٦٠

ردمك: ٧ ـ ٦٦ ـ ٨٥٣ ـ ٩٩٦٠

سلسلة رسائل الماجستير رقم (٥)